الخبر اليقين

في

سيرة أمير المؤمنين عليه السلام



تأليف

الدكتور عبد الرسول الغفار

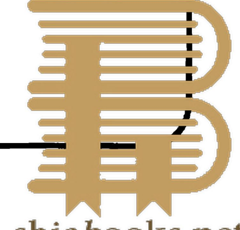
الخبر اليقين

في

سيرة أمير المؤمنين عليه السلام

تأليف

الدكتور عبد الرسول الغفار



عن ابي ليلى الغفاري:

قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: ستكون فتنة من بعدي فإذا كان ذلك فالزموا علي بن ابي طالب، إنه اوّل من يراني واول من يصافحني يوم القيامة، وهو معي في السماء العليا، وهو الفاروق بين الحق والباطل.

كفاية الطالب باب ٤٤

هوية الكتاب

اسم الكتاب: .... الخبر اليقين في سيرة أمير المؤمنين عليه السلام

المؤلف: .... الدكتور عبد الرسول الغفار

الناشر: .... مؤسسة انصاريان للطباعة و النشر ـ ايران

الطبعة: .... الأولى

المطبعة: .... بهمن ـ قم

سنة الطبع: .... ١٤١٧ هـ ـ ١٩٩٦ م

عدد المطبوع: ٢٠٠٠

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

الحمد لله ربّ العالمين والصلاة والسلام على نبي الهدى محمد وعلى آله الطاهرين وبعد..

في اوّل الثمانينات قدّمنا دراستنا عن المفجّع البصري وشعره تحت عنوان شاعر العقيدة، إلا انه لم يخرج الكتاب من الطباعة إلّا في عام ١٩٨٥ م، ومع تلك الدراسه قد ادرجنا قصيدة الاشباه ـ التي هي من نظم شاعرنا المفجّع ـ مع شرح يناسبها.

ولمّا كانت القصيدة ذات بال واهميّة، وان الشرح الذي اثبتناه قد اعتمدنا فيه على مصادر علماء الجمهور، ولمّا كان كتابنا (شاعر العقيدة) غير متيسّر للقرّاء في هذه البلدان ممّا دفعنا المقام ان نقدّم الطبعة الثانية لكتابنا (شرح الاشباه) مع اضافات مهمّة جعلتها تحت عنوان:

الخبر اليقين في سيرة أمير المؤمنين عليه السلام

سائلين المولى عزوجل ان ينفع به المؤمنين انه سميع مجيب.

الدكتور عبد الرسول الغفار

١٥ صفر ١٤١٧

فصل

ولادة امير المؤمنين عليه السلام

ولد امير المؤمنين علي بن ابي طالب عليه السلام في الكعبة يوم الجمعة الثالث عشر من شهر رجب سنة ثلاثين من عام الفيل ولم يولد قبله ولا بعده مولود في بيت الله تعالى سواه اكراماً من الله تعالى (١).

- واول يدٍ احتضنته بعد امّه الرسول صلى الله عليه وآله وقد لقمه لسانه فما زال يمصّه حتى نام وقد سمّاه علياً امّا امّه فاطمة بنت اسد فقد سمّته (حيدرة) بمعنى الاسد إلّا انّ الذي سماه به النبي قد غلب على بقية اسمائه.

وتمرّ بعض السنين حتى ينتقل إلى بيت النبي محمد صلى الله عليه وآله ويعيش في كنف خديجة ومحمد صلى الله عليه وآله وذلك لمّا اصاب قريش القحط والعوز وكان ابو طالب كثير العيال فتبنّى العباس جعفراً وتبنّى محمد صلى الله عليه وآله علياً وكان اصغر من اخيه (جعفر) بعشر سنين.

ولمّا بعث محمد صلى الله عليه وآله بالرسالة كان علي اوّل من آمن به

---

(١) الارشاد للشيخ المفيد ص ٩.

وصدّقه من الرجال وخديجة اوّل امرأة صدقت به من النساء.

ثم إن ابا طالب عمّه وَجَدَه مع علي يصليان فقال رسول الله ﷺ يا ابن أخي ما هذا الدين الذي اراك تدين به؟

فقال اي عم هذا دين الله ودين ملائكته ودين رسله ودين أبينا ابراهيم، بعثني الله به رسولاً الى العباد، وأنت أي عم أحق مَن بُذلت له النصيحة، ودعوته الى الهدى، وأحق من أجابني إليه، وأعانني عليه..

فأقسم له أن يحميه ما بقي حيّاً مهما يكن من امر فلا يخلص اليه أحد بسوء، ...وقد اخفى ايمانه حتى يذبّ عنه ويقف دونه لانه كان سيد قريش ووجيههم، وهو العزيز من بين رجال العرب وقد كانت تهابه كل القبائل لمكانته وشمائله الحميدة...

وفعلاً آمن به ابو طالب واخلص له طيلة حياته، فما كان النبي محمد ﷺ يشعر بضيق أو حرج طالما عمه ابو طالب الى جنبه يحميه من كل اذى ويدفع عنه كل حيف أو سوء، بل جنّد نفسه واولاده في خدمة النبي محمد ﷺ حتى أنّ ابا طالب وابنه جعفرا أتيا النبي في بيته فوجداه يتعبّد، وعن يمينه عليّ، فقال ابو طالب لابنه جعفراً: (صِل جناح ابن عمك) فصلى عن يساره..

درج علي بن ابي طالب في بيت الرسالة وبرعاية نبي الرحمة، فلم يفارقه منذ ان دخل بيته فكان يتبعه في كل تحرك يقوم به حتى قال عليه السلام في ذلك: تعلمون موضعي من

رسول الله ﷺ بالقرابة القريبة، والمنزلة الخصيصة، وضعني في حجره وأنا وليد يضمني إلى صدره، ويكنفني فراشه، ويمسني جسده، ويشمّني عرقه، وما وجد لي كذبة في قول ولا خطلاً في فعل، وكنت أتبعه أتباع الفصيل أثر أمّه، يرفع لي في كل يوم من أخلاقه علماً، ويأمرني بهذا الاقتداء...

ولما نزل قوله تعالى ﴿وانذر عشيرتك الاقربين...﴾ جمع الرسول اربعين رجلاً من كبار قريش وقال لهم: ما أعلم أحداً من الرجال جاء قومه بأفضل مما جئتكم به فأيكم يؤازرني على هذا الامر؟

فلم يجبه احد بل سخروا منه إلا علي بن ابي طالب عليه السلام فاعلن نصرته له وهو بعد لم يبلغ سن الرجال، وفي ذلك قال فيه النبي ﷺ: انت وصيّي وخليفتي من بعدي تؤدّي عني ديني...حربك حربي وسلمك سلمي.

وفعلاً هو وصيّه بل هو نفس الرسول، وقد قال النبي ﷺ لما جاءه وفد ثقيف ـ بعد أن خدعوه ـ لتسلمن أو لأبعثن رجلاً مثل نفسى فليضربن أعناقكم، وليسبين ذراريكم، وليأخذن أموالكم قال عمر: والله ما تمنيت الإمارة إلا يومئذٍ. وجعلت أنصب صدري جاء أن يقول هو هذا.

قال: فالتفت الى عليّ عليه السلام فأخذ بيده ثم قال: هو هذا، هو هذا. وفي غزوة خيبر تمنّى عمر بن الخطاب الإمارة ثانية وذلك عندما قال الرسول ﷺ: لأعطين الراية غداً رجلاً يُحبّ الله

ورسوله ويحبّه الله ورسوله. ليس بفرار، يفتح الله على يديه.

فتمنّى كل احد من الصحابة أن يعطيهم الرسول الراية، وقال عمر ما تمنّيت الإمارة إلا تلك الليلة. وفي الصباح دعا النبي ﷺ بأصغر الصحابة وهو علي بن أبي طالب، وقد كان ارمد العينين آنذاك فبسق النبي فيهما فبرأتا بإذن الله ثم ناوله الراية ففتح الله عليه وهكذا شهد علي بن ابي طالب كل حروب الرسول وغزواته عدا تبوك وكان الفتح على يديه.

قال ابن عباس: لعلي أربع خصال ليست لأحد غيره: هو أول عربي وعجمي صلّى مع رسول الله ﷺ، وهو الذي كان لواء الرسول اليه في كل زحف، وهو الذي صبر معه يوم فرّ عنه غيره، وهو الذي غسّله وأدخله قبره.

فصل

من سيرته واخلاقه

لقد ترك امير المؤمنين في سيرته الاثر لعميق في نفوس الناس حتى في ابناء الملوك...من ذلك أنه اشترى عبداً فعلّمه الإسلام وأعتقه، لكن العبد لزمه ولم يفارقه حتى اذا مات النجاشي؛ ملك الحبشة، واضطربت الامور من بعده، اكتشف الملأ من الحبشة أن هذا العبد هو ابن للنجاشي قد خطفه تجّار الرقيق وهو غلام وباعوه في مكة...فجاءه الملأ من الحبشة يعرضون عليه مُلك الحبشة خلفاً لأبيه النجاشي!! لكنه رفض الملك وآثر البقاء على الاسلام في صحبته علي...

ـ وفي كتاب الغارات: أن علياً أتي سوق الكرابيس فإذا هو برجل وسيم فقال: يا هذا عندك ثوبان بخمسة دراهم؟

فوثب الرجل فقال: نعم يا أمير المؤمنين، فلمّا عرفه مضى عنه وتركه، فوقف على غلام فقال له: يا غلام عندك ثوبان بخمسة دراهم؟

فقال: نعم، عندي ثوبان أحدهما أخير من الآخر، واحد بثلاثة والآخر بدرهمين.

قال: هلمّهما.

فقال: يا قنبر خذ الذي بثلاثة.

قال: أنت أولى به يا أمير المؤمنين، تصعد المنبر وتخطب الناس.

فقال: يا قنبر أنت شاب ولك شرّة الشباب، وأنا أستحي من ربّي أن أتفضّل عليك لأني سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: (ألبسوهم ممّا تلبسون، واطعموهم ممّا تأكلون) ثمّ لبس القميص ومدّ يده في ردنه فإذا هو يفضل عن أصابعه.

فقال: يا غلام! قطع هذا الفضل، فقطعه.

فقال الغلام: هلمّه اكفّه يا شيخ.

فقال: دعه كما هو فإنّ الامر اسرع من ذلك[1].

هكذا كان امير المؤمنين عليه السلام مع غلمانه ومن يخدمه، بل انظر الى شعور الامام عليه السلام ونظرته الى روح الشباب التي يتمتع بها قنبر وكم كان عليه السلام يقدّر هذه الروح عند الآخرين ويسعى في تهذيبها..!

---

(١) الغارات ١ / ١٠٦.

فصل

عدله ومساواته في الرعية

لقد جاءته امرأتان فقالتا: يا امير المؤمنين نحن امرأتان مسكينتان فقال لهما قد وجب حقكما علينا وعلى كل ذي سعة من المسلمين إن كنتما صادقتين. فلما تبيّن له صدقهما قال لاحد اصحابه: انطلق بهما الى السوق فاشتر لكل واحدة منهما طعاماً وثلاثة أثواب وأعطِ كلّ واحدة منهما من عطائي مائة درهم. فلمّا ولّتا عادت إحداهما فقالت: يا أمير المؤمنين بما فضلك الله به وشرّفك. فقاطعها.

وقال: وبما ذا فضّلني الله وشرفني؟

قالت: برسول الله صلى الله عليه وآله.

قال: صدقت، وما أنت؟

قالت امرأة من العرب وهذه من الموالي أفلا فضّلتني عنها؟

فقال: قرأت ما بين الدفتين فلم أجد لولد إسماعيل على ولد إسحاق فضلاً ولا جناح بعوضة.

ـ ومن سيرته دخلت عليه ذات يوم أخته أم هانيء بنت أبي طالب فدفع اليها عشرين درهماً، سألت ام هانيء مولاتها

الفارسية: كم دفع اليك أمير المؤمنين؟

فقالت: عشـرين درهـماً. فـطلبت مـن أخـيها أن يـنصفها فيميّزها فقال لها: يا أختاه انصرفي رحمك الله مـا وجـدنا فـي كتاب الله فضلاً لآل إسماعيل على آل اسحاق!

فصل

من زهده عليه السلام

قال له النبي صلى الله عليه وآله يا علي ان الله تعالى قد زيّنك بزينة لم تزيّن العباد بزينة أحب إلى الله تعالى منها وهي زينة الابرار عند الله عزّوجل: الزهد في الدنيا فجعلك لا ترزأ من الدنيا شيئاً ولا ترزأ منك الدنيا شيئاً ووهب لك حب المساكين، فجعلك ترضى عنهم أتباعاً ويرضونك إماماً فطوبى لمن أحبّك وصدّق فيك وويل لمن أبغضك وكذب عليك فأما الذين أحبّوك وصدّقوا فيك فهم في الآخرة جيرانك في دارك ورفقاؤك في قصرك وأما الذين أبغضوك وكذبوا عليك فحق على الله أن يوقفهم موقف الكذّابين.

وذات يوم جلس الامام علي مع ابنه الحسن وهو صغير في سوق المدينة، وإذا سائل يمرّ من أمامه فرقّ له الامام فقال لولده الحسن اذهب الى امّك فقل لها: تركت عندك ستة دراهم، فهات منها درهماً فذهب الحسن الى امّه ثم رجع إلى أبيه ليخبره بأن الذين تركه إنما هو لشراء الدقيق فقال علي عليه السلام: لا يصدق ايمان عبد حتى يكون بما في يد الله أوثق منه بما في يده، قل لها ابعثي بالدراهم الستة جميعاً فبعثت بها إليه فدفعها كلها إلى السائل، وبعد لحظات مرّ به رجل معه جَمَلٌ يبيعه، فقال علي عليه السلام بكم

الجمل؟ قال الرجل: بمائة واربعين درهماً.

قال له الامام اشتريه منك على أن ادفع ثمنه بعد حين. فوافق صاحب الجمل، وتركه لعلي ومضى، ثم أقبل رجل آخر فقال: لمن هذا البعير؟

قال الامام علي عليه السلام لي.

قال الرجل: أتبيعه.

قال: بكم؟

قال الرجل بمائتي درهم .. فقبل الامام فأخذ الرجل البعير وأعطى علياً المائتين، فأعطى صاحب الجمل حين عاد اليه حقه وهو مائة واربعون درهما. وجاء بستين درهماً الى فاطمة.

فقالت: ما هذا؟

قال: هذا ما وعدنا الله على لسان نبيه صلى الله عليه وآله من جاء بالحسنة فلها عشر أمثالها.

الزهد عنده: كلمة بين كلمتين في القرآن، قال سبحانه ﴿**لكي لا تأسوا على ما فاتكم ولا تفرحوا بما آتاكم، والله لا يحب كل مختال فخور**﴾ ..فمن لم يأس على الماضي ولم يفرح بالآتي فقد أخذ الزهد بطرفيه.

فليس الزهد هو الانقطاع عن الدنيا، فهذا مرفوض، كما انه يرفض الانشغال بالدنيا والانقطاع إليها. الزهد هو العمل لإصلاح الدنيا وعمارتها؛ العمل الصالح الذي يسود في المجتمع بل وتقوم عليه مصالح العباد. وهذا يعني انه عليه السلام يهتم

بكل الوان النشاط الإنساني ويسعى لتحقيق السعادة للغير تحت مظلة البر والمعروف والإحسان.

يقول عليه السلام: من احب الدنيا وتولاّها أبغض الآخرة وعاداها، وهما بمنزلة المشرق والمغرب وما بينهما كلّما قرب من واحد بعد عن الآخر، وهما ضرتان.

يؤكّد امير المؤمنين عليه السلام على الموازنة بين المهام التي هي وسيلة الحياة في الدنيا والآخرة فيقول: للمؤمن ثلاث ساعات، فساعة يناجي فيها ربه، وساعة يرمّ فيها معاشه، وساعة يخلي فيها بين نفسه وبين لذتها فيما يحل ويجمل، وليس للعاقل أن يكون شاخصاً إلا في ثلاث: مرمة لمعاش، أو خطوة في معاد، أو لذة في غير محرم.

ذكر أبو جعفر الاسكافي في زهد الامام عليه السلام ما لفظه:

وبلغ من صبره ما أن كان الجوع اذا اشتد به واجهده خرج يؤجر نفسه في سقي الماء بكفّ تمر لا يسدّ جوعته ولا خلّته، فإذا أعطي أجرته لم يستبدّه وحده حتى يأتي به رسول الله صلى الله عليه وآله وبه من الجوع مثل ما به فيشتركان جميعاً في أكله[1].

وعن سويد بن غفلة قال: دخلت على أمير المؤمنين عليه السلام القصر فاذا بين يديه قعب (لبن) أجد ريحه من شدّة حموضته، وفي يده رغيف ترى قشار الشعير على وجهه وهو

(١) المعيار والموازنة ص ٢٣٨.

يكسره ويستعين أحياناً بركبته، وإذا جاريته فضّة قائمة على رأسه فقلت لها: يا فضة أما تتقون الله في هذا الشيخ لو نخلتم دقيقه؟

فقالت: إنا نكره أن يؤجر ونأثم وقد أخذ علينا أن لا ننخل له دقيقا ما صحبناه، فقال علي عليه السلام ما يقول؟

قالت: سله، فقلت له ما قلت لها: لو ينخلون دقيقك. فبكى، ثم قال: بأبي وأمّي من لم يشبع ثلاثاً متوالية من خبز برّ حتى فارق الدنيا ولم ينخل دقيقه، قال: يعني رسول الله صلى الله عليه وآله[1].

قال الغزالي في احياء العلوم: كان علي بن أبي طالب يمتنع من بيت المال حتى يبيع سيفه ولا يكون له إلاّ قميص واحد في وقت الغسل لا يجد غيره[2].

وفي ذلك عن ابي اسحاق السّبيعي قال: كنت على عنق أبي يوم الجمعة وامير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام يخطب وهو يتروّح بكمّه، فقلت: يا أبه أمير المؤمنين يجد الحرَّ؟

فقال لي: لا يجد حرّاً ولا برداً ولكنّه غسل قميصه وهو رطب ولا له غيره فهو يتروّح به[3].

هكذا كان امير المؤمنين عليه السلام زاهداً في مأكله ومشربه في

---

(١) كتاب: الغارات: ١ / ٨٧.

حضره وسفره، في صيفه وشتائه، انظر الى ما يرويه ابوبكر احمد بن مروان المالكي بسنده عن هارون بن عنزة عن ابيه قال:

دخلت على عليّ بن ابي طالب ﷺ بالخورنق وعليه قطيفة وهو يرعد من البرد، فقلت: يا أمير المؤمنين إن الله قد جعل لك ولاهل بيتك نصيباً في هذا المال وأنت تفعل بنفسك هذا؟

فقال: إني والله لا أرزء من أموالكم شيئاً، وهذه القطيفة التي أخرجتها من بيتي أو قال من المدينة[1].

---

(١) انظر: الامام اسد الاسلام وقديسه ص ٨٤ بيروت.

فصل

امير المؤمنين علي عليه السلام والقضاء

أراد الرسول صلى الله عليه وآله أن يبعث علياً عليه السلام الى اليمن بعد إسلامها ليقضي بين الناس، فقال: يا رسول الله إني لا أدري ما القضاء!

فضرب الرسول يده في صدر علي وقال: اللهم اهد قلبه وسود لسانه. قال علي عليه السلام: فما شككت بعدها في قضاء بين أثنين.

ولقد قال الرسول صلى الله عليه وآله لعائشة حين اطلع على فتاوى علي عليه السلام وقضائه في اليمن: «علي أقضاكم».

وان احد الصحابة سأل عائشة عن حكم المسح على الخفين في الوضوء، متى يجوز بدلاً من غسل القدمين؟

فقالت له: إيتِ علياً فَسَلهُ..

وكم كان الخلفاء الثلاثة الذين سبقوه يلوذون بامير المؤمنين في حلّ معضلات المسائل ومشكلات الامور حتى اعترف الجميع أن علياً أقضاهم.

ولمّا أصبح عمر خليفة بعد أبي بكر كان يستعيذ من معضلة ليس لها ابو الحسن لهذا اصدر عمر بن الخطاب أمره لكل الصحابة بأن يكون علي عليه السلام هو المفتي فقال: (لا يفتين أحد في المسجد وعليّ حاضر).

وهو قائل: (عجز النساء أن يلدن مثل علي).

لما توفي عقبة بن أبي عقبة شيّعه المسلمون وكان في جنازته الامام امير المؤمنين عليه السلام وجماعة من اصحابه وفيهم عمر بن الخطاب فقال الامام علي عليه السلام لرجل كان حاضراً: إن عقبة لما توفي حرمت امرأتك عليك فاحذر ان تقربها. فقال عمر: كل قضاياك يا أبا الحسن عجيب، وهذه من أعجبها، يموت إنسان فتحرم على آخر امرأته!

فقال أمير المؤمنين عليه السلام: نعم، إن هذا عبد كان لعقبة، تزوج امرأة حرّة، وهي اليوم ترث بعض ميراث عقبة، فقد صار بعض زوجها لها وبضع المرأة حرام على عبدها حتى تعتقه ويتزوّجها.

فقال عمر: لمثل هذا نسألك عما اختلفنا فيه.

يهودي يسأل أبابكر فيتهم بالزندقة

روى مالك بن أنس أن يهوديا دخل المسجد فسأل الناس أين وصي رسول الله فاشار القوم إلى أبي بكر، فقال الرجل: أريد أن أسألك عن اشياء لا يعلمها إلا وصي أو نبي.

قال أبوبكر: سل عما بدا لك.

قال اليهودي: أخبرني عمّا ليس لله وعمّا ليس عند الله وعمّا لا يعلمه الله قال ابوبكر هذه مسائل الزنادقة يا يهودي.

هَمَّ ابوبكر والمسلمون باليهودي ليقتلوه، فقال ابن عباس:

ما أنصفتم الرجل! فقال ابوبكر أما سمعت ما تكلّم به؟

فقال ابن عباس: إن كان عندكم جوابه وإلا فاذهبوا به الى علي يجيبه فإني سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول لعلي بن ابي طالب: اللهم أهدِ قلبه و ثبّت لسانه.

فقام ابوبكر و من حضره فاتوا علياً بن ابي طالب عليه السلام في داره فاستأذنوا عليه فقال أبوبكر: يا أبا الحسن إن هذا اليهودي سألني مسائل الزندقة.

فقال علي عليه السلام ما تقول يا يهودي؟

قال: أسألك عن أشياء لا يعلمها إلاّ نبي أو وصي نبي،

فقال له: قل. فاعاد اليهودي الاسئلة.

فقال علي عليه السلام: أما ما لا يعلمه الله فذلك قولكم معشر اليهود أن عزير بن الله، والله لا يعلم أن له ولداً، إذ لو كان له ولد لكان يعلمه.

و أما قولك: أخبرني بما ليس عند الله فليس عنده ظلم للعباد.

و أما قولك: أخبرني بما ليس لله، فليس لله شريك.

فقال اليهودي: أشهد أن محمد رسول الله و أنك وصي رسول الله.

ولمّا سمع ابوبكر والمسلمون جواب أمير المؤمنين علي عليه السلام قالوا: يا مفرّج الكروب.

أحكام مختلفة في قضية مشتركة بين خمسة أشخاص

جيء بخمسة نفر إلى عمر بن الخطاب وقد أخذوا في زنى امرأة فأمر أن يقام على كل واحد منهم الحد، وكان أمير المؤمنين حاضراً فقال: يا عمر ليس هذا حكمهم. قال عمر: أقم أنت عليهم الحكم فقدم واحداً منهم فضرب عنقه، وقدم الثاني فرجمه حتى مات، وقدم الثالث فضربه الحد، وقد*م الرابع فجلده نصف الحد، وقدّم الخامس فوبّخه.

فتحيّر الناس وتعجب عمر.

فقال: يا أبا الحسن خمسة نفر في قضيّة واحدة، أقمت عليهم خمسة أحكام مختلفة ليس فيها حكم يشبه الآخر، قال نعم: أما الاوّل فكان ذميّا وخرج عن ذمته وكان الحكم فيه السيف، وأما الثاني فرجل محصن قد زنى فرجمناه، وأما الثالث فغير محصّن قد زنى فجلدناه الحد، وأما الرابع فرجل عبد قد زنى فجلدناه نصف الحد، وأما الخامس فمجنون مغلوب على عقله قد زنى فوبّخناه.

آنذاك قال عمر: لا عشت في امّة لست فيها يا أبا الحسن.

امرأتان اختلفتا في مولودين

وردت الى عمر قضية تعذّر حلّها فجمع لها اصحاب الرسول ﷺ فعرضها عليهم وقال أشيروا عليّ، فقالوا جميعاً انت المفزع وانت المنزع يا أمير فغضب عمر وقال اتقوا الله وقولوا قولاً سديداً فقالوا يا أمير المؤمنين ما عندنا مما تسأل عنه شيء، فقال: أما والله اني لاعرف من لها.

قالوا كأنك تعني علي بن ابي طالب!

قال: انهضوا بنا إليه.

فقالوا: يا أمير المؤمنين أرسل اليه يأت.

قال: هيهات هيهات. في بيته يؤتي الحكم.

فذهبوا إليه، فوجدوه في بستان له وهو يتلو هذه الآية: ﴿أيحسب الإنسان أن يترك سدى...﴾[1].

انه يردها ويبكي.

فروى له عمر أن هذا الرجل ـ وهو احد القوم ـ ذكر أنّ رجلا أتاه فأودعه امرأتين له فلما كان في هذه الليلة وضعتا جميعاً: أحداهما ولداً ذكراً والاخرى بنتاً، وكلتاهما تدّعي الابن لها وتنفي البنت من اجل الميراث..

فاخذ الامام علي عليه السلام نبتة من الارض فرفعها وقال: ان

---

(١) القيامة / ٣٦.

القضاء في هذا أيسر من هذه. ثم دعا بقدح فقال لاحدى المرأتين أحلبي، فحلبت.

ثم قال للأخرى: أحلبي، فحلبت فوجد وزنه نصف وزن لبن الاولى. فقال لها خذى أنت بنتكِ وقال للاولى خذي انت ابنكِ.

ثم قال: لبن البنت على النصف من لبن الولد وميراثها نصف ميراثه فأعجب عمر بما كان من الامام علي عليه السلام وقال:

يا أبا الحسن لا أبقاني الله لشدّة لست لها ولا لبلد لست فيه.

فيمن شهدت زوراً على جارية

جئ الى عمر بن الخطاب بجارية قد شهدوا، انها بغت وكان من قصتها انها كانت يتيمة عند رجل، وكان للرجل امرأة، وان الرجل كثيراً ما يغيب عن اهله فشبّت اليتيمة فتخوّفت المرأة أن يتزوّجها زوجها اذا رجع من سفره، فسقتها الخمرة ودعت نسوة حتى أمسكوها، ثم اخذت عذرتها بيدها فلما قدم زوجها سأل امرأته عن اليتيمة فرمتها بالفاحشة وأقامت البيّنة جيرانها الذين ساعدوها على ذلك، فرفع الرجل الامر الى عمر بن الخطاب، فلم يدر الخليفة كيف يقضي في ذلك، فقال للرجل: اذهب بنا الى علي فأتوا علياً وقصوا قصتها، فقال الامام عليه السلام لامرأة الرجل: ألك بينة أو برهان..؟

قالت هؤلاء جاراتي يشهدن عليها بما أقول، فأحضرتهن، فأخرج الإمام عليه السلام السيف من غمده وطرحه بين يديه، ثم امر بكل واحدة منهن فأدخلت بيتاً، ثم دعا بأمرأة الرجل فأدارها بكل وجه فأبت أن تزول عن قولها. فردها الى البيت الذي كانت فيه، ودعا احدى الشهود وجثا على ركبتيه وقال لها: انعرفيني..؟

أنا علي بن ابي طالب هذا سيفي وقد قالت امرأة الرجل ما قالت، ورجعت الى الحق، واعطيتها الامان، وان لم تصدقيني القول لأملأن السيف منك.

فالتفتت هذه الى عمر فقالت: يا أمير المؤمنين الأمان على الصدق.

فقال لها علي عليه السلام: فاصدقي.

فقالت لا والله، ولكنها رأت جمالاً وهيئة وخافت فساد زوجها فسقتها المسكر ودعتنا فامسكناها فافتضّتها باصبعها.

فقال الامام علي عليه السلام: الله اكبر أنا اوّل من فرق بين الشاهدين إلاّ دانيال النبي عليه السلام.

وألزم علي عليه السلام المرأة حد القذف، والزمها جميع العقر وجعل عقرها أربعمائة درهم، وأمر بالمرأة ان تنفى من الرجل وطلقها زوجها وزوّجه اليتيمة وساق عنه الامام عليه السلام المهر.

فقال عمر: حدّثنا يا أبا الحسن بحديث دانيال.

فقال عليه السلام: كان دانيال يتيم الأبوين، وان امرأة عجوزاً من بني

اسرائيل احتضنته فربته، وان ملكاً من ملوك بني اسرائيل كان له قاضيان وكان لهما صديق، وكان رجلاً صالحاً وكانت امرأته على جانب كبير من الجمال وكان يأتي الملك فيحدّثه، فاحتاج الملك الى رجل يبعثه في بعض اموره.

فقال للقاضيين: اختارا لي رجلاً ارسله في بعض اموري فقالا فلاناً. فوجه الملك إليه فقال الرجل للقاضيين: اوصيكما بامرأتي خيراً. فقالا نعم.

فخرج الرجل، وكان القاضيان يأتيان باب الصديق فعشقا امرأته فراوداها عن نفسها، فأبت. فقالا لها ان لم تفعلي لنشهدن عليك عند الملك بالزنى ثم لنرجمنك.

فقالت: افعلا ما احببتما.

فأتيا الملك فشهدا عنده انها بغت، وكان لها ذكر حسن جميل فاعترى الملك من ذلك أمر عظيم واشتد غمّه، وكان معجباً بها وبأخلاقها، فقال لهما: إن قولكما مقبول، فأجلوها ثلاثة أيام ثم ارجموها.

ونادى المنادي في تلك المدينة أن احضروا قتل فلانة العابدة فانها قد بغت، وإن القاضيين قد شهدا عليها بذلك.

فاكبر الناس هذا العمل ودهشوا له وقال الملك لوزيره ما عندك في ذلك..؟ هل من حيلة..؟ فقال الوزير ما عندي في ذلك من شيء فخرج الوزير في اليوم الثالث وهو آخر أيامها، فاذا بغلمان عراة يلعبون وفيهم دانيال. فقال دانيال يا معشر الصبيان:

تعالوا حتى أكون أنا الملك وتكون أنت يا فلان العابدة، ويكون فلان وفلان القاضيين الشاهدين عليها ثم جمع اتراباً له وجعل سيفاً من قصب، ثم قال للغلمان خذوا بيد هذا فنحوه الى مكان كذا وكذا، ثم دعا احدهما قال: قل حقاً، فانك ان لم تقل حقاً قتلتك، بم تشهد على هذه المرأة (والوزير واقف ينظر ويسمع).

فقال: أشهد انها زنت.

قال: متى؟

قال: يوم كذا وكذا.

قال مع من؟

قال: مع فلان ابن فلان.

قال في أي مكان..؟

قال: في مكان كذا وكذا.

قال: ردوه الى مكانه. وجاء بالآخر.

فقال على مَ تشهد..؟

قال: انها زنت.

قال: في أي يوم..؟

قال: في يوم كذا وكذا.

قال مع من..؟

قال: مع فلان ابن فلان.

قال في أي موضع..؟

قال: في موضع كذا وكذا.

فخالف صاحبه في القول.

فقال دانيال: الله اكبر شهدوا بزور.

نادِ في الناس ان القاضيين شهدا على فلانة بالزور فاحضروا قتلهما. فذهب الوزير الى الملك مبادراً فاخبره الخبر، فبعث الملك الى القاضيين، ففرق بينهما، وفعل بهما كما فعل دانيال، فاختلفا في القول كما اختلف الغلمان. فنادى في الناس وأمر بقتلهما.

فيمن ادعى فقدان بعض حوّاسه

وفي خلافته عليه السلام رفع اليه ان رجلاً ضُرب على هامته فادعى المضروب أنه لا يبصر شيئاً وانه لا يشم رائحة، وأنه قد اخرس فلا ينطق.

فقال أمير المؤمنين عليه السلام: إن كان صادقاً فيما ادعاه فقد وجبت له ثلاث ديّات. فقيل كيف يمكن التوصل الى ذلك يا أمير المؤمنين حتى نتبيّن صدقه من كذبه، فقال:

أما ما ادّعاه في عينيه وأنه لا يبصر بهما شيئاً، فيمكن التأكد من ذلك أو عدمه، بان يطلب من الرجل ان يرفع عينيه الى عين الشمس، فان كان صحيحاً لا يتحالك ان يغمض عينيه وان كان كما زعم لا يبصر بقيت عيناه مفتوحتين.

وأما ما ادّعاه من فقدانه المقدرة على الشم، فيجب تقديم حراق قريب من أنفه، فان كان صحيحاً، وصلت رائحة الحراق إلى دماغه ودمعت عيناه ونحى رأسه.

وأما ما ادّعاه في عدم القدرة على النطق فيمكن معرفة ذلك أو عدمه بابرة تغرز في لسانه فان كان ينطق خرج الدم احمر اللون، وإن كان كما ادعى خرج الدم اسود اللون.

اربعة يفتر سهم أسد في بئر

لمّا كان الامام عليه السلام في اليمن في عهد الرسول صلى الله عليه وآله رفع اليه ان قوماً احتفروا زبية للأسد باليمن فوقع الاسد فازدحم الناس ينظرون اليه فوقف احدهم على شفير الزبية فزلّت قدمه فتعلّق بآخر فهوى معه فتعلق الثاني بالثالث فهوى معهما فتعلق هذا برابع فوقعوا جميعاً في الزبية فدقّهم الاسد فمنهم مات فوراً ومنهم من أخرج فمات متأثراً بجراحه.

فتشاجر القوم في ذلك كل يقول لأولياء الآخرين: رجلكم سبّب لرجلنا الموت. فتقاضوا الى امير المؤمنين عليه السلام فقضى أن للأوّل ربع الديّة وللثاني ثلث الدية وللثالث نصف الدية وللرابع الدية كاملة، وجعل ذلك على قبائل القوم الذين ازدحموا على الزبية.

والوجه الشرعي في ذلك ان المزدحمين اشتركوا في

سبب السقوط وجعل للاول ربع الديّة حيث يحتمل استناد موته الى اربعة أشياء: احدها في تضييق المزدحمين فحق له الربع وباقيها في تسبيبه اسقاط الثلاثة رجال الآخرين فوق نفسه وبذلك يسقط حقه في ثلاثة الارباع الاخرى. وجعل للثاني ثلث الديّة حيث يحتمل استناد موته الى ثلاثة أمور: أحدها اسقاط الاول له فله عليه لذلك ثلث الديّة والامران الباقيان أنه كان سبباً في اسقاط الرجلين بعده فيسقط بذلك حقّه في الثلثين الاخرين في ديته. وجعل للثالث نصف الديّة حيث يحتمل استناد موته الى امرين: أحدهما اسقاط الثاني له عليه فيحق له عليه نصف الدية والامر الآخر أنه كان السبب في اسقاط الرابع فيسقط لهذا حقه في النصف من ديته وجعل للرابع تمام الديّة لأن قتله كان مستنداً الى تعلق الثالث به ولم يتعلق هو بأحد فحق له تمام الدية.

وجعل دية الجميع على قبائل المزدحمين لان الذين سقطوا في الزبية كانوا منهم وهناك وجه آخر في تعليل الحكم المتقدم.

في ميراث مولود له رأسان

وفي خلافته عليه السلام ولد مولود له رأسان وصدران في حقو واحد، فسئل أمير المؤمنين عليه السلام هل يورث ميراث اثنين أو

واحد، فقال: يترك حتى ينام، ثم يصاح به فان انتبها جميعاً كان له ميراث واحد، وان انتبه واحد وبقي الآخر كان له ميراث اثنين.

رجل يُقتل وتسلب امواله

وفي ايام خلافته عليه السلام خرج من بيته متوجّهاً إلى المسجد فوجد شاباً يبكي وحوله قوم يسكتونه، فلما رأى الشاب امير المؤمنين قال: يا أمير المؤمنين إن شريحاً القاضي قضى عليَّ بقضية وما أدري ما هي.

فقال أمير المؤمنين عليه السلام وما ذاك..؟

قال الشاب: إن هؤلاء النفر خرجوا مع أبي في سفر فرجعوا ولم يرجع أبي وسألتهم عن ماله، فقالوا ما ترك مالاً، فقدمتهم إلى شريح فاستحلفهم وبرأهم وقد علمت أن أبي خرج ومعه مال كثير.

فقال لهم علي: ارجعوا..فرجعوا في الحال يتقدّمهم أمير المؤمنين وهو يقول: «والله لاحكمن فيهم بحكم ما حكمه أحد من قبلي إلا داوود النبي عليه السلام» ثم دعا خادمه وقال:

يا قنبر ادع لي شرطة الخميس، فوكل بكل رجل اثنين من الشرطة ثم دعاهم ونظر في وجوههم وقال لهم: تقولون ماذا..؟

كأني لا أعلم ما صنعتم بوالد هذا الشاب..؟ ثم أمر بهم ففرّق بينهم، وأقيم كل واحد منهم الى اسطوانة من أساطين

المسجد، ثم دعا كاتبه عبدالله بن أبي رافع.

فقال: اكتب، ثم قال للناس: إذا كبّرت فكبروا.

ثم دعا بأحدهم وسأله: في أي يوم خرجتم من منازلكم مع والد هذا الشاب؟

فقال: في يوم كذا وكذا.

وسأله: ففي أي سنة..؟

قال: في سنة كذا وكذا.

وسأله: ففي أي شهر..؟

قال: في شهر كذا وكذا.

وسأله: في منزل من مات والد هذا الشاب..؟

قال: في منزل فلان ابن فلان.

وسأله: وما كان مرضه..؟ وكم كانت مدة مرضه، ومن كان ممرضه، وفي أي يوم مات، ومن كفّنه، وفيم كفنتموه، ومن صلى عليه، ومن أدخله القبر. وكان الرجل يجيب على كل ذلك، ولما انتهى امير المؤمنين عليه السلام من الأسئلة، كبّر وكبّر الناس كلهم.

فارتاب اولئك الباقون ولم يشكّوا في أن صاحبهم قد أقّر عليهم وعلى نفسه، وأمر أمير المؤمنين بالرجل الى الحبس.

ثم دعا بالآخر، فقال له: كلا..زعمت أني لا أعلم ما صنعتم بوالد هذا الشاب.

فقال الرجل: يا أمير المؤمنين، ما أنا إلا كواحد منهم ولقد كنت كارهاً لقتله.

فلما اقرّ هذا، جعل امير المؤمنين يدعو الباقين واحداً فواحداً، وقد أقروا جميعهم، ثم دعا الذي أمر به إلى الحبس فأقر كذلك وألزمهم المال والدم.

أحبار اليهود يسألون عمر بن الخطاب فيعتذر عن الجواب

روى سلمان الفارسي إن احبار اليهود جاءوا الى عمر بن الخطاب في خلافته فقالوا له: يا عمر أنت ولي الامر بعد محمد وصاحبه، وأنا نريد ان نسألك عن خصال ان اجزتنا بها علمنا أن الإسلام حق وإن محمداً كان نبياً، وإن لم تجزنا بها علمنا أن الاسلام باطل، وإن محمداً لم يكن نبياً. فقال عمر: سلوا عما بدا لكم. قالوا: أخبرنا عن إقفال السماوات ما هي؟ وأخبرنا عن مفاتيح السماوات ما هي؟ وأخبرنا عن قبر سار بصاحبه ما هو؟ وأخبرنا عمن أنذر قومه لا هو من الجن ولا هو من الانس؟ وأخبرنا عن خمسة أشياء مشوا على وجه الارض ولم يخلقوا في الارحام.

ففكر عمر بن الخطاب مليّاً، ثم نكس رأسه مقطباً، وقال: لا عيب بعمر اذا سئل عما لا يعلم أن يقول لا أعلم.

فوثب الاحبار وقالوا نشهد أن محمداً لم يكن نبياً وإن الاسلام باطل؟

وكان سلمان مع عمر فاتجه الى سلمان يستثيره فلم يجد عنده جواباً لاسئلة الاحبار فوثب سلمان وقال للاحبار انتظروا قليلاً، واذا بعمر يقول، معضلة ما لها إلا أبو الحسن، عجل يا سلمان فجئني به.

فاقبل علي يرفل في بردة الرسول، فوثب عمر فاعتنقه، وقال مستصرفاً اياه: يا أبا الحسن انقذ الاسلام. فقال وما ذاك؟ فأخبره عمر الخبر وقال له: يا أبا الحسن انت لكل معضلة وشدة تدعى. فقال الامام علي للاحبار: سلوا ما بدا لكم فان النبي ﷺ علمني الف باب من العلم فتشعب لي من كل باب ألف باب. فسألوه عنها فقال علي عليه السلام: إن لي عليكم شريطة إذا أخبرتكم كما في توراتكم دخلتم ديننا وآمنتم. فقبلوا الشرط. فطلب اليهم أن يسألوه واحدة بعد واحدة قالوا: أخبرنا عن اقفال السماوات ما هي؟ قال: اقفال السماوات الشرك بالله، لأن العبد والأمة إذا كانا مشركين لم يرتفع لهما عمل.

قالوا فأخبرنا عن مفاتيح السماوات ما هي؟

قال: شهادة ألاّ إله إلاّ الله وأن محمداً عبده ورسوله. فجعل بعضهم ينظر الى بعض ويقول: صدق الفتى.

قالوا: فأخبرنا عن قبر سار بصاحبه.

قال ذلك الحوت الذي التقم نبي الله يونس بن متى فسار به في البحار السبعة.

قالوا: اخبرنا عمن انذر قومه لا هو من الجن ولا هو

من الانس.

قال: هي نملة سليمان قالت:

﴿يا ايها النمل ادخلوا مساكنكم لا يحطمنكم سليمان وجنوده وهم لا يشعرون﴾

قالوا: اخبرنا عن خمسة مشوا على الارض ولم يخلقوا في الارحام.

قال: ذلكم آدم، وحواء، وناقة صالح، وكبش ابراهيم، وعصا موسى.

كان الاحبار ثلاثة نفر، فقال اثنان منهم: نشهد أن لا إله إلاّ الله وأن محمداً رسول الله.

اما الثالث فقال: يا علي لقد وقع في قلوب أصحابي ما وقع من التصديق والايمان. وقد بقي خصلة واحدة أسألك عنها. فقال سل عما بدا لك.

فقال: اخبرني عن قوم في اول الزمان ماتوا ثلثمائة وتسع سنين ثم احياهم الله.

فقال: فما كان قصتهم.

قال: هؤلاء أصحاب الكهف وقد انزل الله على نبينا قرآنا فيه قصتهم وإن شئت قرأت عليك قصتهم.

فقال: ما اكثر ما قد سمعنا من قرآنكم إن كنت عالماً فأخبرني بأسمائهم وأسماء آبائهم واسم مدينتهم واسم ملكهم واسم كلبهم واسم جبلهم واسم كهفهم وقصتهم من اوّلها

لآخرها.

فأجابه الامام عليه السلام فقال: اسم مدينتهم طرسوس واسم ملكهم دقيانوس واسم الكلب قطمير، واسم الجبل باجلوس، واسم الكهف: الوصيد. ثم نبأهم بأسمائهم وأسماء آبائهم وحدّثهم بقصّتهم كاملة ثم قال عليه السلام: يا أخا اليهود، أوافق هذا ما في توراتكم؟

فقال: مازدت حرفاً ولا نقصت حرفاً يا أبا الحسن، لا تسمّني يهودياً فأشهد أن لا إله إلاّ الله وأن محمداً رسول الله.

وللرواية طريق آخر مع اختلاف بسيط في الفاظها.

قول النبي ﷺ لعلي وفاطمة وابنيهما أنا حرب لمن حاربتم

روى احمد بن حنبل بسنده عن أبي هريرة قال: نظر النبي ﷺ الى علي والحسن والحسين وفاطمة عليهم السلام فقال: أنا حرب لمن حاربكم وسلم لمن سالمكم[1].

رواه المتقي الهندي في كنز العمال ٦ / ٢١٦ نقلاً عن الطبراني.

ورواه الحاكم في المستدرك ٣ / ١٤٩.

ورواه الخطيب البغدادي في تاريخ بغداد ٧ / ١٣٦.

وروى الترمذي بسنده عن صبيح مولى ام سلمة عن زيد بن ارقم ان رسول الله ﷺ قال لعلي وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام: أنا حرب لمن حاربتم وسلم لمن سالمتم[2].

رواه ابن ماجة في صحيحه ص ١٤ ورواه الحاكم في المستدرك ٣ / ١٤٩.

ورواه ابن الاثير في أُسد الغابة ٥ / ٥٢٣.

ورواه المتقي الهندي في كنز العمال ٦ / ٢١٦ نقلاً عن ابن حبان وفي ٧ / ١٠٢ نقلاً عن ابن ابي شيبة.

---

(١) مسند الامام احمد بن حنبل ٢ / ٤٤٢.

(٢) صحيح الترمذي ٢ / ٣١٩.

روى محب الدين الطبري في ذخائر العقبى عن ام سلمة قالت:

كـــان النـــبي ﷺ عـــندنا مـــنكسا رأســـه فـــعملت له فاطمة عليها السلام حريرة فجاءت ومعها حسن وحسين عليهما السلام فـقال لهـا النبي ﷺ اين زوجك؟ اذهبي فادعيه فجاءت به فأكـلوا فـاخذ كساء فاداره عليهم وأمسك طرفه بيده اليسرى، ثم رفع اليمنى الى السماء وقال: اللهم هؤلاء اهل بـيتي وحـامتي وخـاصتي، اللهم اذهب عـنهم الرجس وطـهرهم تـطهيرا أنـا حـرب لمـن حاربهم، سلم لمن سالمهم، عدو لمن عاداهم»[1].

---

(١) ذخائر العقبى ص ٢٣.

فصل

فيما نزلت فيه من الآيات

ـ لما نزلت الآية الكريمة: **﴿يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيرا﴾** [الاحزاب / ٣٢].

دعا النبي بعلي وفاطمة والحسن والحسين وألقى عليهم برده قائلاً: يا رب هؤلاء هم أهل بيتي.

هذه الآية الكريمة من الادلة البارزة على طهارة أهل البيت عليهم السلام وعصمتهم والتي تشمل فقط النبي صلى الله عليه وآله وعلي وفاطمة والحسن والحسين واغلب تفاسير المسلمين تنص على ان نزول هذه الآية الكريمة انما في هؤلاء الخمسة عليهم السلام وعلى سبيل المثال نذكر بعض تلك المصادر منها التفسير الكبير المسمّى بـ (جامع البيان) لابي جعفر محمد بن جرير الطبري ذكر خمسة عشر حديثاً بأسانيد مختلفة قال: اختلف اهل التأويل في الذين عنوا بقوله «أهل البيت» فقال بعضهم عني به رسول الله صلى الله عليه وآله وعلي وفاطمة والحسن والحسين. ثم ذكر جملة من هذه الطرق عن ابي سيعد الخدري وعن غيره فقال:

١ ـ قال رسول الله صلى الله عليه وآله نزلت هذه الآية في خمسة: فيّ وفي علي وحسن وحسين وفاطمة: «إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهّركم تطهيرا».

٢ ـ عن عائشة قالت: خرج النبي ذات غداة وعليه مـرط مرجل من شعر أسود فجاء الحسن فادخله معه، ثم جاء عـلي فأدخله معه ثم قال: «إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهـل البيت ويطهّركم تطهيرا».

٣ ـ عن أنس قال: أن النبي صلى الله عليه وآله كان يمرّ ببيت فاطمة ستة أشهر كلّما خرج الى الصلاة فيقول: الصلاة أهل البـيت، «إنـما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهّركم تطهيرا».

٤ ـ عن شهر بن حوشب عن أم سـلمة قـالت: كـان النـبي عندي وعـلي وفـاطمة والحسـن والحسـين عليهم السلام فـجعلت لهـم خزيرة فأكلوا وناموا وغطّى عليهم عباءة أو قطيفة ثم قال: اللّهم هؤلاء أهل بيتي أذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً.

٥ ـ عن أبي الحمراء قال: رابطت المدينة سبعة أشهر على عهد النبي صلى الله عليه وآله قال: رأيت النبي اذا طلع الفجر جاء إلى باب عليّ وفاطمة فقال الصـلاة الصـلاة: «إنـما يـريد الله ليـذهب عـنكم الرجس اهل البيت ويطهّركم تطهيرا».

٦ ـ عن يونس بن أبي اسحاق باسناده عن النبي صلى الله عليه وآله كـما تقدم.

٧ ـ عن أبي عمار قال: إني لجالس عند واثلة بن الاسقع إذ ذكروا علياً عليه السلام فشتموه، فلما قاموا، قال اجلس حتى اخبرك عن هذا الذي شتموه: إني عند رسول الله صلى الله عليه وآله إذ جاءه علي وفاطمة وحسن وحسين، فألقى عليهم كساءً له ثم قال: اللهم هؤلاء أهل

بيتي، اللهم أذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً.

٨ ـ عن عطيّة عن أبي سعيد الخدري عن أم سلمة زوج النبي ﷺ قالت أن هذه الآية نزلت في بيتها «إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهّركم تطهيرا» قالت: وأنا جالسة على باب البيت فقلت: أنا يا رسول الله ألست من أهل البيت؟ قال: إنك إلى خير أنت من أزواج النبي ﷺ قالت: وفي البيت رسول الله ﷺ وعلي وفاطمة والحسن والحسين رضي الله عنهم[1].

واخرج الحافظ الحسكاني الحنفي؛ ابو القاسم النيشابوري في كتابه شواهد التنزيل اكثر من مائتي طريق في كون الآية إنما نزلت في رسول الله وعلي وفاطمة والحسن والحسين[2].

واما العلامة جلال الدين السيوطي فقد اورد اكثر من عشرين رواية في تفسيره الدرّ المنثور ومن طرق متعددة تنصّ على أن المراد من أهل البيت هم الخمسة عليهم السلام اليك واحدة من تلك الروايات كما اخرجه الطبراني عن امّ سلمة قالت: قال رسول الله ﷺ لفاطمة: ائتيني بزوجك وابنيه، فجاءت بهم فألقى رسول الله ﷺ عليهم كساءً فَدَكيّاً، ثم وضع يده عليهم ثمّ قال:

---

(١) تفسير جامع البيان ج ٢٢ / ص ٥ ط مصر القاهرة.

(٢) شواهد التنزيل لقواعد التفضيل ج ٢ / ١٠ ـ ٩٢.

اللهم إنّ هؤلاء آل[1] محمد فاجعل صلواتك وبركاتك على آل محمد كما جعلتها على آل ابراهيم إنك حميد مجيد، قالت ام سلمة فرفعت الكساء لادخل معهم، فجذبه من يدي وقال إنك على خير[2].

وفي مسند احمد بن حنبل تجد ما تقدم في الجزء السادس صفحة (٣٢٣) وفي مسند أحمد أيضاً الجزء الرابع منه عن واثلة بن الاسقع أنه قال:

..اتيت فاطمة أسألها عن علي عليه السلام قالت: توجّه الى رسول الله صلى الله عليه وآله فجلست انتظره حتى جاء رسول الله صلى الله عليه وآله ومعه علي وحسن وحسين آخذ كل واحد منهما بيده حتى دخل فأدنى عليا وفاطمة فأجلسهما بين يديه، وأجلس حسناً وحسيناً كل واحد منهما على فخذه ثم لفّ عليهم ثوبه أو قال كساءه ثم تلا هذه الآية: ﴿إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهّركم تطهيرا﴾. وقال اللهم هؤلاء اهل بيتي واهل بيتي حقاً[3].

لقد استعمل الرسول صلى الله عليه وآله كل الطرق ومختلف السبل في اعلان صريح وبيان واضح ليؤكّد للامّه جمعاء ان الآية ﴿إنما

---

(١) وفي لفظ آخر أهل.

(٢) الدر المنثور ج ٥ / ١٩٨ ط بيروت نشر دار المعرفة.

(٣) مسند أحمد بن حنبل ج ٤ / ١٠٧ بيروت دار صادر.

يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت﴾ انما هي في هؤلاء الخمسةعليهم السلام ولهذا كان بعد نزول الآية كلما خرج الى صلاة الفجر مرّ ببيت علي وفاطمة فيطرق عليهم الباب ويقول الصلاة يا أهل البيت ويتلو الآية وقد استمر على ذلك في بعض الروايات تسعة عشر شهراً كما في كتاب (الصراط المستقيم) نقلاً عن ابن قرطه في مراصد العرفان[1].

وعن ابن عباس ان النبي استمر لمدة سبعة اشهر وعن النبهاني انه استمر ثمانية اشهر واما في مسند احمد بن حنبل ان النبي استمر في ذلك ستة اشهر؛ عن أنس بن مالك قال: أن النبيصلى الله عليه وآله كان يمر ببيت فاطمة ستة أشهر اذا خرج الى الفجر فيقول الصلاة يا أهل البيت **﴿إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهّركم تطهيرا﴾**[2].

****

ـ والآية الكريمة: **﴿إنما وليكم الله ورسوله والذين آمنوا الذين يقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة وهم راكعون﴾**[3].

نزلت في حق عليعليه السلام حين كان يصلي في المسجد وهو راكع، قام سائل يسأل، فمدعليه السلام يده الى خلفه وأومأ إلى السائل

---

(١) الصراط المستقيم ١ / ١٨٨ ط المرتضوي ايران.

(٢) مسند احمد بن حنبل ج ٣ / ٢٥٩ ط دار صادر بيروت.

(٣) المائدة / ٥٥.

بخاتمه، فاخذه من أصبعه.

انظر امالي الصدوق ٧٥، والاحتجاج ٢٤٩، الدر المنثور ٢ / ٢٩٣، مجمع البيان ٣ / ٢١٠.

ـ ولما نزل قوله تعالى: ﴿وتعيها أذن واعية﴾ [الحاقة / ١٢].

قال رسول الله ﷺ سألت الله عزوجل أن يجعلها اذنك يا علي. قال علي عليه السلام: فما نسيت بعد ذلك وما كان لي أن أنسى.

ذكره الزمخشري وابن كثير، وقال ابن جرير الطبري: أن رسول الله ﷺ قال لعلي: إني أُمرت أن أُدنيك ولا أُقصيك وأن اعلمك وأن تعي، وحق لك أن تعي فنزلت هذه الآية.

انظر كشف الغمة ٣٥ والطرائف ٢٣ والعمدة ١٥١ ومناقب ابن شهرآشوب ١ / ٥٦٣، جمع الجوامع مسند علي ٢ / ٦٥ حلية الاولياء ١ / ٦٧ وكنز العمال ١٥ / ١٥٧ ط ٢ وشواهد التنزيل ٢ / ٢٧٢ ط ١.

****

ـ ولما نزلت آية المباهلة: ﴿قل تعالوا ندع أبناءنا وأبناءكم ونساءنا ونساءكم وانفسنا وانفسكم﴾.

جمع الرسول عليا وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام وقال: اللهم هؤلاء هم اهل بيتي...

انظر تفسير الكشاف للزمخشري ١ / ٣٠٧ حيث أورد القصة مفصّلة هناك فراجع. وروى مسلم في صحيحه الجزء ٧ /

١٢٠ في باب فضائل امير المؤمنين علي بن ابي طالب عليه السلام حديثاً طويلاً يتضمن عدة فضائل وفي آخره يقول ولما نزلت هذه الآية دعا رسول الله صلى الله عليه وآله عليا وفاطمة وحسنا وحسينا وقال: اللهم هؤلاء أهل بيتي. اقول وذكر ابن البطريق في العمدة ص ٩٥ ما يشبه ذلك ومثله في صحيح الترمذي ٣ / ٢٥٩.

****

ـ ﴿ويطعمون الطعام على حبّه مسكيناً ويتيماً وأسيراً إنما نطعمكم لوجه الله لا نريد منكم جزاءً ولا شكوراً...﴾.

نزلت هذه الآية في أهل البيت علي وفاطمة والحسن والحسين عندما صاموا على اثر نذر نذره الامام عليه السلام لما مرض الحسنان، وكان نذرهم صيام ثلاثة أيّام ان نبريء الحسنان من مرضهما. ولما تم شفاءهما صام الجميع ففي اليوم الاول جاءهم مسكين فحملوا افطارهم اليه وفي اليوم الثاني جاءهم يتيم فحملوا افطارهم كذلك اليه، وفي اليوم الثالث جاءهم اسير فحملوا افطارهم اليه فهم صيام جياع طيله ثلاثة ايام ولم يدخل في جوفهم الا الماء فنزلت فيهم الآية الشريفة.

وفي الطرايف عن الثعلبي باسناده الى ابن عباس ما يشبه ذلك[1].

وفي كشف الغمة عن مناقب الخوارزمي عن ابن عباس

---

(١) الطرائف ٢٧.

كذلك[1].

وفي الكشاف للزمخشري ما يشبه ذلك مع الاختصار[2].

وفي العمدة لابن البطريق كما تقدم مع زيادة كما ذكرها أيضاً الثعلبي في كتابه البلغة قال: انّهم نزل عليهم مائدة من السماء فأكلوا منها سبعة ايّام، ونزولها عليهم مذكور في سائر الكتب ثم ساق الحديث في تفسير الآيات...[3].

ـ ولما مرض الحسنان عليهما السلام وهما صغيران، فعاودهما النبي صلى الله عليه وآله ومعه بعض صحابته. فاشار الى فاطمة وهو على باب الدار أن معه غرباء، ورمى اليها بردته وهي خلف الباب لتغطي بها من جسمها ما لا ينبغي أن يراه الاجنبي حيث لم يكن عندها من الحجاب ما يستر كل بدنها ورأسها، فاخذت بردة النبي وسترت ما ينبغي ستره من بدنها الشريف.

وقال أحد الصحابة لعلي: يا أبا الحسن لو نذرت على سلامة ولديك نذراً فقال علي عليه السلام ان برئا مما بهما صمت لله عزوجل ثلاثة ايام شكراً. وقالت فاطمة كذلك، وقال الغلامان كذلك. فلما برئا أصبح الجميع صياماً وما في الدار شيء من طعام يفطرون عليه.

---

(١) كشف الغمة ٤٩ و٨٨.

(٢) تفسير الكشاف للزمخشري ٣ / ٢٣٩.

(٣) العمدة لابن البطريق ١٨٠ ـ ١٨٢.

فجاء علي عليه السلام الى جار له يهودي يدعى شمعون، كان يعالج الصوف، فقال له: هل لك أن تعطيني جزة من الصوف تغزلها لك بنت محمد بثلاثة أصوع من شعير؟ قال: نعم. فاعطاه فجاء بالصوف والشعير فأخبر فاطمة. فقبلت ثم غزلت ثلث الصوف وأخذت صاعاً من شعير فطحنته وعجنته وخبزته..

وصلى الامام علي المغرب بالمسجد مع رسول الله ثم أتى منزله ليفطر، فوُضِعَ الخوان فجلسوا فأول لقمة كسرها علي عليه السلام إذا مسكين واقف على الباب فقال: يا أهل بيت محمد أنا مسكين من مساكين المسلمين أطعموني أطعمكم الله من موائد الجنة.

فدفع الامام عليه السلام قرصه الى المسكين وتبعته فاطمة عليها السلام وهكذا تبعهما الحسنان وبات الجميع جياعاً، وأصبحوا صائمين.

وفي اليوم الثاني طحنت الزهراء فاطمة عليها السلام الصاع الثاني وخبزته ووضعت الطعام ليفطروا، إذ وقف بالباب يتيم من اولاد المهاجرين استشهد ابوه فاعطوه ما عندهم من طعام وباتوا جياعاً، صائمين في الغد.

وفي اليوم الثالث طحنت آخر صاع وخبزته، وعند المغرب وضعت الطعام، إذ وقف بالباب أسير يقول: السلام عليكم أهل بيت النبوة، أنا أسير اَلاّ تطعمونا...فأعطوه الطعام الذي جهّزته فاطمه عليها السلام.

فمضى ثلاثة ايام ولم يجد اهل بيت النبي عليهم السلام طعاماً يأكلونه حتى أثّر بهم الجوع فاقبل الامام علي عليه السلام - ومعه الحسن والحسين يرتعشان كالفرخين من شدة الجوع - على رسول الله صلى الله عليه وآله فقال النبي يا أبا الحسن لشد ما يسؤني ما ادرككم. انطلقوا بنا الى ابنتي فاطمة...فانطلقوا اليها وهي في محرابها، وقد غارت عيناها من شدة الجوع، فقال صلى الله عليه وآله وا غوثاه، ثم ضمّها اليه...

فانزل الله سبحانه آيات من سورة الإنسان التي اوّلها: ﴿**هل أتى على الانسان حين من الدهر لم يكن شيئاً مذكوراً..**﴾.

ثم تصف الآيات الابرار ومنزلتهم عند الله سبحانه وبعدها يقول عزوجل يوفون بالنذر ويخافون يوماً كان شرُّه مستطيرا ويطعمون الطعام على حبّه مسكينا ويتيماً وأسيراً، إنما نطعمكم لوجه الله لا نريد منكم جزاءً ولا شكورا...

****

ونزلت فيه عليه السلام الآية الكريمة: ﴿**والذين يؤذون المؤمنين والمؤمنات بغير ما اكتسبوا فقد احتملوا بُهتانا وإثماً مبينا**﴾.

روى احمد بن حنبل في مسند عمرو بن شاس من كتاب المسند ج ٣ / ٤٨٣ ط ١ باسناده عن عمرو بن شاس الاسلمي قال: خرجت مع علي - ابن ابي طالب - الى اليمن فجفاني في سفري ذلك حتى وجدت عليه في نفسي فلما قدمت المدينة اظهرت شكايته في المسجد حتى بلغ ذلك رسول الله صلى الله عليه وآله

فدخلت المسجد ذات غداة ورسول الله في ناس من اصحابه فلمّا رآني أحدّ في عينيه حتى اذا جلست قال: يا عمرو أما والله لقد آذيتني. قلت: اعوذ بالله أن اوذيك يا رسول الله. قال: بلى من آذى علياً فقد آذني.

رواه ابن الاثير في اسد الغابة في ترجمة عمرو بن شاس ج ٤ / ١١٤ ط ١ ورواه الحاكم النيشابوري في المستدرك ج ٣ / ١١٢، ورواه السهمي في ترجمة محمد بن جعفر الديباج تحت الرقم ٦٢٠ من تاريخ جرجان ص ٤١٣ ط ١.

****

ـ وقد نزلت في الامام علي عليه السلام الآية الكريمة: ﴿الذين ينفقون أموالهم بالليل والنهار سرّاً وعلانية فلهم أجرهم عند ربهم ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون﴾.

نزلت عندما تصدّق الامام بأربعة دراهم ما كان يملك سواها، تصدق بدرهم ليلاً وبدرهم نهارا وبدرهم سرّا وبدرهم علانية.

انظر شواهد التنزيل ١ / ١١٣ ط ١، واسد الغابة ٤ / ٢٥، والرياض النضرة ٢ / ٢٠٦، واسباب النزول للواحدي ص ٦٤.

****

ـ ونزلت فيه الآية الكريمة: ﴿إن الذين آمنوا وعملوا الصالحات اولئك هم خير البرية﴾ عن ابن عباس قال رسول الله صلى الله عليه وآله لعلي هم انت وشيعتك تأتي أنت وشيعتك يوم القيامة

راضين مرضيين ويأتي عدوك غِضاباً مقمحين.

انظر: كشف الغمة ٨٨ و٩٣، والصواعق المحرقة ٩٦ و١٥٩، وجمع الجوامع ٢ / ٧١ من مسند علي، وكفاية الطالب ٢٤٦ ط النجف، وشواهد التنزيل ٢ / ٣٥٦ ط ١.

****

ـ ونزلت فيه الآية الكريمة: **﴿إن الذين آمنوا وعملوا الصالحات سيجعل لهم الرحمن ودّاً﴾**.

وفي هذا قال النبي صلى الله عليه وآله مراراً: لا يحبك ـ يا علي ـ إلاّ مؤمن ولا يبغضك إلاّ منافق.

انظر العمدة ١٥١، وكشف الغمة ٩٢ ومجمع الزوائد ٩ / ١٢٥، وينابيع المودّة ١ / ١٥٣، وهناك عشرات المصادر لا يسع المقام ذكرها فراجع.

****

ـ ذات يوم يحدث شجار بين علي عليه السلام وبين الوليد بن عقبة بن معيط وكان علي عليه السلام بطل المسلمين وفتاهم في معركة بدر وهو لا يتجاوز العشرين، فقال له الوليد اسكت فإنك صبي، أنا اشبّ منك شباباً وأجلد منك جلداً، وأذرب منك لساناً وأحدّ منك سناناً وأشجع منك جناناً..

فنزلت الآية الكريمة: **﴿أفمن كان مؤمناً كمن كان فاسقاً لا يستوون﴾**.

انظر كشف الغمة ٩٣ و٣٥ والطرائف ٢٤، واسباب النزول

للواحدي ٢٦٣، شواهد التنزيل ٤٤٨/١ تفسير الطبري ٢١/ ٦٨.

ـ ونزلت فيه عليه السلام الآية الكريمة: ﴿قل لا أسألكم عليه أجراً إلاّ المودة في القربى﴾.

سئل الرسول صلى الله عليه وآله من هؤلاء الذين أمر الله بمودتهم قال: علي وفاطمة وولدهما.

انظر النور المشتعل ص ٢٠٨، وشواهد التنزيل ٢ / ١٣٠ ط ١، والمعجم الكبير ٣ / ٣٩ ط ١، ومجمع الزوائد ٩ / ١٦٨، والصواعق / ١٠١.

****

ـ ونزلت فيه عليه السلام الآية: ﴿فاسألوا اهل الذكر إن كنتم لا تعلمون﴾ قال الامام عليه السلام: نحن اهل الذكر اسألونا.

ـ وقد سخر بعض المنافقين من الامام علي وتفاخروا فيما بينهم فنزلت الآية الكريمة: ﴿ان الذين أجرموا من الذين آمنوا يضحكون﴾ وهكذا نزلت الآية ﴿والذين يؤذون المؤمنين والمؤمنات بغير ما اكتسبوا فقد احتملوا بهتاناً وإثماً مبيناً﴾.

ـ ونزلت في علي عليه السلام الآية الكريمة: ﴿يا أيها الذين آمنوا إذا ناجيتم الرسول فقدموا بين يدي نجواكم صدقة﴾.

كان عند الامام دينار فصرّفه الى عشرة دراهم فكان كلما ناجى الرسول صلى الله عليه وآله قدّم بين يديه درهماً.

فهو الوحيد الذي عمل بهذه الآية الكريمة لم يسبقه اليها احد ولم يعمل بها من بعده احد.. ثم نسخت هذه الآية.

انظر تفصيل ذلك في كشف الغمة ص ٩٣ ومجمع البيان ٩

/ ٢٥٣ وقال عبدالله بن عمر بن الخطاب ثلاث كنّ لعليّ عليه السلام لو أنّ لي واحدة منهنّ كانت احبّ اليّ من حمر النعم: تزويجه فاطمة، وإعطاؤه الراية يوم خيبر، وآية النجوى. كشف الغمة ٤٨.

ـ وفيه نزل قوله تعالى: **﴿قل كفى بالله شهيداً بيني وبينكم ومن عنده علم الكتاب﴾** [الرعد / ٤٣].

عن ابن المتوكّل بسنده عن أبي سعيد الخدري قال سألت رسول الله صلى الله عليه وآله عن قول الله جل ثناؤه قال: الذي عنده علم من الكتاب قال ذاك وصي أخي سليمان بن داود، فقلت له فقول الله عزوجل **﴿قل كفى بالله شهيدا...﴾** قال ذاك اخي علي بن ابي طالب عليه السلام.

انظر امالي الصدوق ٣٣٧.

ـ ونزلت فيه عليه السلام قوله تعالى: **﴿والنجم اذا هوى ما ضلّ صاحبكم وما غوى وما ينطق عن الهوى إن هو الاّ وحي يوحى﴾**.

روى ابن المغازلي باسناده الى ابن عباس قال: كنت جالساً مع فتية من بني هاشم عند النبي إذا انقض كوكب، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله من انقضّ هذا النجم في منزله فهو الوصي من بعدي، قال فقام فتية من بني هاشم فنظروا قد انقضّ الكوكب في منزل علي بن ابي طالب عليه السلام فقالوا: يا رسول الله قد غويت في حبّ ابن عمك فأنزل الله: والنجم إذا هوى ما ضلّ صاحبكم وما غوى[1].

وفي امالي الصدوق الحديث مفصل انظر ص ٣٣٧ و٣٤٨

---

(١) الطرائف ص ٧.

وكتاب الفضائل ص ١٥٩ وفي مناقب ابن شهرآشوب ١ / ٥١٩ وفي ارشاد القلوب للديلمي تجد الحديث مفصّلا في ح ١ / ٨٠ - ٨٤ وفي العمدة لابن البطريق عن مناقب ابن المغازلي بسنده عن أنس قال انقضّ كوكب على عهد رسول الله صلى الله عليه وآله فقال رسول الله صلى الله عليه وآله انظروا الى هذا الكوكب فمن انقضّ في داره فهو الخليفة من بعدي فنظروا فإذا قد انقضّ في منزل علي عليه السلام فانزل الله تعالى: والنجم اذا هوى..[1].

****

- ونزلت فيه عليه السلام الآية الكريمة: ﴿وقفوهم إنهم مسؤلون﴾.

عن ابن عباس قال: انهم مسؤلون عن ولاية علي بن ابي طالب[2].

ونزلت فيه عليه السلام الآية الكريمة: ﴿ولما ضرب ابن مريم مثلاً إذا قومك منه يصدّون﴾.

عن ابن مردويه في صدد نزول هذه الآية عن علي عليه السلام قال: قال النبي صلى الله عليه وآله إنّ فيك مثلاً من عيسى: احبّه قوم فهلكوا وابغضه قوم فهلكوا فيه، فقال المنافقون: أما رضي له مثلاً إلاّ عيسى،

---

(١) العمدة ص ٤٤.

(٢) النور المشتعل ص ١٩٦؛ انظر شواهد التنزيل ٢ / ١٠٦ الحديث ٧٨٥ وما بعده. وتذكرة الخواص / ص ٢١، ميزان الاعتدال ٣ / ١١٨ في ترجمة علي بن حاتم.

فنزلت الآية[1].

ـ ونزلت فيه عليه السلام الآية الكريمة: **﴿يا أيها الرسول بلّغ ما أُنزل اليك من ربك..﴾**.

قال الحافظ ابو نعيم باسناده عن ابي سعيد الخدري قال نزلت هذه الآية على رسول الله صلى الله عليه وآله في علي بن ابي طالب وذكر الآية..[2].

ـ ونزلت فيه عليه السلام الآية الكريمة: **﴿اجعلتم سقاية الحاج وعمارة المسجد الحرام كمن آمن بالله واليوم الآخر وجاهد في سبيل الله لا يستوون عند الله، والله لا يهدي القوم الظالمين، والذين آمنوا وهاجروا وجاهدوا في سبيل الله بأموالهم وانفسهم اولئك اعظم درجة عند الله وأولئك هم الفائزون﴾**.

قال ابو نعيم الحافظ في النور المشتعل باسناده عن عامر الشعبي قال نزلت هذه الآية في علي عليه السلام والعباس رضي الله عنه وطلحة بن شيبة.

ورواه الحسكاني في شواهد التنزيل ١ / ٣٤٤ ط ١، والفضائل الخمسة ١ / ٣٢٥ ط بيروت ورواه الطبري في تفسيره ج ١٠ / ٩٦ انظر تفسير الآية.

---

(١) كشف الغمة ٩٥. كشف اليقين ١٢٦، العمدة ١٠٧.

(٢) النور المشتعل ص ٨٦. واسباب النزول للواحدي ١٥٠. شواهد التنزيل ١ / ١٨٨ ط ١، ورواه السيوطي في تفسيره الدر المنثور ورواه الفيروز آبادي في الفضائل الخمسة ١ / ٤٣٧ ط بيروت.

- ونزلت فيه عليه السلام الآية الكريمة: ﴿يا ايها الذين آمنوا اتقوا الله وكونوا مع الصادقين﴾.

عن الحافظ ابي نعيم باسناده عن محمد بن السائب عن أبي صالح عن ابن عباس في قوله تعالى: اتقوا الله وكونوا مع الصادقين قال: هو علي ابن ابي طالب عليه السلام خاصة.

رواه السيوطي في الدر المنثور في تفسير الآية، ورواه الثعلبي كذلك في تفسيره للآية. ورواه الفيروز آبادي في فضائل الخمسة ١ / ٣٢٩ ورواه الحموئي في باب ٦٨ من كتاب فرائد السمطين ١ / ٣٦٩ ط بيروت. ورواه الحسكاني في شواهد التنزيل ١ / ٢٥٩.

****

- ونزلت فيه عليه السلام الآية الكريمة: ﴿إنما انت منذر ولكل قوم هاد﴾ عن الحافظ ابي نعيم باسناده عن ابن عباس قال في شأن هذه الآية قال رسول الله صلى الله عليه وآله: أنا المنذر وعلي الهادي يا علي بك يهتدي المهتدون.

اقول: وقد روى هذا الحديث جمع غفير من علماء الجمهور نذكر منهم على سبيل المثال: الطبري في تفسيره ج ١٣ / ١٠٨ في تفسير الآية ورواه الذهبي في ترجمة الحسن بن الحسين العرني في ميزانه ١ / ٤٨٢، ورواه الطبراني في المعجم الصغير باب الفاء ج ١ / ١٦٢ ط ٢، ورواه الخطيب البغدادي ج ١٢ / ٣٧٢، ورواه الحاكم النيسابوري في المستدرك ج ٣ / ١٢٩

في باب مناقب علي عليه السلام، ورواه المتقي الهندي في كنز العمال ١ / ٢٥١ ط ١.

****

ـ ونزلت فيه عليه السلام الآية الكريمة: **﴿ويقول الذين كفروا لست مُرسلاً، قل كفى بالله شهيداً بيني وبينكم ومن عنده علمُ الكتاب﴾.**

قال الحافظ ابو نعيم باسناده عن اسماعيل بن سليمان عن محمد بن الحنفية في قوله عزوجل: **﴿ومن عنده علم الكتاب﴾** قال: هو علي بن ابي طالب عليه السلام.

رواه جمع من علماء الجمهور منهم الحافظ الحسكاني في شواهد التنزيل ١ / ٣٠٨ ط ١، والسيوطي في الدر المنثور ٤ / ٦٩، ورواه ابن المغازلي في مناقب امير المؤمنين عليه السلام ص ٣١٣، ورواه القرطبي في تفسيره ج ٩ / ٣٣٦.

****

ـ ونزلت فيه عليه السلام قوله تعالى: **﴿وان تظاهرا عليه فإن الله هو مولاه وجبريل وصالح المؤمنين﴾.**

الحافظ ابو نعيم بسنده عن اسماء بنت عميس قالت: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقرأ هذه الآية وقال: صالح المؤمنين علي بن ابي طالب.

انظر النور المشتعل ص ٢٥٧ وشواهد التنزيل ٢ / ٢٥٧ ط بيروت الحديث ص٩٨ وجمع الجوامع ٢ / ١٢١ رواه السيوطي من مسند علي عليه السلام، والدر المنثور ٦ / ٢٤٤ وكنز العمال ١ / ٢٣٧ ط ١.

وقال ابن حجر في فتح الباري في شرح صحيح البخاري ج ١٣ / ٢٧ ط مصر: وذكر النقاش عن ابن عباس ومحمد بن علي الباقر وابنه جعفر بن محمد الصادق ان صالح المؤمنين علي بن ابي طالب عليه السلام.

اقول: هذه بعض الآيات النازلة في امير المؤمنين عليه السلام علي بن ابي طالب وقد تركنا الاستقصاء خوف الإطالة والا هناك عشرات من الآيات غير التي ذكرناها تجدها في تفاسير علماء الجمهور وكتب الحديث والسيرة والمغازي فراجع.

فصل

حبُّ علي عليه السلام

عن ابن عباس قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله حبّ علي بن ابي طالب عليه السلام يأكل السيئات كما تأكل النار الحطب.

لسان الميزان ١ / ١٨٥ وتاريخ بغداد ٤ / ١٩٥

عن أبي علقمة مولى بني هاشم قال: صلّى بنا النبي صلى الله عليه وآله الصبح ثم التفت إلينا.

فقال: يا معاشر اصحابي رأيت البارحة عمّي حمزة بن عبد المطلب وأخي جعفر بن ابي طالب وبين ايديهما طبق من نبق، فأكلا ساعة ثم تحوّل النبق عنباً وأكلا ساعة فتحوّل العنب رطباً، وأكلا ساعة ودنوت منهما.

فقلت: بأبي أنتما أيّ الاعمال وجدتما أفضل؟

قالا: فديناك بالآباء والامهات وجدنا افضل الاعمال الصلاة عليك، وسقي الماء، وحب علي بن ابي طالب.

المناقب للخوارزمي ص ٣٣

انظر الى حبّ ابن عباس للامام امير المؤمنين عليه السلام وتمسكه به وبولايته: عن عبد الحميد الاعرج عن عطاء قال: دخلنا على ابن عباس ـ وهو عليل ـ بالطائف في العلة التي توفي فيها ونحن رهطاً زهاء ثلاثين رجلاً من شيوخ الطائف وقد ضعف، فسلّمنا

عليه وجلسنا.

فقال لي: يا عطاء من القوم؟

قلت: يا سيدي هم شيوخ هذا البلد، منهم عبدالله بن سلمة بن حضرمي الطائفي، وعمارة بن أبي الاجلح، وثابت بن مالك، فما زلت اعدّ له واحداً بعد واحد، ثم تقدّموا إليه فقالوا: يا ابن عم رسول الله إنك رأيت رسول الله وسمعت منه ما سمعت، فاخبرنا عن اختلاف هذه الامّة، فقوم قد قدّموا علياً على غيره، وقوم جعلوه بعد ثلاثة.

قال: فتنفّس ابن عباس وقال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: عليّ مع الحق والحق مع عليّ، وهو الامام والخليفة من بعدي، فمن تمسّك به فاز ونجى، ومن تخلّف عنه ضلّ وغوى، بلى يكفّنني ويغسّلني ويقضي ديني وأبو سبطيّ الحسن والحسين، ومن صلب الحسين تخرج الائمة التسعة، ومنّا مهديّ هذه الامّة..الى ان يقول: تمسكوا بالعروة الوثقى من عترة نبيّكم فاني سمعته عليه السلام يقول من تمسّك بعترتي من بعدي كان من الفائزين.

ثم بكى ـ ابن عباس ـ بكاءً شديداً. فقال له القوم: أتبكي ومكانك من رسول الله صلى الله عليه وآله مكانك؟ فقال لي: يا عطاء إنّما أبكي لخصلتين: هول المطلّع، وفراق الاحبّة.

ثم تفرّق القوم، فقال لي: يا عطاء خذ بيدي واحملني الى صحن الدار ثم رفع يديه الى السماء وقال: اللهم اني اتقرّب اليك بمحمدٍ وآله اللهم أنّي اتقرّب إليك بولاية الشيخ علي بن ابي طالب فما زال يكرّرها حتى وقع على الارض، فصبرنا عليه

ساعة ثم أقمناه فاذا هو ميّت.

كفاية الاثر للخزاز من علماء ق ٤ ص ٢١ ط ايران

روى ابن المغازلي في مناقبه بسنده عن مجاهد عن ابن عباس قال: قال رسول الله ﷺ عليّ يوم القيامة على الحوض لا يدخل الجنة إلا من جاء بجواز من علي بن أبي طالب عليه السلام.

وعن قيس بن حازم قال: التقى ابو بكر وعلي بن ابي طالب فتبسّم ابو بكر في وجه علي فقال له: ما لك تبسّمت؟ قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: لا يجوز أحد الصراط إلا من كتب له عليّ الجواز.

انظر الرياض النضرة ج ٢ / ١٧٧ و٢٤٤ والصواعق المحرقة ٧٥ وذخائر العقبى ٧١ وينابيع المودّة ٤١٩.

وروى ابن المغازلي بسنده عن الزهري قال: سمعت أنس بن مالك يقول: والله الذي لا إله إلا هو تسمِعْتُ رسول الله ﷺ يقول: عنوان صحيفة المؤمن حُبُّ علي بن أبي طالب.

انظر المناقب لابن المغازلي ص ٢٤٣ وتاريخ بغداد للخطيب ٤ / ٤١٠ وابن حجر في لسان الميزان ٤ / ٤٧١ والسيوطي في ذيل اللئالي ٦٣.

شجاعته عليه السلام وجهاده في يوم بدر

ان شجاعة امير المؤمنين عليه السلام قد فاقت شجاعة جميع الصحابة والاقرآن بل ان الاسلام ما شيّدت اركانه ولا ثبتت قواعده إلا بسيف امير المؤمنين عليه السلام ومن ذلك نذكر طرفاً من شجاعته في حياة النبي حيث اشترك في جميع حروبه وغزواته صلى الله عليه وآله واول تلك الغزوات هي غزوة بدر الكبرى التي كانت الاموال والعدد والعدة والرجال غير متكافئة بين الطرفين اذأن المسلمين كانوا اقل عدداً واضعف قوة، كما ان البعض شهد الحرب وهو كاره له.

ولما اصطفّ الجيشان وتهيّء القوم للبراز فدعى المشركون الاكفاء لهم من المسلمين فامر النبي صلى الله عليه وآله علياً عليه السلام بالبراز اليهم ودعى حمزة بن عبد المطلب وعبيدة بن الحرث أن يبرزا معه فلما اصطفوا لهم لم يعرفهم القوم لانهم كانوا قد تغفروا فسألوهم من أنتم فانتسبوا لهم فقالوا اكفاء كرام ونشبت الحرب بينهم وبارز الوليد امير المؤمنين عليه السلام فلم يلبثه حتى قتله وبارز عتبة حمزة رضي الله عنه فقتله حمزة وبارز شيبة عبيدة فاختلفت بينهما ضربتان قطعت احديهما فخذ عبيدة فاستنقذه امير المؤمنين بعدما قتل شيبة.

ثم بارز امير المؤمنين عليه السلام العاص بن سعيد بن العاص بعد

أن احجم عنه من سواه فلم يلبثه ان قتله وبرز اليه حنظلة بن أبي سفيان فقتله وبرز اليه طعيمة بن عدي فقتله وقتل بعده نوفل بن خويلد وكان من رؤساء الشرك في قريش، ولم يزل امير المؤمنين عليه السلام يقتل الواحد بعد الآخر حتى قتل من صناديد قريش وفرسان العرب الذين هم رؤساء الكفر سبعين رجلاً وانزل الله سبحانه النصر على يد امير المؤمنين عليه السلام وبذلك نزلت الآية الكريمة: **﴿وكفى الله المؤمنين القتال وكان الله قويا عزيزا﴾**. وإنما كفى الله المؤمنين القتال بعلي عليه السلام وبسالته في الحرب والذبّ عن حمى الاسلام.

اما اسماء من قتلهم امير المؤمنين في بدر كما روته العامة والخاصة فهم ـ بالإضافة الى ما تقدّم ـ زمعة بن الاسود، وعقيل بن الاسود، والحارث بن زمعة، والنضر بن الحارث بن عبد الدار، وعمير بن عثمان بن كعب بن تيم، وعثمان ومالك ابنا عبيد الله أخوا طلحة بن عبيدالله، ومسعود بن أبي امية بن المغيرة، وحنظلة ابن ابي سفيان، وعمرو بن مخزوم، وابو المنذر بن ابي رفاعة، وقيس بن الفاكة بن المغيرة، وحذيفة بن حذيفة بن المغيرة، وا بو قيس بن الوليد بن المغيرة، ومنبة بن الحجاج السهمي، والعاص بن منبة، وعلقمة بن كلدة، وابو العاص بن قيس بن عدي، ومعاوية بن المغيرة بن أبي العاص، ولوذان بن ربيعة، وعبدالله بن المنذر بن أبي رفاعة، ومسعود بن أمية بن المغيرة، وحاجب بن السايب بن عويمر، واوس بن المغيرة بن

لوذان، وزيد بن مليص، وعاصم بن أبي عوف، وسعيد بن وهب حليف بني عامر، ومعاوية بن عبد القيس، وعبدالله بن جميل بن زهير بن الحارث بن الاسد، والسايب بن مالك، وابو الحكم بن الاخنس، وهشام بن أبي أمية بن المغيرة، وآخرون قد احصتهم كتب السيرة والتراجم فراجع.

شجاعته في غزوة احد

عن احمد بن عمار عن عمار عن الحماني عن شريك عن عثمان بن المغيرة عن زيد بن وهب الجهني عن عبدالله بن مسعود في حديثه عن يوم أحد قال كان لواء المشركين مع طلحة بن أبي طلحة ولواء المسلمين كان مع علي بن ابي طالب عليه السلام، قال فتقدم كلّ منهما الى صاحبه فقال علي عليه السلام من أنت؟

قال أنا طلحة بن أبي طلحة أنا كبش الكتيبة، قال فمن أنت؟

قال: أنا علي بن أبي طالب بن عبد المطلب ثم تقاربا فاختلفت بينهما ضربتان فضربه علي عليه السلام ضربة على مقدم رأسه فبدرت عينه وصاح صيحة لم يسمع مثلها قط وسقط اللواء من يده فاخذه اخ له يقال له مصعب فرماه عاصم بن ثابت بسهم فقتله ثم اخذ اللواء أخ له يقال له عثمان فرماه عاصم ايضاً بسهم فقتله فاخذه عبد لهم يقال له صواب وكان من أشد الناس

فضرب علي عليه السلام يده فقطعها فاخذ اللواء بيده اليسرى فضربه علي عليه السلام على يده اليسرى فقطعها، فاخذ اللواء على صدره وجمع يديه وهما مقطوعتان عليه فضربه علي عليه السلام على ام رأسه فسقط صريعاً فانهزم القوم واكبّ المسلمون على الغنائم، وقد اقام الرسول صلى الله عليه وآله على الشعب خمسين رجلاً من الانصار وامر عليهم رجلاً منهم هو عبدالله بن عمر بن حزم وقال صلى الله عليه وآله لا تبرحوا مكانكم هذا ولو قتلنا عن آخرنا فانما نؤتي من موضعكم هذا، غير ان اصحاب الشعب لمّا رأى الناس يغنمون قالوا يذهب هؤلاء بالغنائم ونبقى نحن؟! فقالوا لعبد الله بن عمر بن حزم نريد أن نغنم كما غنم الناس فقال إن رسول الله صلى الله عليه وآله أمرني أن لا أبرح من موضعي هذا، فقالوا له إنه امرك بهذا وهو لا يدري أن الامر يبلغ إلى ما نرى ومالوا الى الغنائم وتركوه ولم يبرح هو من موضعه فحمل عليه خالد بن الوليد فقتله ثم جاء من ظهر رسول الله صلى الله عليه وآله يريده فنظر الى النبي صلى الله عليه وآله في خف من أصحابه فقال لمن معه دونكم هذا الذي تطلبون فشانكم به فحملوا عليه حملة رجل واحد ضرباً بالسيوف وطعنا بالرماح ورميا بالنبل ورضخاً بالحجارة وجعل أصحاب النبي صلى الله عليه وآله يقاتلون عنه حتى قتل منهم سبعون رجلاً وثبت أمير المؤمنين عليه السلام وأبو دجانة وسهل بن حنيف للقوم يدفعون عن النبي صلى الله عليه وآله وكثر عليهم المشركون ففتح رسول الله صلى الله عليه وآله عينيه ونظر الى امير المؤمنين عليه السلام وكان اغمي عليه مما ناله فقال يا علي ما فعل الناس

فقال نقضوا العهد وولوا الدبر فقال له فاكفني هؤلاء الذين قد قصدوا قصدي فحمل عليهم امير المؤمنين عليه السلام فكشفهم ثم عاد اليه وقد حملوا عليه من ناحية أخرى فكرّ عليهم فكشفهم وابو دجانة وسهل بن حنيف قائمان على رأسه بيد كل واحد منهما سيفاً ليذب عنه وثاب اليه من أصحابه المنهزمون اربعة عشر رجلاً منهم طلحة بن عبيدالله وعاصم بن ثابت. وصعد الباقون الجبل وصاح صايح بالمدينة قتل رسول الله فانخعلت لذلك القلوب وتحيّر المنهزمون فاخذوا يميناً وشمالاً وكانت هند بنت عتبة جعلت لوحشي جعلاً على أن يقتل رسول الله صلى الله عليه وآله وأمير المؤمنين عليه السلام أو حمزة بن عبد المطلب رضي الله عنه. فقال أما محمد فلا حيلة لي فيه لان اصحابه يطيفون به. وأما علي فانه اذا قاتل كان أحذر من الذئب. وأما حمزة فاني اطمع فيه لانه اذا غضب لم يبصر بين يديه وكان حمزة يومئذ قد أعلم بريشة نعامة، فكمن له وحشي في اصل شجرة فرآه حمزة فبدر بالسيف اليه فضربه ضربة أخطأت رأسه؛ قال وحشي: وهززت حربتي حتى اذا تمكنت منه رميته فاصبته في أربيته فانفذته وتركته حتى إذا صرت اليه فاخذت حربتي وشغل عني وعنه المسلمون بهزيمتهم وجاءت هند فامرت بشق بطن حمزة وقطع كبده والتمثيل به فجذعوا أنفه واذنيه ومثلوا به ورسول الله صلى الله عليه وآله مشغول عنه لا يعلم بما انتهى اليه الامر. قال الراوي للحديث وهو زيد بن وهب قلت لأبن مسعود انهزم الناس عن

رسول الله حتى لم يبق معه إلا علي بن ابي طالب عليه السلام وابو دجانة وسهل بن حنيف؟

فقال ـ ابن مسعود ـ ولحقهم طلحة بن عبيدالله.

فقلت له واين كان ابوبكر وعمر؟

قال كانا ممن تنحى.

قال زيد بن وهب: واين كان عثمان؟

قال ابن مسعود: جاء بعد ثلاثة من الوقعة. فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله لقد ذهبت فيها عريضة.

فقلت له واين كنت أنت؟

قال: كنت ممن تنحى.

قال قلت له فمن حدّثك بهذا؟

قال ـ ابن مسعود ـ عاصم وسهل بن حنيف.

قال: قلت له ان ثبوت علي بن ابي طالب عليه السلام في ذلك المقام لعجب! فقال إن تعجبت من ذلك، فقد تعجبت منه الملائكة أما علمت إن جبرئيل عليه السلام قال في ذلك اليوم وهو يعرج الى السماء لا سيف إلا ذو الفقار ولا فتى إلا علي[1]. قلت فمن اين علم ذلك

---

(١) اقول وقد روى نداء جبرئيل عليه السلام وهتافه لا سيف الا ذو الفقار ولا فتى الا علي عدّة من الرواة وبأسانيد كثيرة من ذلك رواه محمد بن مروان عن عمارة عن عكرمة، ومنهم الحسن بن عرفة عن عمارة بن محمد عن سعد بن طريف عن أبي جعفر محمد بن علي عن آبائه. ومنهم ابراهيم بن محمد بن ميمون عن عمرو بن ثابت عن محمد بن عبيدالله

من جبرئيل عليه السلام؟ فقال سمع الناس صايحاً يصيح في السماء بذلك فسألوا النبي صلى الله عليه وآله عنه فقال ذاك جبرائيل.

وفي حديث عمران بن حصين قال لما تفرّق الناس عن رسول الله صلى الله عليه وآله في يوم أحد جاء علي عليه السلام متقلّدا سيفه حتى قام بين يديه فرفع رسول الله صلى الله عليه وآله رأسه اليه فقال له ما بالك لم تفر مع الناس؟ فقال يا رسول الله أرجع كافراً بعد إسلامي فاشار له الى قوم انحدروا من الجبل فحمل عليهم فهزمهم ثم اشار الى قوم آخر فحمل عليهم فهزمهم ثم اشار الى قوم آخر فحمل عليهم فهزمهم فجاء جبرائيل عليه السلام فقال يا رسول الله لقد عجبت الملائكة وعجبنا معها من حسن مؤاساة علي عليه السلام لك بنفسه فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وما يمنعه من هذا وهو مني وأنا منه فقال جبرئيل عليه السلام يا رسول الله وأنا منكما.

من شجاعته عليه السلام في غزوة الخندق (يوم الاحزاب)

لما اجتمع امر المشركين على قتال النبي والمسلمين وكان المشركون آنذاك اكثر عُدّة وعدداً من المسلمين، مما استشار النبي صلى الله عليه وآله اصحابه، فاشاروا عليه بحفر الخندق حتى اذا تحصّن المسلمون جاء المشركون وعلى رأسهم عمرو بن ود العامري

بن أبي رافع عن أبيه عن جدّه...

وكان يُعدّ بألف فارس من فرسان العرب وهو مقاتل غادر وفاتك من رؤوس المشركين، ما برز اليه أحد إلاّ وصرعه.

كان عمرو يقف على رأس خيله يتحدّى المسلمين وينادي بالمبارزة فتقدّم اليه علي بن ابي طالب وهو شاب يافع فقال له: يا عمرو قد كنت تعاهد الله لقريش ألا يدعوك رجل الى إحدى خلّتين إلاّ قبلت منه إحداهما. فقال عمرو أجل، فقال له علي: فاني ادعوك إلى الله عزوجل، وإلى رسوله وإلى الإسلام. فقال عمرو: لا حاجة لي في ذلك فقال علي: فاني ادعوك الى البراز. فقال عمرو مستخفّاً بصغر سن علي: يا ابن اخي لم؟ فوالله ما أحب أن أقتلك، فقال علي ساخراً في دعابة: لكني والله أحب أن اقتلك...

فأعرض عمرو استخفافاً به، ثم أقبل على المسلمين مستهزئاً وهو يتبختر بين الصفوف وينادي من يبرز؟ وقد جَمُد المسلمون وخافوا صولته وفتكه فلم يجرأ أحد أن يبرز اليه الا علي بن ابي طالب عليه السلام حيث قال يا رسول الله أنا له. فقال الرسول: إنه عمرو بن ود. اجلس.

فجلس علي عليه السلام وهو على مضض، حتى نادى ابن ود الثانية والثالثة وهو في حالة الاستخفاف بالمسلمين والازدراء منهم فلما لم يجد الامام علي احداً يبارز هذا المشرك استأذن الرسول صلى الله عليه وآله فاذن له، فذهب اليه راجلاً وهو يرتجز:

لا تعجلن فقد أتاك مجيب صوتك غير عاجز

اني لأرجو أن أقيم عليك نائحة الجنائز

فقال عمرو ساخراً من انت؟

قال علي عليه السلام: انا علي بن ابي طالب.

فقال عمرو: عندك من اعمامك من هو أسن منك يا ابن أخي، فانصرف فاني اكره أن اهريق دمك.

فقال علي عليه السلام: ولكني والله ما أكره أن اهريق دمك. فسلّ عمرو سيفه كأنه شعلة نار، ثم اندفع نحو علي مغضباً، واستقبله علي بدرقته فضربه في الدرقة فشقها وأثبت فيها السيف، وأصاب رأس الامام فشجّه شجّاً يسيراً، وضربه الامام علي على حبل العاتق فسقط عمرو وثار العجاج حتى تمكّن الامام علي عليه السلام من عدو الله وعدو رسوله عمرو بن ود فقطع رأسه وجاء به الى ال رسول وقد كبّر له العسكر.

والنداء من السماء يقول:

لا فتى إلا علي لا سيف إلاّ ذو الفقار[1]

---

(١) اقول يبدو أن هذا الهتاف بمدح علي بن ابي طالب عليه السلام الذي كان في السماء قد تكرر في أكثر من غزوة او مناسبة.

شجاعته عليه السلام في فتح حصون خيبر

عن يحيى بن محمد الازدي عن مسعدة بن اليسع وعبدالله بن عبد الرحيم عن عبد الملك ابن هشام ومحمد بن إسحاق وغيرهم ما ملخصه في يوم خيبر حيث ضرب اليهود على انفسهم خندقاً مع غلق الحصن عليهم فلما كان ذات يوم ـ والرسول قد حاصر خيبر بضعاً وعشرين ليلة ـ فتحوا الباب وخرج مرحب برجاله يتعرّض للحرب! فدعا رسول الله صلى الله عليه وآله ابابكر فقال له خذ الراية فاخذها في جمع من المهاجرين فاجتهد ولم يغن شيئاً! فعاد يؤنّب القوم الذين اتبعوه ويؤنبونه.

فلما كان من الغد تعرّض لها عمر فسار بها غير بعيد ثم رجع يجبّن اصحابه ويجبّنونه. فقال النبي صلى الله عليه وآله ليست هذه الراية لمن حملها، جيئوني بعلي بن ابي طالب؟ فقيل انه أرمد، قال أرونيه تروني رجلاً يحب الله ورسوله ويحبّه الله ورسوله يأخذها بحقها ليس بفرار.

فجاؤا بعلي بن أبي طالب عليه السلام يقودونه إليه، فقال له النبي صلى الله عليه وآله ما تشتكي يا علي؟

قال: رمد ما أبصر معه وصداع برأسي، فقال له أجلس وضع رأسك على فخذي، ففعل علي عليه السلام ذلك فدعا له النبي صلى الله عليه وآله فتفل في يده فمسح بها على عينه ورأسه، فانفتحت عيناه وسكن ما كان يجده من الصداع..ثم اعطاه النبي الراية إليه.

قال أمير المؤمنين عليه السلام فمضيت بالراية حتى أتيت الحصن، فخرج مرحب وعليه مغفر وحجر قد ثقبه مثل البيضة على رأسه وهو يرتجز ويقول:

قد علمت خيبر أني مرحب شاكي السلاح بطل مجرب

فقلت:

أنا الذي سمّتني امي حيدرة كليث غابات شديد قسورة

اكيلكم بالسيف كيل السندرة

قال أمير المؤمنين عليه السلام واختلفنا ضربتين فبدرته وضربته فقذدت الجمر والمغفر ورأسه حتى وقع السيف في أضراسه فخر صريعاً.

ولما قتل امير المؤمنين عليه السلام مرحباً رجع من كان مع مرحب من اليهود واغلقوا باب الحصن عليهم دونه، فصار امير المؤمنين عليه السلام اليه فعالجه حتى فتحه واكثر الناس من جانب الخندق لم يعبروا معه، فاخذ امير المؤمنين عليه السلام باب الحصن فجعله على الخندق جسراً لهم حتى عبروا فظفروا بالحصن ونالوا الغنايم.

فلما انصرف القوم من اماكنهم اخذ امير المؤمنين عليه السلام الحصن بيمناه فدحا به أذرعاً من الارض، وكان الباب يغلقه عشرون رجلاً ويفتحه كذلك، وفي رواية أخرى ان اصحاب السيرة ذكروا أن المسلمين لما انصرفوا من خيبر راموا حمل الباب فلم يقله منهم إلا سبعون رجلاً،

وفي ذلك يقول أحدهم:

إن امرأ حمل الرتاج بخيبر ... يوم اليهود بقدرة لمؤيد

حمل الرتاج رتاج باب قموصها ... والمسلمون واهل خيبر حشد

فرمى به ولقد تكلّف ردّه ... سبعون كلهم له يتشدد

ردوه بعد تكلف ومشقة ... ومقال بعضهم لبعضارددوا

وقد استأذن حسان بن ثابت الرسول صلى الله عليه وآله أن يقول في أمير المؤمنين عليه السلام شعراً فاذن له فأنشأ يقول:

وكان علي أرمد العين يبتغي ... دواء فلما لم يحس مداويا

شفاه رسول الله منه بتفلة ... فبورك مرقياً وبورك راقيا

وقال سأعطي الراية اليوم صارماً ... كمياً محباً للرسول موالياً

يحب إلهي والإله يحبّه ... به يفتح الله الحصون الاوابيا

فأصفى بها دون البرية كلها ... عليا وسمّاه الوزير المواخيا

كيفما كان فان شجاعة امير المؤمنين عليه السلام لم تقتصر على هذه الحروب والغزوات بل أن شجاعته معروفة ومشهورة في مبيته على فراش النبي صلى الله عليه وآله عندما تآمرت قريش على قتل النبي، ويوم فتح مكة، وشجاعته في غزوة بني النضير وفي غزوة بني المصطلق، وخيبر، وحنين، ويوم الطائف وغزوة تبوك، وغزوة ذات السلاسل وغيرها من الغزوات.

اما الحروب التي حدثت في خلافته هي حرب الجمل وحرب صفين ثم النهروان وفي كل واحدة من هذه الحروب برزت شجاعة امير المؤمنين عليه السلام وقتل من الناكثين والقاسطين

والمارقين الآلاف من الفرسان والابطال حتى انه ارهب الاعداء وزلزل صفوف المنافقين وبدّد جمعهم ولاذ من خذله الله سبحانه بالفرار وقصة عمرو بن العاص ومعاوية اشهر من ان تذكر لمّا ايقنا ان النصر والفتح حليف امير المؤمنين عليه السلام مما عملا الخديعة فرفعت المصاحف على الرماح وخلقوا الفتنة حتى رأينا زيف بعض الزهاد والمتنسكين بالعبادة كيف غرّتهم رفع المصاحف وامير المؤمنين عليه السلام يحذّرهم من هذه المكيدة وانها كلمة حق يراد بها باطل، إلا ان القوم لم يستجيبوا لامير المؤمنين عليه السلام وانما اصرّوا على قبول التحكيم والصلح مع معاوية، ثم هددوه بالقتل إن لم يستجب لما يدعو اليه ابن العاص ومعاوية.

هذا هو التاريخ واولئك اصحاب الجباه السود حيث انقلبوا فيما بعد إلى اسوء عاقبة وخرجوا عن الملّة فحاربهم امير المؤمنين بعدما لم ينفع فيهم الوعظ والارشاد وأنّى لهم ذلك وقد تلبّس الشيطان في عبادتهم..!

وهنا لا يسعنا ان نفصّل في الكلام، لكن نقول لمن استعظم كثرة القتلى من جند اصحاب الجمل وجند معاوية وذهب كما ذهب السلف يسأل كيف أقدم امير المؤمنين عليه السلام على قتل اولئك المسلمين؟! وهذا ما سأله الشامي من ابن عباس رضي الله عنه لما ورد مكة.

أقول: ان النبي صلى الله عليه وآله هو اوّل من اشار الى امير

المؤمنين عليه السلام انك ستقاتل الناكثين: وهم طلحة والزبير وعائشة، والقاسطين وهم معاوية ابن ابي سفيان وعمرو بن العاص واهل الشام، والمارقين وهم الخوارج الذين مرقوا عن الدين وقد قال النبي صلى الله عليه وآله في حق احد رؤسائهم وهو ذو الثدية الذي جاءه بعد انتصار المسلمين في غزوة حنين ولما قسّم الرسول الغنائم قال اللعين مخاطباً الرسول صلى الله عليه وآله لم أرك عدلت، فغضب رسول الله صلى الله عليه وآله وقال: ويلك اذا لم يكن العدل عندي فعند من يكون؟

فقال المسلمون: الا نقتله؟ قال صلى الله عليه وآله دعوه فانه سيكون له اتباع يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرمية يقتلهم الله على يد أحب الخلق اليه من بعدي.

فقتله أمير المؤمنين عليه السلام فيمن قتل يوم النهروان من الخوارج.

وختاماً لهذا الفصل نذكر جملة من الاسماء الهاشميين والصحابة الذين شهدوا مع امير المؤمنين عليه السلام في حرب صفين:

الامام الحسن بن علي عليه السلام.

الامام الحسين بن علي عليه السلام.

محمد بن الحنفيّة.

محمد بن جعفر بن ابي طالب.

عون بن جعفر بن ابي طالب.

عبدالله بن جعفر بن ابي طالب.

عبدالله بن العباس بن عبد المطلب.

عبيدالله بن العباس بن عبد المطلب.

قثم بن العباس.

عقيل بن ابي طالب.

المغيرة بن نوفل بن الحرث.

عبدالله بن ربيعة.

أسماء صحابة الرسول ﷺ الذين شهدوا صفّين مع امير المؤمنين علي عليه السلام وقاتلوا اهل البغي من جند معاوية أهل الشام:

أبو بردة الانصاري.

ابو جحيفة.

ابو رزين الاسدي.

ابو شمر الحميري.

ابو حازم البجلي.

ابو حبة البذري.

ابو الطفيل عامر بن واثلة.

ابو عمرة الانصاري.

ابو عثمان الانصاري.

ابو عطية الوداعي.

ابو فضالة الانصاري.

ابو قتادة فارس رسول الله.

ابو قدامة الانصاري.

ابو ليلى الانصاري.

ابو محمد الانصاري.

ابو الهيثم التيهان.

ابو الورد الانصاري.

ابو اليسر الانصاري.

اسود بن ربيعة.

اسيد بن ثعلبة.

اشعث بن قيس.

اويس القرني.

البراء بن عازب.

بشير بن ابي زيد الانصاري.

بشير بن ابي مسعود الانصاري.

ثابت بن قيس.

ثابت بن عبيد الانصاري.

جابر بن عبدالله الانصاري.

جارية بن زيد.

جارية بن قدامه.

جبلة بن عمرو بن ثعلبة.

جبلة بن عمرو الانصاري.

جندب بن كعب.

جندب بن زهير.

حارث بن عمرو الانصاري.

حازم بن أبي حازم.

حبشي بن جنادة.

الحجاج بن عمرو.

حجر بن عدي الكندي.

حجر بن قيس.

حجر بن يزيد الكندي.

حذيفة بن اليمان.

حصين بن الحارث.

حيان بن أبجر.

خالد بن أبي خالد الانصاري.

خالد بن أبي دجانة.

خالد بن زيد بن كليب.

خالد بن المعمر السدوسي.

رافع بن خديج.

ربعي بن رافع.

ربيعي بن عمرو الانصاري.

ربيعة بن قيس العدواني.

رفاعة بن رافع.

زبيد بن عبد الخولاني.

زجر بن قيس.

زيد بن ارقم.

زيد بن اسلم.

زيد بن جارية الانصاري.

زيد بن جبلة.

سعد بن الحارث.

سعد بن عمرو الانصاري.

سليمان بن صرد الخزاعي.

سهل بن حنيف الانصاري.

سهيل بن عمرو.

سويد بن غفلة.

شبيب بن عبدالله.

شريح بن هاني الحارثي.

شيبان بن الحرث.

صخر بن قيس (الاحنف).

صدى بن عجلان.

صعصعة بن صوحان العبدي.

الصفر بن عمرو.

صيفي بن ربعي.

عائذ بن سعيد.

عائذ بن عمرو الانصاري.

عبدالله بن ابي طلحة الانصاري.

عبدالله بن ثور العامري.

عبدالله بن خليفة الطائي.

عبدالله بن ذباب.

عبدالله بن بديل بن ورقاء.

عبدالله بن جعفر الهاشمي.

عبدالله بن عبّاس.

عبدالله بن عتيك الانصاري.

عبدالله بن كعب المرادي.

عبدالله بن يزيد الانصاري.

عبدالله بن وهب الراسبي.

عبد الرحمن بن أبزي الخزاعي.

عبد الرحمن بن بديل.

عبد الرحمن بن حنبل الجمحي.

عبد الرحمن بن خراش.

عبد الرحمن بن خالد.

عبيدة بن خالد السلمي.

عبيدالله بن سهيل الانصاري.

عبيد بن التيهان.

عدي بن حاتم الطائي.

عروة بن زيد الخيل الطائي.

عروة بن سعد بن حارثة.

عروة بن مالك الاسلمي.

عقبة بن عبدالله الانصاري.

علاء بن عمرو بن عباد.

عليم بن سلمة النهمي.

عمار بن ياسر ابو اليقظان.

عمارة بن أبي سلامة.

عمرو بن الاشرف العتيكي.

عمرو بن الانس الانصاري.

عمرو بن بلال الانصاري.

عمرو بن الحمق الخزاعي.

عوف بن أُثاثة بن عباد.

عوف بن عبدالله الازدي.

الفاكه بن سعد الكلبي.

قرظه بن كعب.

القعقاع بن عمرو التميمي.

قيس بن ابي قيس.

قيس بن سعد بن عبادة.

قيس بن قين.

قيس بن المكشوح المرادي.

كرامت بن ثابت.

كعب بن عامر السعدي.

كعب بن عمرو الشاعر.

مالك بن التيهان.

مالك الاشتر بن الحرث النخعي.

مالك بن عامر.

مخنف بن سليم الغامدي.

محمد بن أبي بكر بن ابي قحافة.

محمد بن بديل بن ورقاء.

محمد بن جعفر الهاشمي.

محمد بن حاطب.

محمد بن عبيدالله القرشي.

مسطح بن أُثافة.

مسعود بن اوس الكلبي.

مسيّب بن نجبه.

المغيرة بن نوفل الهاشمي.

المهاجر بن خالد القرشي.

النجاشي الشاعر؛ فرّ الى معاوية بعدما جلده الامام بسبب شربه الخمر في شهر الصيام.

فضلة بن عبيد الاسلمي.

نهشل بن جرى بن ضمره.

هاشم بن عتبة بن أبي وقاص.

هاني بن عروة المرادي.

هبيرة بن النعمان الجعفي.

وائل بن حجر.

وداعة بن أبي يزيد الانصاري.

وهب بن عبدالله.

يزيد بن حويرث الانصاري.

يزيد بن طعمة الانصاري.

يزيد بن قيس.

يزيد بن نويرة الحارثي.

يسار بن بلال.

يعلى بن اميّة.

يعلى بن عمير النهدي.

ملاحظة:

مصادر هذه القائمة من اسماء الصحابة هي:

١ ـ الاصابة في تمييز الصحابة لابن حجر العسقلاني ت ٨٥٢ هـ.

٢ ـ الاستيعاب لابن عبد البر ت ٤٦٣ هـ المطبوع بهامش الاصابة.

٣ ـ أسد الغابة لابن الاثير ت ٦٣٠ هـ.

٤ ـ تاريخ الخلفاء لجلال الدين السيوطي ت ٩١١ هـ.

٥ ـ عقد الفريد لابن عبد البر الاندلسي ت ٣٢٨ هـ.

٦ ـ المسند لابن حنبل ت ٢٤١ هـ.

٧ ـ تاريخ الامم والملوك للطبري ت ٣١٠ هـ.

٨ ـ كامل التواريخ لابن الاثير الجزري ت ٦٣٠ هـ.

٩ ـ المستدرك للحاكم النيسابوري ت ٤٠٥ هـ.

١٠ ـ جامع الاصول لمجد الدين المعروف بابن الاثير الجزري ت ٦٠٦ هـ

١١ ـ الخصائص الكبرى لجلال الدين السيوطي ت ٩١١هـ.

فصل

بين حواري امير المؤمنين علي عليه السلام ومعاوية

لما اخذ معاوية بن ابي سفيان البيعة قهراً من الناس وقد استحكم امره في بلاد الشام كتب الى زياد بن ابيه وكان عامله بالكوفة أن أوفد عليّ اشراف اصحاب علي بن ابي طالب ولهم الامان وليكونوا عشرة نفر خمسة من اهل الكوفة وخمسة من اهل البصرة. فلما ورد عليه الكتاب بعث الى حجر بن عدي الكندي وعمرو بن الحمق الخزاعي وعدي بن حاتم الطائي وهانيء بن عروة المرادي وعامر بن واثلة الكناني الذي يكنى بابي الطفيل ودعاهم تجهّزوا الى امير المؤمنين فقد جعل لكم الامان واحب رؤيتكم.

وكتب الى عامله بالبصرة أن اوفد اليّ الاحنف بن قيس وصعصعة بن صوحان وحارثة بن قدامه السعدي وخالد بن معمر السدوسي وشريك بن الاعور.

فلما قدموا على ابن زياد أشخصهم جميعاً إلى معاوية، فلمّا قدموا على معاوية حجبهم يومهم وليلتهم وبعث الى رؤساء الشام، فلما جاؤا واخذوا مجالسهم، قال معاوية لصاحب اذنه ادخل علي حجر بن عدي.

بين حجر بن عدي ومعاوية

لمّا دخل على معاوية وسلّم قال له معاوية:

يابن الادبر، القبيح المنظر انت القاطع منا الاسباب، والملتمس بحربنا الثواب، والمساعد علينا ابا تراب...!

قال حجر: صه يا معاوية..لا تذكر رجلاً كان لله خائفاً، ولما يخطه عائفاً، ولما يرضي الله عارفاً، خميص الضلوع، طويل الركوع، كثير السجود، ظاهر الخشوع، قليل الهجوع، قائماً بالحدود، طاهر السريرة، محمود السيرة، ناقد البصيرة، ملك امرنا فكان كبعضنا لم يبطل حقاً ولم يظلم احداً ولم يقرب غوياً، ولم يحف برياً، ثم بكى حتى نشج ثم رفع رأسه فقال واما توبيخك ايّاي فيما كان من نفسي فاعلم يا معاوية اني غير معتذر اليك مما فعلت ولا مكترث مما صنعت فاعلن بسرك واظهر امرك.

فقال معاوية لصاحب اذنه اخرجه عنّي وادخل عمرو بن الحمق الخزاعي.

بين عمرو بن الحمق ومعاوية

لما دخل عمرو الخزاعي المجلس، قال له معاوية:

يا اخا خزاعة فارقت الطاعة، وأشهرت علينا سيفك

واهديت الينا حيفك، فاطلت الاعـراض، وشـتمت الأعـراض، ودلاك بغرور جهلك المحذور فيكف رأيت صنع الله بصاحبك؟

قال فبكى عمرو حتى سقط لوجهه فرفعه الشرطي، فقال يا معاوية بابي وأمي من ذكرت وتنقصت كان والله العالم بحكم الله، المجد في طاعة الله، المحدود في غيظ الله، الزاهد في الفانية، الراغب في الباقية، لا يظهر منكراً، ولا يظهر تجبراً، يعمل بما يرضي الله عنه، ويقرّبه منه رحمة الله عليه، فقد مزقنا فقده، وتمنينا الموت بعده.

فقال معاوية لصاحب اذنه اخرجه عني وادخل عليّ عدي بن حاتم الطائي.

بين عديّ بن حاتم ومعاوية

لما دخل عديّ المجلس قال له معاوية: ما ابقى الدهر من ذكر علي بن ابي طالب؟

فقال عديّ وهل رعى الا ذكره.

قال وكيف حبّك له؟

فتنفّس الصعداء، وقال: حبّي والله جديد لا يبيد وقد تمكّن من شغاف الفؤاد الى يوم المعاد، وقد امتلأ من حبّه صدري، وفاض في جسدي وفكري.

فقال الامويون يا أمير المؤمنين اصبح عدي بعد صفين

ذليلاً فبكى عدي وأنشأ يقول:

يجادلني معاوية بن حرب ... وليس الى الذي يبغي سبيل
يذكرني ابا حسن علياً ... وخطبي في أبي حسن جليل
فكان جوابه مني شديداً ... ويكفي مثله مني القليل
وقد قال الوليد وقال عمرو ... عدي بعد صفين ذليل
فقلت صدقتم قد هدّ ركني ... وفارقني الذين بهم اصول
سيخسر من يوادده ابن هند ... ويربح من يوادده الرسول

فقال معاوية لصاحب اذنه اخرجه وادخل عليّ: عامر بن واثلة والذي يكنى بابي الطفيل.

بين عامر بن واثلة ومعاوية

لما دخل عامر بن واثلة رحّب به معاوية فقال اصحابه: من هذا الذي رحّبت به يا أمير المؤمنين؟

فقال: هذا خليل ابي تراب وفارس أهل العراق وشاعرهم يوم صفين.

فقالوا: الأم فارس وافحش شاعر ونالوا منه فغضب ابو الطفيل وقال أما والله يا معاوية ما هؤلاء سبّوني ولا ادري من هم وانما انت شتمتني فاخبرني من هم والا وحق علي شتمتك. فقال معاوية: هذا عمرو بن العاص وهذا مروان بن الحكم، وهذا سعيد بن العاص، وهذا ابن اختي.

فقال ابو الطفيل أما عمرو فانطقته جباية مصر، واما مروان وسعيد فانطقتهما جباية الحجاز، واما ابن اختك فقد وهبته لك.

فقال معاوية يا أبا الطفيل ما ابقى الدهر لك من حب علي؟

قال والله حب ام موسى لموسى واشكو الى الله التقصير

قال: فما ابقى لك الدهر من وجدك عليه؟

قال: وجد العجوز المقلاة والشيخ الرؤف.

قال: فما بقي من بغضك لنا؟

قال: بغض آدم لابليس لعنه الله.

فقال معاوية لصاحب اذنه اخرجه عني وادخل علي هاني بن عروة المرادي.

بين هاني بن عروة ومعاوية

لما دخل هاني المجلس قال له معاوية يا هاني انت المائل مع علي بن ابي طالب والمحارب للمسلمين مع علي يوم صفين، فقال له هاني أنى لك يا معاوية بالشرف الشامخ والمجد الباذخ وما كنتم الاشضية يخطفها العرب حتى بعث محمد ﷺ فدان له العباد في جميع البلاد واما خروجي عليك يابن هند فغير معتذر اليك منه ولو كنت رأيتك ذلك اليوم لنفدت رمحي بين خصييك والله ما احببناك مُذ ابغضناك ولا بعنا السيوف التي بها ضربناك.

فقال معاوية لصاحب اذنه اخرجه عني وادخل عليّ صعصعة بن صوحان.

بين صعصعة بن صوحان ومعاوية

لما دخل صعصعة المجلس وجد الرجال مدججين بالسلاح وهم وقوف ومعاوية جالس على سريره. فقال صعصعة سبحان الله ولا إله إلاّ الله والله اكبر؛ قالها بصوت مرتفع. فالتفت معاوية يمنة ويسرة فلم ير شيئاً يفزعه.

فقال: يا صعصعة ما اظنك تدري ما الله.

فقال بلى والله يا معاوية ربنا وربّ آبائنا الاولين وانه لبالمرصاد من وراء العباد.

فقال معاوية يا صعصعة ما كنت احب ان تقوم هذا المقام حتى يصيبك ظِفر من أظفاري. قال وانا يا معاوية لقد احببت ان لا احييك بتحية الخلافة حتى تجرى مقادير الله فيك. فالتفت معاوية الى عمرو بن العاص وقال اوسع لصعصعة ليجلس الى جنبك. فقال عمرو لا والله لا أوسعت له على ترابيته. فقال صعصعة نعم والله يا عمرو اني لترابي ومن عبيد ابي تراب ولكنك ما رج من نار منها خلقت واليها تعود ومنها تبعث ان شاء الله.

فقال معاوية: يا صعصعة والله اني هممت ان احبس عطايا اهل العراق في هذه السنة.

فقال صعصعة: والله يا معاوية لو رمت ذلك منهم لدهمك مائة الف امرد على مائة الف اجرد وصيروا بطنك ميادين

لخيولهم وقطعوك بسيوفهم ورماحهم. قال فامتلأ معاوية غيظاً واطرق طويلا ثم رفع رأسه

وقال: لقد اكرمنا الله حيث يقول لنبيّه ﷺ وانه لذكرى لك ولقومك ونحن قومه. وقال تعالى: لايلاف قريش الى قوله وامنهم من خوف، ونحن قريش وقال تعالى لنبيه وانذر عشريتك الاقربين ونحن عشيرته الاقربون.

فقال صعصعة: على رسلك يا معاوية فان الله تعالى يقول: فكذب به قومك وهو الحق وانتم قومه.

وقال تعالى: وقال الرسول يا رب ان قومي اتخذوا هذا القرآن مهجوراً.

ولو زدت زدناك يا معاوية فافحمه.

قال معاوية لصاحب اذنه اخرجه عني وادخل عليّ خالد بن معمر السدوسي.

بين خالد السدوسي ومعاوية

لما دخل السدوسي المجلس قال له معاوية: يا خالد لقد رأيتك تضرب اهل الشام بسيفك على فرسك الملهوب. فقال خالد يا معاوية والله ما ندمت على ما كان مني ولا زلت على عزيمتي اثنى ومع ذلك اني عند نفسى مقصر والله المستعان والمدبر.

فقال له معاوية: ما علمت يا خالد ما نذرت عند قدومك في قومك.

قال لا، فقال نذرت ان انذر مقاتلهم واسبي نسائهم ثم افرق بين الامهات والاولاد فيبايعون. فقال خالد وما تدري ما قلت في ذلك؟

قال لا. قال: فاسمعه مني فأنشأ يقول:

يروم ابن هند نذره من نسائنا ودون الذي يبغي سيوف قواضب

قال معاوية لصاحب اذنه اخرجه عني وادخل عليّ جارية بن قدامة السعدي.

بين جارية السعدي ومعاوية

لما دخل جارية المجلس قال له معاوية: يا جارية اركضت علينا الخيل يوم صفين في بني سعد تمنيهم الفتن وتحملهم على قديمات الاحن مع قتلة امير المؤمنين عثمان وقاتلت ام المؤمنين عائشة وما انت الاّ جارية.

فقال جارية السعدي: ان الله فضّل على اسمك اسمي.

قال معاوية وكيف ذلك؟

قال: لان جارية لا تكون إلا من احياء العرب والمعاوية لا تكون إلا من إناث الكلاب واما ما ذكرت من امير المؤمنين عثمان فانتم خذلتموه وقتلتموه والدار عند نازحة واما ام المؤمنين

عائشة فلما نظرنا في كتاب الله عزوجل ولم نجد لها علينا حقاً يلزمنا الا ان تطيع ربها وتقر في بينها فلما القت الجلابيب عن وجهها بطل ما كان لها علينا من حق، واما ركضي الخيل عليك يوم صفين فانما ذلك حيث اردت ان تقطع اعناقنا عطشاً فلم ننظر في عاقبة ولم نخف جائحة فثنينا الخيل مع اقدم الناس اسلاماً واحسنهم كلاماً واعلمهم بكتاب الله وسنة نبيّه حين اراد جهادك على بصيرة وانت على الحمية الجاهلية فان اردت نريك مثل ذلك اليوم فخيلنا معدّة ورماحنا محدّة.

قال معاوية لصاحب اذنه اخرجه وادخل عليّ شريك الحارثي.

بين شريك الحارثي ومعاوية

لما دخل شريك المجلس قال له معاوية: انك شريك وما لله من شريك، وانك لاعور والصحيح خير من الاعور وانك لابن الاصفر والابيض خير من الاصفر، وانك مخالف والمستقيم خير من المخالف، وانك لدميم والجميل خير من الدميم فكيف سدت قومك؟

فقال شريك: انك لمعاوية وما معاوية إلا كلبة عوت فاستعوت فاستنبحتها الكلاب فسميت معاوية، وانك لابن صخر والسهل خير من الصخر وابن حرب والسلم خير من

الحرب وابن أُمية وما أُميّة الا امة صغرتها العرب فكيف صرت امير المؤمنين علينا؟

فأمر معاوية باخراجه فخرج وهو يقول:

ايشتمني معاوية بن حرب	وسيفي صارم ومعي لساني
وحولي من بني عمي رجال	ضراغمة تهش الى الطعان
يعير بالدمامة من سفاه	وربات الجمال من الغواني

وبهذا لم يطق معاوية ألسنة حواري امير المؤمنين التي نطقت بكلمات نافذة الى القلوب مدوية عبر الاجيال، انها كلمات اغاضت معاوية وبطانته لذا نهض من مجلسه ودخل داره وفي اليوم الثاني دعى بهم فاحضروا واكرمهم وردهم الى اهليهم مكرمين.

بين عبدالله المرقال ومعاوية

بعدما ولّى معاوية زياد بن ابيه على البصرة امره ان يقرر من ينادي ان الناس من الاسود والاحمر في الامان الا عبدالله بن هاشم المرقال، ومكث يطلبه اشد الطلب فما وجد له خبر ولا وقف منه على أثر حتى قدم عليه رجل من أهل البصرة فقال له يا أمير المؤمنين أنا ادلك على عبدالله بن هاشم اكتب الى زياد فانه عند فلانة المخزوميّة، فدعى معاوية كاتبه فكتب من معاوية بن ابي سفيان الى زياد بن أبي سفيان:

اما بعد، فاذا اتاك كتابي هذا فاعمد الى حي بني مخزوم وفتشه داراً داراً حتى تأتي دار فلانه المخزومية فاستخرج منها عبدالله بن هاشم المرقال فاحلق رأسه والبسه جبة شعر وقيده وغل يده الى عنقه واحمله الي على قتب بغير غطاء ولا وطاء وانفذه إلى فحمله زياد الى معاوية كما اراد بعدما أقتحم حي بني مخزوم واخرجه فوصل الى الشام يوم الجمعة وقد لاقى نصباً كثيراً من الهجير ما نحل جسمه فلم يشعر معاوية إلا وعبدالله بين يديه وقد ذبل وتغير وجهه فعرفه معاوية ولم يعرفه عمرو بن العاص، فقال معاوية يا أبا عبدالله أتعرف هذا قال: لا. قال هذا ابن الذي كان يقول يوم صفين:

اعور يبغي اهله محلا قد عالج الحياة حتى ملا

فقال عمرو: وانه لهو دونك الضب المضب فاشخب أوداجه ولا ترجعه إلى اهل العراق فانهم اهل فتنة ونفاق وان له مع ذلك هوى يرديه وبطانة تغويه، فو الذي نفسي بيده لان افلت من حبائلك ليجهزن عليك جيشاً يكثر صواهله بشر يوم لك، فقال عبدالله وهو في القيد يابن الابتر هلا كانت عندك هذه الحماسة يوم صفين ونحن ندعوك الى البراز وانك تلوذ بشمائل الخيل كالامة السوداء أو كالنعجة القوداء أما أنه إن قتلني معاوية فلقد قتل رجلاً كريم الخبرة حميد المقدرة، ليس بالجبس المنكوس، ولا الثلب المرفوس، فقال عمرو دع عنك كيت وكيت فلقد وقعت بين لحيي لهزم فروس الاعداء يسعطاك اسعاط اللوذن الملجم فقال له عبدالله اكثر اكثارك فاني اعلمك

بطراً في الرخاء هيابة عند كفاح الاعداد ترى ان تقي مهجتك بان تبدى سوئتك أنسيت يوم صفين وانت تدعو الى البراز فتحيد عن القتال خوفاً أن يغمرك رجال لهم ابدان شداد واسنة حداد يتهبون السراج ويذلون العزيز.

قال عمرو قد علم معاوية اني شهدت تلك المواقف فكنت فيها كدرة الشول ولقد رأيت أباك المرقال في بعض تلك المواقف تخفق احشائه وتنتق امعائه، فقال عبدالله لو لقيك أبي في ذلك المقام لارتعدت منه فرائصك ولم تسلم منه مهجتك ولكنه قاتل غيرك فقتل دونك، فقال معاوية ألا تسكت لا أم لك، فقال له عبدالله يابن هند اتقول لي هذا والله لئن شئت لاعرقن جبينك ولاقيمنك وبين عينيك وسم تلين له اخدعاك أباكثر من الموت تخوّفني؟

فقال معاوية يكفي يابن اخي، وامر به الى السجن فكتب عمرو الى معاوية ابيات من الشعر يقول فيها:

أمرتك امراً حازماً فعصيتني	وكان من التوفيق قتل ابن هاشم
وكان ابوه يا معاوية الندى	رماك على حرت بحز الغلاصم
وقاتلنا حتى جرب من دمائنا	بصفين امثال البحور الخضارم
وهذا ابنه والفرع يشبه اصله	ستقرع ان ابقيته شرّ نادم

فاجابه معاوية:

ارى العفو عن عليا قريش وسيلة	الى الله في اليوم العصيب القماطر
ولست ارى قتلي الغداة ابن هاشم	بادراك ثاري في لوي وعامر
بل العفو عنه بعد مابان جرمه	وزلت به احدى الجدود العواثر

فكان ابوه يوم صفين حمرة عـلينا فـاردته رمـاح شـهابر
ثم اطلقه فكاد عمرو بن العاص يموت غيظاً.

بين الطرماح ومعاوية

لما عصى معاوية في بلاد الشام اخذ يبعث الكتب والرسل لامير المؤمنين عليه السلام يهدده بالجنود والغارة عـلى العـراق فـبعث امير المؤمنين عليه السلام من الكوفة بكتاب مع الطـرماح الى مـعاوية، فجدّ الطرمّاح السير حتى دخل دمشق فوقف عـلى بـاب مـعاوية فـقال له البـواب مـن تـريد؟ قـال اريـد اولا أصحاب الامـير ثم الامير.

قال البواب: من تعني باصحاب الامير؟

قال: هم أبو الأعور السلمي، ومروان بن الحكم وعمرو بن العاص وأبو هريرة الدوسي.

فقال: هم بباب الخضراء يتنزهون في بستان هناك فانطلق حتى أشرف على باب البستان فـاذا هـم قيام بـبابه فـلما رأوه تعجبوا من طول قامته فقال بعضهم لبعض: قد جـائنا أعـرابـي طويل القامة؛ عظيم الهـامة تـعالوا حـتى نسـتهزء بـه، فأقـبلوا وسلموا عليه، وقالوا: يا أعرابي هل عندك خبر من السماء؟

قال: نعم.

قالوا: أخبرنا ما هو قال الطرماح ان الله قـوى فـي مـلكه؛ جبار في قدرته، عالم بسرائر خلقه، لا يعزب عنه مثقال ذرة في

الأرض ولا في السماء؛ وملك الموت في الهواء وسيف علي بن ابي طالب في القفاء، وأستعدوا لما ينزل عليكم من البلاء يا أهل الشقاق والنفاق.

فقالوا له: من أين أقبلت؟

فقال لهم: من عند حر تقي نقي زكي مؤمن رضي مرضي.

فقالوا: من تريد؟

قال: أريد هذا الشقي الدعي الوزي المنافق الردي الذي تزعمون انه أميركم، فعلموا أنه رسول من أمير المؤمنين عليه السلام الى معاوية.

فقالوا: ما تريد منه؟

فقال: أريد الدخول عليه.

فقالوا: هو مشغول عنك.

قال: لهم بماذا مشغول عني بخط مخطوط، أو بشرط مشروط، أو بوعد موعود.

فقالوا: لا ولكن يشاور أصحابه كيف يلقى علي بن طالب في حربه وبما يلقاه؟

قال الطرماح: فسحقاً له وبعداً له ولأصحابه ما هذه صفة من يتولى أمور المسلمين، وإنما هذه صفة فرعون وهامان لما تشاوروا في قتل موسى بن عمران فعند ذلك كتب عمرو بن العاص الى معاوية كتاباً يقول فيه:

أما بعد: فقد ورد علينا أعرابي من العراق يزعم انه رسول

من أمير المؤمنين علي ابن أبي طالب وهو ذو لسان فصيح وكلام مليح، طلق ذلق يتكلم ولا يكل، ويطيل ولا يمل فأحذر من لسانه واستعد لجوابه كلاماً بليغاً ولا تكن عنه غافلاً ساهياً والسلام. فاناخ الطرماح ناقته وعقلها وجلس معهم ينتظر الجواب، فلما بلغ معاوية الكتاب وقرأه أمر أن يضرب دونه ثلاثة استار وجعل عند كل ستر الف بطل عليهم الدروع والجواشن وبأيديهم أعمدة الحديد، وكان أكثر لباس جيوشه السواد ثم أمر ابنه يزيد أن يضرب المصاف على باب داره قريباً من الاستار، ويجلس عندها فجلس معاوية على سريره وأرخى الستور عليه وأمر بدخول الطرماح عليه فقالوا للطرماح: هل لك أن تدخل على معاوية؟

فقال: لهذا جئت، وبه أمرت فقام معهم ودخل ماراً على الستور والمصاف والأبطال يحدقون من حول الاستار وعليهم ثياب سود.

قال: لا إله إلاّ الله من هؤلاء القوم كأنهم زبانية مالك في ضيق المسالك فلما دنى من يزيد وكان على وجهه أثر ضربة اذا تكلم كان جهير الصوت وهو جالس فلم يسلم عليه وقال: من هذا الغيشوم الميشوم المشؤم ابن المشؤم الواسع الحلقوم طويل الخرطوم؟

فقال الواقف: يا أعرابي هذا ابن الأمير يزيد.

فقال: ومن يزيد لا اراد الله مراده ولا بلغه مراده، ومن أبوه؟

كانا قدما غائصين في بحر الجلافة واليوم أستويا على سرير الخلافة فسمع ذلك يزيد فاستشاط غيضاً وغضباً.

وهمّ ان يضربه أو يقتله ثم خاف أن يحدث أمراً دون اذن أبيه فكظم غيظه واخبأ ناره فسلم عليه، وقال له: مرحباً بك يا أعرابي ان أمير المؤمنين يسلم عليك ويقرئك السلام.

فقال الطرماح: سلامه معي من الكوفة قال يزيد: ما شئت قل فقد أمرني بقضاء حاجتك.

قال: حاجتي إليه أن يقوم من مقامه حتى يجلس من هو أولى منه بهذا الأمر.

قال: ثم ماذا تريد؟

قال: أريد الدخول عليه فأمر يزيد برفع الحجاب وأدخله على معاوية فلما دخل عليه الطرماح وهو منتعل.

قال له: اخلع نعليك فالتفت يمينا وشمالا.

فقال: هذا وادى المقدس فاخلع نعلي فنظر واذا معاوية قاعد على سريره.

فقال له: السلام عليك أيها الملك العاصي فقال عمرو بن العاص: ويحك يا أعرابي لم لا تسلم على أمير المؤمنين؟

فقال: ثكلتك امك نحن المؤمنون فمن أمره علينا بالخلافة والله لا أعرف أمير المؤمنين غير سيدي علي بن أبي طالب.

فقال معاوية: ما معك يا أعرابي؟

قال: كتاب مختوم من امام معصوم؟

قال: ناولينه.

قال: أكره ان اطأ بساطك.

فقال: ناوله وزيري هذا وأشار إلى عمرو بن العاص.

فقال هيهات هيهات ظلم الأمير وخان الوزير فقال ناوله ولدي يزيد.

فقال: ما فرحنا بابليس فكيف نفرح باولاده؟

فقال ناوله مملوكي هذا وأشار الى غلام له قائم على رأسه.

فقال: مملوك أشتريته من غير حل وتستعمله في غير حق، وان امامي أوصاني أن لا اسلمه إلا بيدك.

فقال: ويحك يا أعرابي فما الحيلة في أخذ الكتاب منك؟

قال الحيلة أن تقوم من مقامك صاغراً حقيراً وتأخذه مني بيدك، وترجع إلى مكانك لأنه كتاب رجل كريم، وسيد عظيم وحر حليم، وهو بالمؤمنين رؤف رحيم فلما سمع وثب من مكانه وأخذ منه الكتاب مغضباً، ورجع الى مكانه وفضه وقرأه وفهم معناه.

ثم قال يا أعرابي كيف خلفت علي بن أبي طالب؟

قال: خلفته بحمد الله كالبدر الطالع حواليه أصحابه كالنجوم الزواهر إذا أمرهم أبتدروا اليه، واذا نهاهم عن شر أنتهوا ولم يتجاسروا عليه؛ وهو قوي في بأسه، شديد في تجلده بطل شجاع، سيد سميدع ان لقى جيشاً هزمه وارداه، وان لقى

قرناً سلبه وأفناه، وان لقى عدواً قتله وأخزاه، وان لقـى حصناً هدمه، وان وافى جبلا قلعه؛ وهو لا يغفل عن ذكر الله طرفة عين فقال معاوية: كيف خلفت الحسن والحسين؟

قال خلفتهما شابين، تقيين نقيين زكيين؛ عفيفين صحيحين، سيدين، طيبين، فاضلين، عالمين، عاقلين، مصلحين في الدنيا والآخرة فقال: لله درك يا أعرابي ما حسن ثنائك لصاحبك وما أظن عنده أحداً من أصحابه أفصح منك.

قال: لو بلغت باب أمير المؤمنين علي بن أبي طالب لوجدت الأدباء الفصحاء البلغاء الفقهاء النجباء الأتقياء الأصفياء، ولرأيت رجالا سيماهم في وجوههم من أثر السجود حتى اذا استعرت نار الوغى قذفوا أنفسهم في تلك الشعل لابسين القلوب على مدارعهم، قائمين ليلهم صائمين نهارهم لا تأخذهم في الله ولا في ولي الله على لومة لائم فاذا انت يا معاوية رأيتهم على هذه الحالة غرقت في بحر عميق لا تنجو من لجته يا ضعيف اليقين فدنى عمرو بن العاص الى معاوية وقال: ان العرب أصحاب لقمة فلو أمرت لهذا الأعرابي بشيء من المال تقطع به لسانه كان أجل فقال معاوية: يا أعرابي ما تقول في الجائزة تأخذها مني؟

فقال: اني أريد أن أقبض روحك من جسدك فكيف لا آخذ مالك من يدك فأمر له بعشرة آلاف دينار وقال أتحب أن أزيدك؟

قال: زد فانك لا تعطيه من مال أبيك وان الله ولي من يزيد.

قال: أعطوه عشرين الفاً.

فقال: اجعلها وتراً فان الله هو الوتر ويحب الوتر فابطأ الرسول ساعة.

فقال الطرماح: تستهزئني به على فراشك؟

فقال: لما ذا يا أعرابي؟

قال: انك أمرت لي بجائزة لا أراها ولا تراها فأمرك بمنزلة الريح التي تهب من قلل الجبال فأمر معاوية بأن يسرع في ابرازها فأتوا بها ووضعوها بين يديه فقال عمرو بن العاص: يا أعرابي كيف ترى جائزة أمير المؤمنين؟

فقال: هذا مال المسلمين من خزانة رب العالمين أخذه عبد من عباد الله الصالحين.

قال له معاوية: يا طرماح لو كان عليّ ما أعطاك فلساً واحداً.

قال: لا والله كيف له أن يعطيني مال المسلمين وهو يخشى عقوبة ربه ولا يعمل إلا بما أمر الله والمال الذي أمرت لي به ليس هو من مالك ولا من مال أبيك أبي سفيان ولا من مال جدك صخر ولا جدتك عصارة الخمر إنما هو من بعض مال المسلمين أخذت منهم بغير حق وأعطيتني إياه فان سيدي علياً أولى به منك يدفعه إلى مستحقيه.

فقال معاوية: ثكلتك أمك يا طرماح أخذت مني الجائزة

ولم تحسن صنعي معك وتقابلني بمثل هذا الجواب.

فقال: طوبى لأمي حيث ولدت مؤمناً مثلي ولم تلد منافقاً مثلك فالتفت معاوية الى كاتبه وقال: أكتب جواب صاحبه لقد ضيق على نفسي وأظلم على الدنيا ومالي طاقة ولقد أعجزنا من الحيلة فيه فأخذ الكاتب القرطاس وكتب فيه:

بسم الله الرحمن الرحيم من عبدالله وابن عبديه معاوية بن أبي سفيان الى علي بن أبي طالب أما بعد، فاني قادم عليك بجنود من الشام مقدمه بالكوفة ومؤخره بساحل البحر ولأرمينك بألف جمل من خردل تحت كل خردل الف مقاتل فان اطفأت نائرة الحرب والفتنة وسلمت الينا قتلة عثمان وإلا فلا تقل غال ابن أبي سفيان وطغى ولا يغرنك شجاعة أهل العراق واتفاقهم فان مثلهم كمثل الحمار الناهق يميلون مع كل ناعق. والسلام.

فلما نظر الطرماح الى ما خرج من تحت قلم الكاتب ضحك حتى استلقى على قفاه وقال سبحان الله يا معاوية أخبرني أيكما أكذب انت بادعائك ام كاتبك فيما كتب؟ لو اجتمع أهل الشرق والغرب من الجن والانس لم يقدروا ان يصلوا مقدار ذلك به.

فقال معاوية: والله لقد كتب بغير اذني.

فقال الطرماح: ان كنت لم تأمره فقد استضعفك وان كنت أمرته فقد استفضحك ثم قال: اظنك تهدد البط بالشط وأنشأ:

فدع الوعيد فما وعيدك ضائري   اطنين اجنحة الذباب يضير

والله ان لأمير المؤمنين عليه السلام لديكا على الصوت عظيم المنقار يلتقط الجيش بخيشومه ويصرفه الى قانصته؛ ويحطه الى حوصلته.

فقال: من هو؟

فقال هو والله مالك الأشتر النخعي فطار عقل معاوية من وصف مالك الأشتر فقال لكاتبة اكتب ولاتطل الكلام فكتب:

بسم الله الرحمن الرحيم من معاوية بن أبي سفيان الى علي بن أبي طالب أما بعد، فاني قادم اليك بجنود اهل الشام وانداء اليمن لقتالك وحربك أو تدفع الينا من قتل عثمان فان سلمت الينا سالمناك، وان أبيت حاربناك، وانت أعرف برأيك. والسلام.

ثم طوى الكتاب وختمه بخاتمه ودفعه الى الطرماح فأخذ الكتاب وحمل المال وخرج من عنده وركب جمله وسار، في مجمع النورين لما خرج الطرماح، وأتى ليركب ناقته وقد امتلأ معاوية غيظاً وحنقاً اشار الى غلمانه ان يستخفوا ويستهزؤا به فقالوا: يا أعرابي هذه الناقة لنا ولها فصيل قد اشتد رغاؤه في فقد أمه، وما ترى إلا انك سرقتها منا فأخذوا يجرونه الى القاضي واقاموا البينة على دعواهم، وحكم القاضي بان الناقة لهم وخرجوا وخرج الطرماح حزيناً مهيناً حقيراً تارة يفكر في انهم أتهموه بالسرقة واستخفوا به، وأخرى يفكر كيف يقطع سفره راجلاً فانكسر قلبه ودمعت عينه وتوجه بقلبه الى أمير

المؤمنين عليه السلام واستغاث به؛ وجعل يكرر من قول علياً مظهر العجائب فلما أتوا ليتسلموا منه الناقة واذا بها قد تحول جملا.

فقال انتم اقمتم البينة بان هذه ناقة وهي لكم ولي شاهدان عادلان بان هذا جمل وليس بناقة، فمد يديه واخذ بخصاوي الجمل.

قال: أنظروا الى الشاهدين فتحيروا وتعجبوا من ذلك وضحك معاوية وجميع من حضر، فالتفت معاوية الى أصحابه، وقال لو أعطيت جميع ما أملك لرجل منكم ما كان يؤدى على عشر ما أدى هذا الرجل عن صاحبه فو الله لقد أظلم الدنيا بعينى فقال له عمرو بن العاص: أتدري لماذا يا معاوية؟ لأنا تركنا الحق وراء ظهورنا إذ يدعونا علي بن أبي طالب بين المهاجرين والأنصار فتركناه وأتبعناك وكل منا يتكلم على قدر صاحبه؛ فما عسى أن تقول فيك فما عسى أن يقول هذا الرجل في علي فهمه.

قال: فعلي أزيد مما يقول: فلو أن لك من النبي صلى الله عليه وآله منزلة كمنزلة ابن عمه وكنت على الحق لأدينا عنك أضعافا مضاعفة فقال له معاوية: رض الله فاك فو الله ان كلامك أشد علي من كلام الأعرابي.

بين ضرار بن ضمرة ومعاوية بعد ارتحال أمير المؤمنين عليه السلام

فقال معاوية: يا ضرار صف لي علياً قال: او تعفيني قال: لا أعفيك قال: كان والله بعيد المدى، شديد القوى، يقول فصلا، ويحكم عدلا ويتفجر العلم من جوانبه وتنطق الحكمة من نواحيه، يستوحش من الدنيا وزهرتها ويستأنس بالليل ووحشته كان والله غزير العبرة طويل الفكرة يقلب كفه ويخاطب نفسه ويناجي ربه يعجبه من اللباس ما خشن، ومن الطعام ما جشب، كان والله فينا كأحدنا يدنينا اذا اتيناه، ويجيبنا اذا سألناه وكنا مع دنوه منا، وقربنا منه لانكاد نكلمه لهيبته، ولا نرفع أعيننا اليه لعظمته فان تبسم فعن مثل اللؤلؤ المنظوم يعظم أهل الدين، ويحب المساكين لا يطمع القوي في باطله؛ ولا ييأس الضعيف من عدله وأشهد بالله لقد رأيته في بعض مواقفه وقد أرخى الليل سدوله وغارت نجومه وهو قائم في محرابه؛ قابض بيده على لحيته يتململ كتململ السليم، ويبكي بكاء الحزين فكأني الآن وهو يقول يا دنيا يا دنيا أبي تعرضت؟ ام اليّ تشوقت؟ هيهات هيهات لا حان حينك غرّي غيري لا حاجة لي فيك قد طلقتك ثلاثاً لا رجعة فيها فعمرك قصير، وخطرك يسير، وأملك حقير آه آه من قلة الزاد وبعد السفر، ووحشة الطريق، وعظيم المورد

فوكفت دموع معاوية على لحيته فنشفها بكمه، واختنق القوم بالبكاء.

ثم قال: كان والله أبو الحسن كذلك فكيف كان حبك إياه يا ضرار قال: كحب أم موسى لولدها موسى واعتذر الى الله من التقصير قال: وكيف صبرك عنه يا ضرار؟ قال: صبر من ذبح ولدها على صدرها فهي لا ترقى عبرتها ولا تسكن حرارتها ثم قام وخرج وهو باك فقال معاوية لأصحابه. أما انكم لو فقدتموني لما كان فيكم من يثني على مثل هذا الثناء قال بعض الحاضرين: الصاحب على قدر الصاحب.

من حواري امير المؤمنين عليه السلام

عبدالله بن هاشم بن عتبة بن ابي وقاص الزهري.

كان اللواء مع ابيه يوم صفين فلما استشهد اخذ اللواء ابنه عبدالله ووقف خطيباً امام جموع اهل الشام فحمد الله واثنى عليه ثم قال: يا أيها الناس إن هاشماً كان عبدا من عباد الله الذين قدر أرزاقهم وكتب آثارهم واحصى أعمالهم وقضى آجالهم فدعاه ربه الذي لا يعطى فأجابه، وسلم الامر لله وجاهد في طاعة ابن عم رسول الله، وأول من آمن به، وأفقههم في دين الله المخالف لأعداء الله المستحلين ما حرم الله، الذين عملوا في البلاد بالجور والفساد، واستحوذ عليهم الشيطان فزيّن لهم الإثم والعدوان، فحق عليكم جهاد من خالف سنة رسول الله، وعطّل حدود الله، وخالف اولياء الله فجودوا بمهج انفسكم في طاعة الله في هذه الدنيا، تصيبوا الآخرة والمنزل الاعلى، والملك الذي لا يبلى، فلو لم يكن ثواب ولا عقاب ولا جنة ولا نار، لكان القتال مع علي افضل من القتال مع معاوية ابن آكلة الاكباد..

أقول: بعد استشهاد الامام امير المؤمنين عليه السلام أخذ اسيراً الى معاوية.

عبدالله بن مسعود المدني المتوفى سنة ٣٢ هـ.

صحابي معروف واحد قرّاء القرآن في الكوفة وفقيها ومحدّثاً، وكان موالياً لامير المؤمنين عليه السلام، ولما بلغه خبر نفي أبي ذر الى الربذة وهو في وقته بالكوفة قال في خطبة له في جمع من اهل الكوفة: (فهل سمعتم قول الله تعالى: ثم أنتم هؤلاء تقتلون انفسكم وتخرجون فريقاً منكم من ديارهم) يعرض بذلك بعثمان.

فكتب الوليد بذلك لعثمان فاشخصه من الكوفة فلما دخل مسجد النبي صلى الله عليه وآله أمر عثمان غلاماً اسوداً فدفع ابن مسعود، واخرجه من المسجد ورمى به الارض وأمر بإحراق مصحفه وجعل منزله حبسه، وحبس عنه عطاءه أربع سنين إلى أن مات.

وعن الواقدي: إن ابن مسعود لما استقدم المدينة دخلها ليلة جمعة، فلما علم عثمان بدخوله قال: يا أيها الناس إنه قد طرقكم الليلة دويبة من يمشي على طعامه يقي ويسلح. فقال ابن مسعود: لست كذلك ولكنني صاحب رسول الله يوم بدر، وصاحبه يوم بيعة الرضوان، وصاحبه يوم الخندق، وصاحبه يوم حنين، وصاحت عائشة: يا عثمان أتقول هذا لصاحب رسول الله؟ فقال عثمان اسكتي.

ثم قال لعبد الله بن زمعة: أخرجه إخراجاً عنيفاً فأخذه ابن زمعة فاحتمله حتى جاء باب المسجد فضرب به الارض فكسر

ضلعاً من أضلاعه. فقال ابن مسعود: قتلني ابن زمعة الكافر بأمر عثمان.

شهد ابن مسعود الصلاة على فاطمة الزهراءعليها السلام كما شهد جنازة أبي ذر وكان أحد الذين جهّزوه ودفنوه، اخذ من فيّ الرسول نيف وسبعين سورة وهو من المسلمين الاوائل. مات على اثر الضرب الذي ادّى به الى كسر الضلع، وكما سبق انه كان بسبب عثمان، دفن بالبقيع بعدما صلى عليه الزبير بن العوّام.

عبد الملك بن أبي ذر الغفاري.

يعدّ من أصحاب أمير المؤمنينعليه السلام وانصاره وهو تابعي، محدّث، روى عنه عمرو بن سعيد قال: حدثنا عبد الملك بن أبي ذر الغفاري، قال بعثني أمير المؤمنينعليه السلام يوم مزّق عثمان المصاحف، فقال: اُدع أباك، فجاء أبي اليه مسرعاً، فقال: يا أباذر أتى اليوم في الإسلام أمر عظيم، مزّق كتاب الله، ووضع فيه الحديد، وحق لله أن يسلّط الحديد على من مزّق كتابه بالحديد، فقال له أبوذر: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: إنّ أهل الجبرية من بعد موسى قاتلوا أهل النبوة فظهروا عليهم فقتلوهم زماناً طويلاً، ثم إنّ الله بعث فتية فهاجروا إلى غير آبائهم فقاتلوهم فقتلوهم وانت بمنزلتهم يا علي.

فقال علي: قتلتني يا أباذر. فقال أبوذر: أما والله لقد علمت أنه سيبدأ بك...

عبدالله بن عفيف الازدي الكوفي.

كان يقيم في الكوفة، ومن اصحاب امير المؤمنين عليه السلام شهد يوم الجمل وذهبت عينه في ذلك اليوم، ولما شهد وقعة صفين خرج لحرب معاوية فضرب على رأسه ضربة وأخرى على حاجبيه فذهبت عينه الاخرى. وقد لازم المسجد الجامع يتعبّد فيه الى الليل ثم ينصرف منه.

وقصّته مع عبيدالله بن زياد مشهورة، وذلك لمّا جهّز عبيدالله لحرب الحسين وبعد استشهاده عليه السلام في كربلاء جاءوا بأسرى بني هاشم الى الكوفة وادخلوهم على ابن زياد في قصر الإمارة، وقد توافد الناس لتهنئة ابن زياد بعدما جمع كبار التابعين وبعض الصحابة واعدّ مجلساً ووضع رأس الحسين عليه السلام بين يديه واخذ يضرب ثنايا الامام الشهيد بمخصرته...ثم نادى بالناس الصلاة جامعة فحضر المسجد ممن حضر، فصعد ابن زياد المنبر واخذ ينفّس عن لؤمه وحقده الدفين حتى قال في خطبته:

الحمد لله الذي اظهر الحق واهله ونصر امير المؤمنين يزيد بن معاوية وحزبه وقتل الكذاب بن الكذاب...

فقام اليه هذا الفارس النبيل الشهم عبدالله بن عفيف وهو مكفوف البصر كما عرفت وهو صارخاً بوجه ابن زياد قائلاً: يا ابن مرجانة! إنما الكذاب وابن الكذاب انت وابوك ومن استعملك

وأبوه، يا ابن مرجانة يا عدو الله ورسوله اتقتلون ابناء النبيين وتتكلمون بكلام الصديقين بهذا الكلام على منابر المسلمين؟

فغضب ابن زياد وقال من هذا المتكلّم؟

فقال أنا المتكلّم يا عدو الله أتقتل الذرية الطاهرة التي أذهب الله عنهم الرجس كما جاء في كتابه وتزعم أنك على دين الإسلام واغوثاه اين اولاد المهاجرين والانصار لينتقموا من هذا الطاغية، اللعين بن اللعين على لسان رسول رب العالمين؟

فازداد غضب ابن زياد حتى انتفخت أوداجه، فقال عليّ به، فوثبت اليه الجلاوزة من الشرطة ليأخذوه، فنادى عفيف بشعار الأزد وكان شعارهم (يا مبرور) فاجتمعت الازد وخلّصوه من أيدي الجلاوزة وذهبوا به الى منزله، لكن ضاق به المقام واستشاط غضباً مما ارسل الى اشراف الازد وساداتهم فحبسهم ثم دعا بعمرو بن الحجاج الزبيدي ومحمد بن الاشعث، وشبث بن ربعي وجماعة من حاشيته واصحابه فقال لهم انطلقوا الى هذا الاعمى؛ اعمى الازد وآتوني به، فلما عرفت الازد اجتمعوا ودار قتال شديد بين القوم ثم اردف ابن زياد جماعته بالرجال والمقاتلين حتى وصلوا دار عفيف الازدي وبعد قتالٍ دام أُخذ عفيف الرجل الشجاع والفارس البطل اذ قتل منهم عدة كبيرة من جند ابن زياد وهو ضرير لا يبصر إلاّ ان ابنته كانت تشير عليه من فوق سطح الدار يا أبتي جاءك القوم من على يمينك أو من على شمالك أو من امامك وهكذا حتى أُسر عند ذاك قالت

واذلاّه يحاط بأبي وليس له ناصر يستعين به؟

اما الشيخ الجليل فكان يقول لهم (والله لو يكشف لي عن بصري لضاق عليكم موردي ومصدري)..

الى أن قيد الى ابن زياد اسيراً، فلما أُدخل عليه قال له ابن زياد الحمد لله الذي اخزاك..

فقال له عفيف: يا عدوّ الله بماذا أخزاني؟ والله لو يكشف لي عن بصري..

ثم جرت بينهما كلمات كان فيها ابن زياد يسأله عن عثمان، فردّه عفيف ثم بعد ذلك أمر به فقتل..

انه الموقف المشرّف الذي سجّله التاريخ واصبح مثالاً للرجل المجاهد في عزّ دولة بني أمية وغطرسة طواغيتها، فما كان ينسى واجبه وما كان ينثني عن الحق وقد كان يتمنّى الشهادة ولما ذهبت عيناها آيس منها، ولكن استجاب له سبحانه في أواخر عمره وعلى يد ألعن الناس واخبث رجل في عصره ألا وهو عبيدالله بن زياد..

كميل بن زياد النخعي

قتله الحجاج بن يوسف الثقفي وكان الامام عليه السلام قد اخبره بانه سيقتل.

قال عند الذهبي: كميل بن زياد بن نهيك بن هيثم النخعي حدّث عن علي عليه السلام وغيره، شهد صفين مع علي عليه السلام وكان شريفاً

مطاعاً ثقة عابداً على تشيعه قليل الحديث قتله الحجاج.

وقصة قتله هي ان الحجاج لمّا ولّي العراق طلب كميل بن زياد فهرب منه فحرم قومه عطاءهم فلما رأى كميل ذلك.

قال: أنا شيخ كبير وقد نفد عمري، ولا ينبغي أن احرم قومي عطاءهم فخرج فدفع بيده الى الحجاج فلما رآه قال له: لقد كنت أحب أن اجد عليك سبيلا.

فقال له كميل: لا تصرف على انيابك ولا تهدم علي فو الله ما بقي من عمري الا مثل كواهل الغبار فاقضِ ما انت قاض فان الموعد الله. وبعد القتل الحساب لقد اخبرني أمير المؤمنين عليه السلام انك قاتلي فقال له الحجاج الحجة عليك اذاً فقال له: ذاك اذا كان القضاء اليك؟

قال، بلى قد كنت فيمن قتل عثمان بن عفان أضربوا عنقه فضرب عنقه رضوان الله تعالى عليه.

وقد علّمه أمير المؤمنين عليه السلام الدعاء المنسوب اليه (دعاء كميل بن زياد) وله آثار كبيرة ويستحب أن يقرأ في كل ليلة جمعة.

جملة من أقوال أمير المؤمنين عليه السلام ومواعظه وحِكَمِه

من قوله عليه السلام إلى عبدالله بن عباس:

أما بعدُ فإنك لستَ بسابقٍ أجلك، ولا مرزوقٍ ما ليس لك، واعلم بأنَّ الدهر يومان: يومٌ لك ويومٌ عليك، وأن الدنيا دارُ دُولٍ فما كان منها لك أتاكَ على ضعفك، وما كان منها عليك لم تدفعه بقوّتك.

ومن حِكَمه: قال عليه السلام: البُخل عارٌ، والجبن منقصةٌ، والفقرُ يُخرِسُ الفَطِنَ عن حجّته، والمُقِلُّ غريب في بلدتِهِ.

وقال عليه السلام: الصّدقة دواءٌ مُنجِحٌ، واعمال العِباد في عاجلهم نُصبُ أعينِهِم في آجالهم.

وقال عليه السلام: اذا اقبلت الدنيا على أحدٍ اعارَتهُ محاسِنَ غيره واذا ادبرت عنه سلبتهُ محاسنَ نفسِهِ.

وقال عليه السلام: أعجزُ الناسِ من عَجَز عن اكتساب الإخوان، واعجز منه مَن ضيّع مَن ظفر به منهم.

وقال عليه السلام: قُرنت الهيبةُ بالخيبةِ والحياءُ بالحرمان والفرصةُ تمرُّ مرّ السحابِ، فانتهزوا فرَص الخير.

وقال عليه السلام: من كفّارات الذنوب العظام إغاثةُ الملهوف والتنفيس عن المكروب.

وقال عليه السلام: مَن اسرَعَ الى الناس بما يكرَهون، قالوا فيه بما لا يعلمون.

ومما قال لابنه الامام الحسن عليه السلام:

يا بُنيَّ احفَظ عنّي اربعاً، واربعاً، لا يَضُرّك ما عملتَ معهنّ: إنّ أغنى الغِنى العقلُ، واكبرَ الفقر الحُمقُ، وأوحش الوحشة العُجبُ، وأكرم الحَسَب حُسن الخُلقُ.

يا بُنيَّ، ايّاكَ ومُصادقةَ الاحمق فإنّه يُريد أن ينفعك فيضرّك، وإيّاك ومُصادقةَ البخيل، فإنّه يَقعُدُ عنك احوجَ ما تكونُ اليه وإيّاك ومصادقةَ الفاجر، فإنّهُ يَبيعُكَ بالتافه، وإيّاكَ ومُصادقةَ الكذّابِ فإنّه كالسّراب: يقرّبُ عليكَ البعيدَ، ويُبعّد عليكَ القريب.

وقال عليه السلام: مَن نصبَ نفسَهُ للناس إماماً فليبدا بتعليم نفسِهِ قبل تعليم غيره، وليكن تأديبهُ بسيرته قبل تأديبهِ بلسانه ومعلّم نفسِهِ ومؤدّبها احقُّ بالإجلال من معلِّمِ الناسِ ومؤدّبهم.

وقال عليه السلام: عِجِبتُ لِمَن يَقنَطُ ومعهُ الإستغفار.

وقال عليه السلام: مَن أحبّنا أهل البيتِ فليستعدَّ للفقر جِلباباً.

وقال عليه السلام: مَن اصلحَ ما بينهُ وبين اللهِ أصلحَ اللهُ ما بينهُ وبين الناس، ومَن أصلحَ أمرَ آخرتِهِ اصلح اللهُ لهُ أمر دنياه، ومَن كان لهُ من نفسِهِ واعِظٌ كان عليه من اللهِ حافِظٌ.

وقال عليه السلام: استنزِلُوا الرّزق بالصدّقة.

مَن أيقنَ بالخَلَفِ جاد بالعَطيّةِ.

سُوسُوا إيمانَكُم بالصدقة، وحَصِّنوا اموالكم بالزكاةِ، وادفَعوا امواجَ البلاء بالدّعاء.

وقال عليه السلام: لا يَعدَمُ الصّبُور الظّفَرَ وإن طالَ به الزّمان.

وقال عليه السلام: عاتِب أخاك بالإحسان إليه واردد شرّه بالإنعام عليه.

وقال عليه السلام: يابنَ آدم ما كسبتَ فوق قوتِكَ فانتَ فيه خازِنٌ لغيرِكَ.

وقال عليه السلام: إذا أملقتم فتاجروا الله بالصّدقة.

وقال عليه السلام: ان الله سبحانه فَرَض في أموال الاغنياء أقواتَ الفقراء، فما جاع فقير إلاّ بما مُتّعَ به غني، والله تعالى سائلُهُم عن ذلك.

وقال عليه السلام: الغنى الاكبرُ اليأسُ عمّا في أيدي الناس.

وقال عليه السلام: من نَظَرَ في عيب نفسه اشتغل عن عيب غيره، ومن رَضي برزق الله لم يحزن على ما فاته، ومن سلّ سيفَ البغي قُتل به، ومن كابدَ الامور عَطِب، ومن اقتحم اللججَ غَرِق، ومن دخل مداخِلَ السوء اُتّهم، ومن كَثُر كلامه كثر خطؤه، ومن كثر خطؤه قلّ حياؤه، ومن قلّ حياؤه قلّ ورعُه، ومن قلّ ورعه مات قلبُهُ، ومن مات قلبه دخل النار. ومَن نظر في عيوبِ الناس فانكرها، ثمّ رضيها لنفسه، فذلك الاحمقُ بعينه، والقناعةُ مالٌ لا ينفَدُ، ومَن اكثرَ من ذكرِ الموتِ رضيَ من الدنيا باليسير، وَمَن عَلِمَ أنّ كلامه من عمله قلّ كلامُهُ إلاّ فيما يعنيه.

وقال عليه السلام: الكلامُ في وَثاقِك ما لم تتكلّم به، فإذا تكلّمت به صِرتَ في وثاقه، فاخزُن لسانَك كما تخزُن ذَهَبَكَ وَوَرِقكَ فَرُبَّ

كلِمةٍ سَلَبت نِعمَةً وجَلَبت نِقمَةً.

وقال عليه السلام: ألا وإنّ مِن البلاءِ الفاقة، واشدُّ مِن الفاقَةِ مَرَض البَدنِ، واشدُّ مِن مَرَضِ البَدَنِ مَرَضُ القلبِ، ألا وإنّ من صحّةِ البدنَ تقوى القلب.

وقال عليه السلام في الموت:

أُوصيكم بذكِر الموت وإقلال الغفلةِ عنهُ، وكيف غفلتكم عمّا ليس يُغفِلُكُم، وطَمَعُكمُ فيمن ليس يُمهِلُكُم فكفى واعِظاً بموتى عاينتموهُم، حُمِلُوا إلى قبورهم غير راكبين وأُنزلوا فيها غيرَ نازلينَ فكأنّهم لم يكونوا للدنيا عُمّاراً، وكأنّ الآخرةَ لم تَـزل لهم داراً، أو حشوا ما كانوا يُوطنون، وأوطَنوا ما كانوا يُوحِشون، واشتغلوا بما فارقوا وأضاعوا ما إليه انتقلوا، لا عن قبيح يستطيعون انتقالاً ولا في حَسَنٍ يستطيعونَ ازدياداً، أنِسوا بالدنيا فغرّتهم وَوَثِقوا بها فَصَرعتُهم.

وقال عليه السلام: لا تزل قدما عبدٍ يوم القيامة حتى يسأل عن اربع: من عمره فيما أفناه، وعن شبابه فيما أبلاه، وعن ماله من اين اكتسبه، وعن علمه ماذا عمل به.

مما جاء في اعتراض طلحة والزبير

على امير المؤمنين عليه السلام في القسمة بالسوية

جاء لامير المؤمنين عليه السلام قال كثير من الخراج في اوّل خلافته عليه السلام فقال: إعدلوا فيه بين المسلمين جميعاً ولا تفضّلوا أحداً على أحد لقرابة أو لسابقة، وقد جعل عمار بن ياسر خازناً على بيت مال المسلمين.

فدفع عمار ومساعدوه إلى كلّ واحد ثلاثة دنانير، لم يفرقوا بين عربي ولا أعجمي، فجاء طلحة والزبير، فسألا عماراً ومساعديه: ليس هكذا كان يعطينا عمر! فهذا منكم أم أمر صاحبكم؟ قال عمار: هكذا أمرنا أمير المؤمنين فمضيا اليه، فوجداه قائماً في الشمس ومعه اجيره وقد امسك كل منهما بأدوات الزراعة، وهو يغرس نخلاً. فقالا له: يا أمير المؤمنين ألا ترى أن ترتفع بنا الى الظل؟ فجاءهما حيث أويا إلى الظل، فقالا: إنا أتينا إلى عمالك على قسمة هذا الفيء فأعطوا كل واحدٍ منا مثل ما أعطوا سائر الناس. قال: وما تريدان؟ قالا: ليس كذلك كان يعطينا عمر قال الامام عليه السلام: فما كان رسول الله صلى الله عليه وآله يعطيكما؟ فسكتا..فقال: أليس كان رسول الله صلى الله عليه وآله يقسم بالسوية بين المسلمين من غير زيادة؟ فسكتا. قال: أسنة رسول

الله أولى بالاتباع أم سنة عمر؟ قالا: بل سنة رسول الله ولكن يا أمير المؤمنين لنا سابقة وغناء وقرابة فإن رأيت إلاّ تسوينا بالناس فافعل. قال: سابقتكما اسبق أم سابقتي؟ وقرابتكما أم قرابتي وغناؤكما أعظم أم غنائي؟ قالا: بل انت يا أمير المؤمنين أعظم غناء وقرابتك اقرب وسابقتك اسبق. قال فوالله ما انا وأجيري هذا في هذا المال إلا بمنزلة واحدة.

قالا: جئنا لهذا ولغيره فانت تحرمنا حقوقنا! فقال لهما: الا تخبراني أي شيء لكما فيه حق دفعتكما عنه؟ أم اي قسم استأثرت عليكما به؟ أم ا ي حق رفعه إلى أحد من المسلمين ضعفت عنه أم جهلته؟

ام اخطأت بابه، والله ما كانت لي في الخلافة رغبة، ولا في الولاية إربة، ولكنكم دعوتموني اليها وحملتموني عليها، فلما أفضَت إليّ نظرت إلى كتاب الله وما وضع لنا وأمرنا بالحكم به فاتبعته، وما استسن النبي ﷺ فافتديه، فلم أقبح في ذلك إلى رايكما ولا رأي غيركما، ولا وقع حكم جهلته، فاستشيركما وإخواني المسلمين ولو كان ذلك لم أرغب عنكما ولا عن غيركما، وأما ما ذكرتما من أمر الأسوة فإن ذلك أمر لم أحكم فيه برأيي ولا وليته هوى مني، بل وجدت أنا وأنتما ما جاء به رسول الله ﷺ قد فرغ منه فلم احتج إليكما فيما قد فرغ الله من قَسمه، وأمضى فيه حكمه، فليس لكما والله عندي ولا لغيركما في هذا عتبي، أخذ الله بقلوبنا وقلوبكم إلى الحق، وألهمنا

وإياكم الصبر. رحم الله من رأى حقاً فأعان عليه أو رأى جوراً فردّه، وكان عوناً بالحق على صاحبه.

فذهب الرجلان طلحة والزبير وهما ساخطان على امير المؤمنين وقد أضمرا في انفسهما الشر.

ثم امر الامام عليه السلام ان يجتمع الناس في المسجد، فقام بهم خطيباً فقال: أيها الناس! إنكم بايعتموني على ما بويع عليه من كان قبلي، وإنما الخيار للناس قبل أن يبايعوا، فإن بايعوا فلا خيار له. وإن على الامام الاستقامة وعلى الرعية التسليم، وهذه بيعة عامة من رغب عنها رغب عن دين الإسلام واتبع غير سبيل اهل هذا الدين.

فيما ورد في حق امير المؤمنين عليه السلام

قال النبي صلى الله عليه وآله لمّا أسري بي في ليلة المعراج فاجتمع عليّ الانبياء في السماء فأوحى الله تعالى اليّ: سلهم يا محمد بماذا بعثتم؟

فقالوا: بعثنا على شهادة أن لا اله الاّ الله وحده، وعلى الإقرار بنبوّتك والولاية لعلي عليه السلام[1].

قال الشاعر في امير المؤمنين عليه السلام (كما في فرائد السمطين ١ / ٤):

عليٌّ علا فوق السّماوات قدرها	ومن فضله نال المعالي الأمانيا
فأسس بنيان الولاية متقناً	وحاز ذووا التحقيق منه المعانيا

قال الرسول صلى الله عليه وآله:

لا يعذّب الله هذا الخلق إلاّ بذنوب العلماء الذين يكتمون الحق من فضل عليّ وعترته عليهم السلام. ألا إنّه لم يمش فوق الارض بعد النبيين والمرسلين أفضل من شيعة علي بن ابي طالب عليه السلام الذين يظهرون أمره وينشرون فضله اولئك تغشاهم الرّحمة وتستغفر لهم الملائكة. الويل كلّ

(١) ينابيع المودة ٢ / ٦٢ ط اسلامبول، وفرائد السمطين ١ / ٨١، وشواهد التنزيل ٢ / ١٥٦ وتاريخ دمشق ٢ / ٩٧.

الويل لمن يكتم فضله.

الدمعة الساكبة ٨٢

قال الرسول صلى الله عليه وآله:

إن الله تعالى جعل لأخي علي فضائل لا تحصى كثرة، فمن ذكر فضيلة من فضائله مقرّاً بها غفر الله له ما تقدم من ذنبه وما تأخر، ومن كتب فضيلة من فضائله لم تزل الملائكة تستغفر له ما بقي لذلك المكتوب رسم، ومن استمع الى فضيلة من فضائله غفر الله له ذنوبه التي اكتسبها بالاستماع، ومن نظر إلى كتاب من فضائله غفر الله له ذنوبه التي اكتسبها بالنظر.

ثم قال عليه السلام النظر الى عليّ عبادة، وذكره عبادة، ولا يقبل الله ايمان عبد إلا بولايته والبراءة من اعدائه.

المناقب للخوارزمي ص ٢، فرائد السمطين للجويني، كفاية الطالب ١ / ١٨، ينابيع المودة ص ١٢١

*****

عن النبي صلى الله عليه وآله: يا عمّار طاعةُ عليٍّ طاعتي، وطاعتي طاعة الله.

المناقب للخوارزمي ص ٢٨ ط ايران

*****

وقال صلى الله عليه وآله: يا عمّار فإن سلك الناس كلّهم وادياً وسلك عليّ وادياً فاسلك وادي علي بن ابي طالب عليه السلام وخلّ الناس.

فرائد السمطين ١ / ١٧٨ بيروت

*****

عن أبي ليلى الغفاري:

قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: ستكون فتنة من بعدي فإذا كان ذلك فالزموا علي بن ابي طالب، إنه اوّل من يراني واول من يصافحني يوم القيامة، وهو معي في السماء العليا، وهو الفاروق بين الحق والباطل.

كفاية الطالب باب ٤٤

*****

عن الاعمش عن عباية عن ابن عباس:

قال ستكون فتنه فمن أدركها منكم فعليه بخصلة من كتاب الله وعلي بن أبي طالب عليه السلام فاني سمعت رسول الله ﷺ وهو يقول اوّل من آمن بي، واوّل من يصافحني، وهو فاروق هذه الامّة يفرق بين الحق والباطل، وهو يعسوب المؤمنين، والمال يعسوب الظلمة، وهو الصديق الاكبر، وهو بابي الذي أُوتي منه، وهو خليفتي من بعدي.

كفاية الطالب باب ٤٤ ص ١٨٧

*****

قال النبي ﷺ: خلق الله الانبياء من أشجار شتّى، وخلقني وعلياً من شجرة واحدة، فانا أصلها وعلي فرعها، وفاطمة لقاحها والحسن والحسين ثمرها فمن تعلّق بغصن من أغصانها نجا ومن زاغ هوى ولو أنّ عبداً عَبَدَ الله بين الصفا والمروة ألف

عام ثم الف عام ثم الف عام، ثمّ لم يدرك محبّتنا اهل البيت لاكبّه الله على منخريه في النار.

تاريخ دمشق ١ / ١٣٢ وشواهد التنزيل ٢ / ١٤١

قصيدة الأشباه[1]

التخريج:

المناقب لابن شهر آشوب ١٣٩/٢ و١٩٣ و٢٨٦، و٣١٧ و٧١/٣ و٢٤٢ و٢٤٣ و٢٤٥ و٢٤٦، و٢٤٨، و٢٥٦، و٢٦٠ و٢٦٢ و٣٣٨.

معجم الأدباء ٣٢١/٦ ـ ٣٢٢

أعيان الشيعة: ٢٦٣/٤٣ ـ ٢٦٤.

الحصون المنيعة: ١٩٤/٩.

مجالس المؤمنين: ٢٣٤.

الغدير: ٣٥٣/٣ ـ ٣٥٤.

---

(١) قال الحموي: «سمّيت بذات الأشباه لقصده فيما ذكره من الخبر الّذي رواه عبد الرزاق عن معمر عن الزهري عن سعيد بن المسيّب عن ابي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ وهو في محفل من أصحابه إن تنظروا إلى آدم في علمه ونوح في همّه، وإبراهيم في خلقه، وموسى في مناجاته، وعيسى في سنّه، ومحمّد في هديه وحلمه، فانظروا إلى هذا المقبل. =

= فتطاول الناس فاذا هو علي بن أبي طالب عليه السلام، فاورد المفجّع ذلك في قصيدته وفيها مناقب كثيرة».

أقول: ورواه جمع غفير من الرواة والمحدّثين مع اختلاف بسيط في بعض الألفاظ، نذكر منهم ابن أبي الحديد في شرح النهج ١٦٨/٩، ط٢ بمصر، البداية والنهاية ٣٥٦/٧، الرياض النضرة ٢١٨/٢، اللآلىء المصنوعة ١٨٤/١، شواهد التنزيل ٧٩/١ و٨٠ و١٠٦ ط١ كفاية الطالب ٤٥، مناقب الخوارزمي ٤٩، تاريخ مدينة دمشق عساكر ـ مخطوط ـ المجلّد ١٢ ورقة ١٤٠ ب. وانطلاقا من الحديث الشريف قال المفجّع البصري:

اشبه الأنبياء كهلا وزولاً وفطيما وراضعا وغذيّا

قال المفجّع يمدح الامام علي عليه السلام ويشبّهه بسائر الأنبياء والمرسلين:

١ ـ أيُّهَا اللائِمِي لحُبِّي عليًّا   قُم ذميماً إلى الجحيم خزيًّا

٢ ـ أبِخَيْرِ الأنامِ عَرَّضْتَ لازِلْـ   ـت مذُوذا عن الهُدى مزْوِيًا

٣ ـ أشْبَهَ الأنبِيَاءَ كَهلاً وَزَوْلا   وفطِيْما وراضعاً وغذيًّا

٤ ـ كانَ فِي عِلْمِهِ كآدَمَ إذْ عُلِّـ   ـم شرْحَ الأسْماءِ والمكْنِيّا

٥ ـ وَكَنُوْحٍ نَجَّى مِنَ الهُلْكِ مَنْ   سيِّر في الفُلْك إذْ عَلا الجُوديّا

---

(٢) المذوذ: من الذوذ وهو السوق والطرد والدفع، وفي الحديث الشريف ليذادنّ رجال عن حوضي أي ليطردن، والمذوذ: البعيد. المزوي: المطرود.

(٣) الزول: الغلام الظريف، الشجاع، الجواد. انظر تعليقة البيت في سبب تسمية القصيدة. الفطيم؛ مصدر للفعل فَطَمَ، وفطم الصبي فصله عن الرضاع فهو مفطوم وفطيم.

(٤) في البيت اشارة إلى الآية الكريمة: (وعلّم آدم الأسماء كلّها ثمّ عرضهم على الملائكة ...) البقرة: ٣١.

(٥) الجُوديّ: بضم الاول وتشديد الياء، جبل بآمد وقيل بالجزيرة قرب الموصل والمراد به الموضع الذي استوت عليه سفينة نوح عليه السلام. وفي البيت إشارة إلى الآيتين ٤٠ و٤٤ من سورة هود والآية ٢٨، من سورة

٦ ـ وعَليٌّ لَمَّا دَعَاهُ أخُوهُ سَبَقَ الحَاضِرِينَ وَالبَدَوِيَّا

= المؤمنين. فالشاعر تطرّق في البيت إلى طوفان نوح والسفينة التي صنعها لقومه والحديث الشريف الآتي: عن انس وعن ابن عبّاس قال: قال رسول الله ﷺ «مثل أهل بيتي كمثل سفينة نوح من ركبها نجا ومن تعلّق بها فاز ومن تخلّف عنها غرق». انظر ذخائر العقبى ص ٢٠، اسعاف الراغبين ١١١، ينابيع المودّة ٢٧.

بعد هذا البيت الخامس، نجد الانتحال في القصيدة والافتراء على الشاعر وهي ثلاثة أبيات:

وجفا في رضا الاله اباه واجتواه وعدّه اجنبيّا

كأعتزال الخليل آزر في الله وهجرانه اباه مليّا

ودعا قومه فآمن لوط أقرب الناس منه رحما وريّا

(٦) قال الحافظ ابن عساكر في تاريخ دمشق المجلد ١٢ ورقة ٦٢ آ، عن عروة بن الزبير قال انّ عليّا أسلم وهو ابن ثمان سنين.

عن انس بن مالك قال بعث النبي ﷺ يوم الاثنين وأسلم علي يوم الثلاثاء. وبمثل هذا نقل ابن عساكر سبعين حديثاً عن خمسة عشر من الصحابة الاجلاء في انّ الإمام علي اوّل من آمن بالله ورسوله، أما الطرق التي نقل عنها فهي كثيرة، منها عن زرارة وعن مجاهد، وعن الحسن بن زيد، عن شريك، وعن الحسن البصري، وعن أبي رافع، وعن انس بن مالك، وعن ابن عبّاس، وعن ابي أيّوب الأنصاري، وعن سلمان الفارسي، وعن أبي ذر، وعن يعلى بن مرّة الثقفي ... انظر السنن الكبرى =

ـ وَلَهُ مِنْ أَبِيْهِ ذِي الأَيدِي إِسْمَا　　　عِيلَ شِبْهُ مَا كَانَ عَنِّي خَفِيًّا

ـ إِنَّهُ عَاوَنَ الخَلِيْلَ عَلى الكَعْـ　　　ـبَةِ إِذْ شَادَ رُكْنَهَا المَبنِيًّا

ـ وَلَقَدْ عَاوَنَ الوَصِيُّ حَبِيبَ　　　اللهِ إِذْ يَغْسِلانِ مِنهَا الصُّفِيًّا

١ ـ رَامَ حَمْلَ النَّبِيِّ كَيْ يَقْلَعَ　　　الأَصْنَامَ مِنْ سَطْحِهَا المُثُولَ الجُثِيًّا

= ٢٠٦/٦، الاستيعاب ١٠٩٠/٣، المستدرك ١١١/٣، أسد الغابة ١٧/٤ تاريخ الإسلام للذهبي /١٩٣ط، البداية والنهاية ٢٥/٣ حيدر آباد، تاريخ بغداد ١٣٤/١، شرح النهج لابن ابي الحديد ١١٦/٤، ذخائر العقبى ٥٨، ينابيع المودّة ٦٠، كنز العمال ٣٩٦/٦ و ٤٠٠ و١٥٦.

(٩) الصفيّ: الحجر الصلد الضخم. في البيتين السابقين السابع والثامن اشارة إلى الآية الكريمة (وإذ يرفع ابراهيم القواعد ..) الخ البقرة ١٢٧. أمّا هذا البيت (٩) وحتى الرابع عشر يحدّثنا الشاعر في شأن قلع وتكسير الاصنام التي أوكلها الرسول ﷺ للامام علي عليه السلام انظر تعليقة البيت الآتي.

(١٠) المثول: مَثَلَ بفتحتين الشيء يمثل مثولا ومثل قام منتصباً ومثل بين يديه مثولاً أي انتصب قائماً.

الجثيّ: جثا يجثو ويجثي جثاً وجثياً جلس على ركبتيه للخصومة ونحوها، والجثي صنم كان يذبح له في الجاهليّة.

عن النسائي أحمد بن شعيب قال اخبرنا احمد بن حرب قال حدّثنا أسباط عن نعيم بن حكيم المدائني قال اخبرنا ابو مريم قال علي عليه السلام انطلقت مع رسول الله ﷺ حتى اتينا الكعبة فصعد رسول =

١١ ـ فَحَناهُ ثِقْلُ النُّبُوَّةِ حَتَّى كَادَ يَنْآدُ تَحْتَهُ مَثْنِيَّا

١٢ ـ فَارْتَقَى مَنْكِبَ النَّبِيِّ عَلِيٌّ صِنْوُهُ مَا أَجَلَّ ذاكَ الرُّقِيّا

١٣ ـ فَأَمَاطَ الأَوْثَانَ عَنْ طَايَةِ الكَعْـ ـبَةِ يَنْفِي الأَرْجَاسَ عَنْهَا نَفِيَّا

= الله ﷺ على منكبه فنهض به علي فلمّا رأى رسول الله ﷺ ضعفي قال لي اجلس فجلست فنزل النبي ﷺ وجلس لي وقال لي اصعد على منكبي فصعدت على منكبيه فنهض بي فقال علي ؑ انه يخيل اليّ اني لو شئت لنلت افق السماء فصعدت على الكعبة وعليها تمثال من صفر أو نحاس فجعلت اعالجه لازيله يمينا وشمالا وقداما ومن بين يديه ومن خلفه حتى استمكنت منه فقال نبي الله ﷺ اقذفه فقذفته به فكسرته كما يكسر القوارير ثم نزلت فانطلقت انا ورسول الله ﷺ نستبق حتى توارينا بالبيوت خشية ان يلقانا أحد.

انظر الخصائص ٣١ ، كفاية الطالب ١٢٨، دخائر العقبى ٨٥، ينابيع المودّة ١٣٩، كنز العمال ٤٠٧/٦، مسند أحمد ٥٧/٢ الحديث ٦٤٤

أقول ورواه الحسكاني عْن أبي هريرة عن جابر،

انظر شواهد التنزيل ٣٥٠/١.

(١١) ينآد: يلتوي، وآد العود يوده اودا إذا حناه، وقد انآد العود ينآد انئيادا فهو منآدا اذا انثنى وأعوج، والانئياد الانحناء والالتواء.

(١٢) الصنو: الاخ الشفيق.

(١٣) اماط: ازال.

طاية الكعبة: سطحها أو ظاهرها.

١٤ ـ وَلَو أَنَّ الوصيَّ حَاوَلَ مَسَّ النـ ـجْمِ بِـالكَفِّ لَـمْ يَـجِدْهُ قَـصِيًّا
١٥ ـ أَفَـهَلْ تَـعْرِفُونَ غَـيْرَ عَـلِيٍّ وَابْـنِهِ اسْـتَرْحَلَ النَّـبِيَّ مَـطِيًّا
١٦ ـ وَلَهُ مِنْ نـعوتِ يـعقوبَ نـعتٌ لَـمْ أكُـنْ فِـيهِ ذَا شُكُـوكٍ غَـبِيًّا
١٧ ـ كَـانَ أَسْـبَاطُهُ كَأَسْبَاطِ يَـعْقُو بَ وإنْ كَـانَ نَـجْرُهُمْ نَـبَوِيًّا
١٨ ـ أَشْبَهُوهُم فِي العِلْمِ والبَأْسِ والعُدَّ ةِ فَـافْهَمْ إنْ كُـنْتَ فَـهْماً ذَكِـيًّا
١٩ ـ كُـلُّهُم فـاضلٌ وحـازَ حُسَـيْنٌ وأَخُـوهُ بـالسبقِ فَـضلاً سَـنِيًّا

---

(١٤) القصي: البعيد.

(١٥) استرحل النبي معطيًا: أي امتطى ظهره الشريف، والفاعل هنا ضمير غائب يعود على الامام الحسين عليه السلام والمقصود بالامتطاء كذلك الإمام علي عليه السلام عندما صعد على منكب الرسول صلى الله عليه وآله لتحطيم الأصنام.

(١٧) السبط: بالكسر، ولد الولد أو ولد الابن أو الابنة، وفي الحديث الشريف الحسن والحسين سبطا رسول الله صلى الله عليه وآله، وورد في الحديث أيضاً حسين مني وأنا من حسين أحب الله من أحب حسيناً، حسين سبط من الأسباط.

رواه يعلى بن مره الثقفي وأخرجه الترمذي عن الحسن عن ابن عياش، كما وأخرجه ابن ماجه والنسائي وغيرهم.

النّجر: الاصل والحسب، النون مثلثة.

٢٠ ـ وَلَهُ مِنْ صِفاتِ اسحاقَ حالٌ   صَارَ فَضْلَها لإسْحَاقَ سِيَّا
٢١ ـ صَبْرَهُ إذْ يُتلُّ للذَبْحِ حَتَّى   ظَلَّ بالكَبْشِ عِنْدَها مَفْدِياً

---

(٢١) في البيت إشارة الى الآيات الكريمة:﴿فلمّا بلغ معه السعي قال يابني إني ارى في المنام إني أذبحك فانظر ماذا ترى .. فلما اسلماوتّله للجبين ... وفديناه بذبح عظيم﴾

«الصافات: ١٠٢ و١٠٣و١٠٧».

تنبيه:

إنّ الضمير الموجود في كلمة (صبره) يعود على اسحاق في البيت السابق لهذا، ومما يتّضح ان مراد الشاعر الذبيح هواسحاق، وهذا وهمٌ منه وذلك بدليل الآيات الكريمة التي تخبرنا بأن الله جلّ جلاله قد بشّر إبراهيم باسحاق عقب الشروع بعملية ذبح اسماعيل، فالآية: ﴿وبشّرناه باسحاق نبيّا من الصالحين﴾

«الصافات / ١١٢»

جاءت بعد حادثة الرؤيا والسعي على ذبح اسماعيل ﷺ والمعروف كما في بعض الاخبار بأن اسماعيل سبق اسحاق في التولّد بأكثر من ثلاثة عشر عاماً. وكذلك لوكان الذبيح اسحاق دون اسماعيل لكان السعي والرجم والنحر بأرض الشام مولد اسحاق لا مكة الي هي منشا اسماعيل.

٢٢ ـ وَكَذَا اسْتَسْلَمَ الوصيُّ لأسيا ف قُـــرَيشٍ إذْ بَـيَّتُوه عَشِـيَّا
٢٣ ـ فَـوَقى لَـيلَةَ الفـراشِ أخـاهُ بأبِــــي ذاكَ وَاقِـياً وَوَقِــيَّا
٢٤ ـ كَانَ مِثْلَ الذَّبيحِ فِي الصَّبرِوالتسـ ـليم سَـمحاً بالنَّفسِ ثُمَّ سَخِيَّاً
٢٥ ـ وابـنُ رَاحِـيلَ يُوسفُ وأخُـوهُ فَـضلا القَـوم نَـاشِئاً وَفَـتِيَّا

---

(٢٢) قال ابن عساكر في تاريخ دمشق م ١٢، الورقة ٧٣ آ، أخبرنا أبوالقاسم بن السمرقندي انبأنا عاصم بن الحسن انبأنا أبو عمربن مهدي انبأنا أبوالعباس بن عقده انبأنا الحسين بن عبدالرحمان بن محمد الأزدي انبأنا عبد النور بن عبدالله عن محمد بن المغيرة القرشي عن ابراهيم بن عبدالله بن سعد عن ابن العباس قال: بات عليّ ليلة خرج رسول الله ﷺ الى المشركين على فراشه ليعمي على قريش وفيه نزلت هذه الآية الكريمة: ﴿**ومن الناس من يشري نفسه ابتغاء مرضاة الله**﴾ انظر البداية والنهاية ١٧٦/٣، أسد الغابة ٢٥/٤، كفاية الطالب ١٤، ينابيع المودة ٩٢، ذخائر العقبى ٨٧، نورالأبصار ٨٢، شواهد التنزيل ٩٦/١، و٢١١ الاصابة ٢٧٠/٤، المستدرك ١٣٣/٣.

(٢٤) في البيت إشارة الى الآية الكريمة: ﴿**قال يا ابت افعل ما تؤمر ستجدني إن شاء الله من الصابرين**﴾

«الصافات: ١٠٢».

(٢٥) راحيل: اسم أم يوسف.

٢٦ ـ وَمَقَالُ النَّبِيِّ فِي ابْنَيهِ يحْكِي　　فِي ابْنِ راحيلَ قَولَهُ المرويَّا

٢٧ ـ إنَّ ذَاك الكريم وابنيْهِ سَادُوا　　كُلَّ مَنْ حَلَّ فِي الجنانِ نَجِيَّا

٢٨ ـ كانَ داودُ سيفَ طالوتَ حتّى　　هَزَمَ الخيلَ واسْتَباحَ العَدِيَّا

٢٩ ـ وعليّ سَيفُ النَّبِيِّ بِسَلْعٍ　　يَومَ أهْوَى بِعَمْرُو المَشْرِفِيَّا

(٢٦ و ٢٧) في البيت اشارة إلى حديث الرسول ﷺ الحسن والحسين سيدا شباب أهل الجنّة. وقال ﷺ: يا علي انت سيد شباب أهل الجنّة. انظر تاريخ دمشق لابن عساكر م/١٢. الورقة ١٣٨ آ، كفاية الطالب ١٩٨، ذخائر العقبى ٩٢ و١٢٩، اسعاف الراغبين ١١٦.

(٢٨) في البيت إشارة إلى الآية الكريمة: ﴿فهزموهم باذن الله وقتل داود جالوت ...﴾

«البقرة: ٢٥١».

العدى: جماعة القوم يعدون للقتال.

(٢٩) السلع: موضع بقرب المدينة، وقد دارت بالقرب منه معركة الخندق، وقيل جبل بالمدينة، منه قول الشنفري يرثي خاله تأبّط شرا:

ان بالشعب الذي دون سلع　　لقتيلا دمه ما يطلّ

المشرفي: نسبة إلى قرى من أرض اليمن وقيل من ارض عرب الحجاز تنسب اليها السيوف المعروفة. عن مجاهد عن ابن عبّاس قال سمعت عمر يقول جاء عمرو بن عبدوُدّ، فجعل يجول على

= فرسه حتى جاز الخندق وجعل يقول هل من مبارز؟ وسكت أصحاب محمدﷺ!! ثم قال رسول اللهﷺهل يبارزه أحد؟ فقام علي فقال أنا يا رسول الله، فقال رسول الله ﷺ جلس.

فقال رسول اللهﷺفي الثانية هل يبارزه أحد؟ فقام علي فقال دعني يا رسول الله فانّما انا بين حسنيين امّا أن اقتله فيدخل النار وامّا أن يقتلني فادخل الجنّة!!! فقال رسول الله ﷺ اخرج يا عليّ، فخرج علي فقال عمرو من أنت يا ابن أخي؟

فقال أنا علي.

فقال عمرو ان اباك كان نديما لأبي لا احب قتالك.

فقال عليعليه السلام: انّك اقسمت لايسألك أحد ثلاثاً الا اعطيته فاقبل منّي واحد.

فقال عمرو وما ذلك؟ قال علي ادعوك إلى ان تشهد أن لا إله إلاّ الله وان محمّداً رسول الله، قال عمرو ليس الى ذلك سبيل.

قال فترجع فلا تكون علينا ولا معنا، قال اني نذرت ان اقتل حمزة فسبقني اليه وحشيّ ثم انّي نذرت ان اقتل محمدا. قال عليعليه السلام: فانزل فاختلفا في الضربة فضربه علي فقتله.

اخرجه إبن عساكر في تاريخ دمشق م ١٢/ الورقة ٧٥ ب بعدما ذكر سلسلة الرواة. وانظر شرح النهج لابن ابي الحديد، ٢٩١/١٣. شواهد التنزيل ٥/٢ ط ١، نور الأبصار ٨٤ المستدرك ٣٢/٣.

٣٠ ـ فتوَلّى الأحْزاب عَـنْهُ وَخَـلّوا   كـبشَهُم سـاقِطاً يَـخالُ كَـدِيًا

٣١ ـ انـبأ الوَحْـيُ أنّ داودَ قَـد كـا   نَ بكـفَّيهِ صَـانِعاً هَـالِكيّاً

٣٢ ـ وعَليٌ مِـنْ كَسْبِ كَـفَّيْهِ قَـدْ اغـ   ـتَنَ ألفَـاً بـذاك كـانَ حَـرِيًا

٣٣ ـ وَلَهُ الحكمُ مِـنْ سُليمانَ إذْ كـا   نَ عَـلِيٌ مُـوفَّقاً ألمَـعِيًا

---

(٣٠) الكبش: الذبيح، وهو عمرو بن عبد ودّ العامري. الكدي: بالضمّ ومنها الكديه حرفة السائل الملح، اكدى الشيء انقطع واكدى العام اجدب واكدى الرجل خاب او افتقر بعد غنى وكداه بمعنى حبسه وشغله.

(٣١) الهالكي: الدّرع. وفي البيت اشارة إلى الآيات: **﴿وعلّمناه صنعة لبوس لكم لتحصينكم من باسكم فهل أنتم شاكرون﴾**

«الأنبياء /٨٠»

﴿ولقد آتينا داود منا فضلا يا جبال أوّبي معه والطير وألنّا له الحديد، ان اعمل سابغات وقدّر في السرد واعملوا صالحا إني بما تعملون بصير﴾

«سبأ/ ١٠ و١١».

(٣٢ و ٣٣) في البيتين اشارة إلى الآيتين الكريمتين **﴿وداود وسليمان إذ يحكما في الحرث اذ نفشت فيه غنم القوم وكنا لحكمهم شاهدين، ففهمناها سليمان وكلا اتينا حكما وعلما وسخّرنا مع داود الجبال يسبحن والطير وكنّا فاعلين﴾**

«الأنبياء/ ٧٨ و٧٩».

٣٤ ـ كَسُلَيْمانَ فِي الغُنَيماتِ والحَرْ ثِ بِفَهْمٍ أَمضى بِهِ المَقْضِيَّا

٣٥ ـ كانَ فِيهِ مِنَ الكَلِيمِ خِلالٌ لَمْ يَكُنْ عَنكَ عِلْمُها مَطْوِيًّا

٣٦ ـ كَلَّمَ اللهُ لَيلَةَ الطورِ مُوسَى واصْطَفاهُ على الأنامِ نَجِيًّا

٣٧ ـ أبانَ النبيّ فِي لَيلَةِ الطا ئف أنّ الإله ناجى عليًّا

٣٨ ـ وكما آجَرَ الكَلِيم شُعَيْباً نفسه فاصطفى فتى عبقريًّا

---

(٣٦) في البيت إشارة إلى الآية الكريمة: ﴿... وكلّم الله موسى تكليما﴾
«النساء / ١٦٤»

والآية ﴿وناديناه من جانب الطور الأيمن وقرّبناه نجيّا﴾
«مريم / ٥٢».

(٣٧) عن جابر قال دعا النبيﷺعليا يوم الطائف فانتجاه فقال الناس لقد طال نجواه مع ابن عمّه فقالﷺما انا انتجيته ولكن الله انتجاه.

انظر ذخائر العقبى ٨٥، كنز العمال ١٥٩/٦، اسد الغابة ٢٧/٤، شواهد التنزيل ٢٤١/١، و٣٢٥، ينابيع المودّه ٥٨، كفاية الطالب ١٨٦، شرح النهج ١٧٣/٩، تاريخ ابن عساكر م ١٢ الورقة ١٤١ آ.

أقول: ـ قد يُساء فهم النجوى فيتصوّر البعض أن الله كلّم علياً وهذا ما لا نقرّه اصلا، بل المراد من المناجاة إن الله اسرّ نبيّه بنجاة الإمام علي وقرب منزلته من العلي الأعلى في الحياة الآخرة، لذا اختص الرسول الكريم بالامام علي وابلغه هذه البشارة التي لا يرقى اليها احد من الصحابة غيره.

٣٩ ـ اجـرَهُ أنْ يَـزفَّ إنْ تَـمَّمْ المِيـ ـــقات احــدى ابــنتيه مـنهُ هـديأ

٤٠ ـ فَــوَفى بِــالأَتَمُّ مِــنْ أجَــلَيه ورَآهُ بــــــها مـــــليّا وفـــيّا

٤١ ـ وكذاك الإمـامُ كـانَ مُـذِ الهِـجْـ ــــرة مُــتساجرا أخـــاه عــليّا

٤٢ ـ فَوَفى فِـي سنينِ عشـرٍ بـما وا عــــد عـفوا ولمْ يـجدهُ عـصيّا

٤٣ ـ فَــحَباهُ فِـــي خِـيَرةِ النّـ ــــوان عـــرساً وجُـنّةً وصـفيّا

---

(٣٩) في البيت إشارة إلى الآية الكريمة: ﴿قـال إنـي أريـد ان انكـحك احدى ابنتي هاتين على ان تأجرني ثماني حجج فـان اتـممت فمن عندك ...﴾

«القصص / ٢٧».

(٤٠) مليّا: طويلا أو بعيدا، ومنه قوله تعالى: ﴿واهجرني مـليّا ..﴾ وفـي البيت اشارة إلى قوله العزيز: ﴿فلما قضى موسى الأجل ...﴾

«القصص / ٢٩».

(٤٣) حبا الشيء: دنا، والحـبأ العـطاء بـلا مـنّ ولا جـزاء، ومـنه اشـتقّت المحاباة، وحابيته في محاباة. والمراد بـالبيت ان النـبيﷺاصـطفى عـليّاً وخــصّه بـتزويجه فـاطمه ﷺ. فـي تـزويج فـاطمة قـال الرسـولﷺلفـاطمة: يـا ابـنتي والله ما اردت أن ازوجك إلاّ خـير أهلي ثم قام وخرج رسول الله ﷺ. قطعة من حديث طويل اخرجه النسائي في الخصائص ٣٢.

وعن احمد بن شعيب قال أخبرنا جرير بـن حـريث قـال اخبرنا الفضل بن موسى عن الحسين بـن واقد عن عبدالله بن يـزيد عـن =

٤٤ ـ وَلَــهُ مـــتنهُ انـــه قَـــتَلَ　　المُرَّاقَ إذْ خَـالَفُوا الطَّـرِيقَ السَّـوِيَّا

٤٥ ـ وَكَــذَاكَ الإمَـامُ بـالنُّهر افـنى　　مَـــنْ عَـصَاهُ وَطَـاوَعَ الرَّاسِـبيَّا

٤٦ ـ فَأَبَــادَ السُّــراةَ طَـعْنَاً وَضَـرْباً　　والشَّـقِي الَّـذي اشـتَناطَ الثَّـدِيَّا

= ابيه قال خطب أبوبكر وعمر فاطمة فقال رسول الله ﷺ انها صغيرة فخطبها علي ؑ فزوجها منه.

الخصائص ٣١، كفاية الطالب ١٦٣. ذخائر العقبى ٣٠.

الصفي: المختار. عن محمد بن نافع بن عجير عن ابيه عن علي ؑ قال: قال النبي ﷺ اما انت يا علي انت صفيّ واميني. اخرجه النسائي في الخصائص / ١٩.

(٤٤) المرّاق: مفردها، مارق، والمروق الخروج من الشيء، وفي حديث الامام علي ؑ امرت بقتال المارقين، يعني الخوارج، والمارقة الّذين مرقوا من الدين لغلّوهم فيه.

(٤٥) الراسبي: الداهية أو السيف الماضي في الضريبة قال الهذلي:

ابيض كالرّجع رسوب اذا　　ما شاخ في محتفل يختلي

والراسبي يراد به هنا لقب عبدالله بن وهب الخارجي ممن خرجوا على الإمام علي ؑ في يوم صفّين وقد ابادهم في يوم النهروان فما افلت منهم سوى عشرة ولم يسقط من جيش الامام الا دون العشرة. انظر الخصائص ٤٧.

(٤٦) في البيت اشارة إلى ما اخبر به الإمام علي ؑ اصحابه، وهو ان من علامات انتصارهم على الخوارج في حربهم هذه، هو مقتل رجل =

٤٧ ـ وَلَــهُ مِــنْهُ عَــفوِهِ عَـنْ أُنــاسٍ   عَكَـــفُوا يَــعْبُدُونَ عِــجْلاً حَــلِيّاً

٤٨ ـ حَرَقَ العِـجْلَ ثُـمَّ مَـنَّ عَـلَيْهِم   إذْ أنـــابُوا وَامْــــهَلَ السَّـــامِرِيَّا

= من كبار الخوارج له عضد وليست له ذراع ويتصف بأن عـلى أسّ عضده حلمة كثدي المـرأة عـليها شعيرات بـيض. ولمـا اسـفرت الحرب طلبه بعض جند الامام فلم يجدوه، فطلبه الامام علي بنفسه فوجده مكفيّا على وجههِ بين القتلى وعندما كشفوا عن ذراعه وجدوا فيه الوصف الذي ذكره الامام لهم، فقال الامام آنذاك ـ بعد ان كبّر ـ والله ما كذِبت ولا كُذِّبت وقال صدق الله وبلغ رسوله، فقام اليه عبيدة اليماني فقال يا أمير المؤمنين والله الذي لا إله إلا هو لسمعت هـذا الحديث من رسول الله ﷺ ... الخ الحديث.

وذو الثدية اسمه حرقوص بن زهير ممن قتلهم الامام عـلي عليه السلام فـي حرب النهروان.

انظر: كفاية الطالب ٧٤، الكنى والألقاب ٢/٢٢٤، الخـصائص ٤٢ ـ ٤٨.

(٤٧) ذكر الشاعر وجه الشبه بين موسى عليه السلام والإمام علي عليه السلام فموسى حرق العجل والقاه في اليمّ، والامام عليّ عقر الجمل فـي البـصرة عـندما خرجت عائـشة تحرّض الناس على قتال الامام. وامّا بصدد القـرآن الكريم، فقد ذكرت بعض الآيـات البيّنات قـصة مـوسى والعـجل والسامري.

(٤٨) اشارة في البيت إلى الآية الكـريمة: ﴿قـال فـاذهب فـان لك فـي =

٤٩ ـ وعَـلِيٌّ فَقَدْ عَفَا عَـنْ أُنـاسٍ شَــرَعُوا نَـخْوَةُ القَـنا الزَّاعِـبيَّا

٥٠ ـ يَـوْمَ سَـارُوا إليـهِ بـالجَمَلِ الأوْ رَقِ قَـــدْ جَـلَّلَ الضُـبى والقِـنيَّا

= الحياة ان تقول لا مساس وان لك موعدا لن تخلفه وانظر الى الهك الذي ظلت عليه عاكفا لنحرّقنّه ثمّ لننسفنّه في اليمّ نسفا﴾ «طه ٩٧».

(٤٩) القنا الزاعبي: نوع من الرماح الذي اذا هُزّ تدافع كلّه كأن آخره يجري في مقدّمه، والزاعبية رماح منسوبة إلى زاعب، رجل أو بلد. قال المبرد: الزاعبية رماح تنسب إلى رجل من الخزرج يقال له زاعب كان يعمل الاسنّة.

(٥٠) الأورق من الإبل: اطيبها لحما واقلّها شدة على العمل والسير. في البيت اشارة إلى واقعة الجمل التي خرجت بها عائشة مع طلحة والزبير لقتال الإمام عليعليه السلامانظر تفصيل المعركة في كتاب نور الأبصار ص ٨٤ عن سعد بن كرز قال: كنت مع مولاتي يوم الجمل فاقبل عمّار بن ياسر فقال يا أمّ المؤمنين انشدك بالذي أنزل الكتاب على رسول اللهﷺهل النبي جعل عليًا وصيًا على أهله وفي أهله؟ قالت اللهم نعم!!! قال فما بالك؟ قالت اطلب بدم امير المؤمنين عثمان !!!

أقول وبمثل ذلك سألها الامام عليعليه السلامفاجابته الجواب المذكور أيضاً.

رواه السيوطي في اللآلئ المصنوعة ١٨٦/١ م الادبية، مجمع =

٥١ ـ فَــفَناهُم بِسَـيْفِهِ ثُـمَّ نـالُوا صَـفْحَةُ بَـعْدَ عَـقْرِهِ الأرحَـبيا
٥٢ ـ وعَـفَا عَـنْهُم وَقَـالَ نُـصِيزنَا وَرَعَـى الآخَـرُون مَـرْعَىً وَبِـيّا
٥٣ ـ ولَهُ منهُ إذ عَـلا الحَـجَرَ الصَّـلْـدَ بِـضربٍ فـانبط المـاءَ رِيّـا
٥٤ ـ فَجَرى بـالعيونِ عَشـراً وثِـنْتَيـن وَأتـى لِكُـلِّ عَـيْنٍ أتـيّا

= الزاوائد ٢٠٠/٧، عن اسحاق بن إبراهيم الازدي عن ابي هارون العبدي عن ابي سعيد الخدري ـ قال ـ امرنا رسول الله ﷺ بقتال الناكثين والقاسطين والمارقين.

فقلنا يا رسول الله امرتنا بقتال هؤلاء، فمع من نقاتل؟ قال مع علي بن أبي طالب خاصة ومعه يقتل عمّار بن ياسر.

انظر البداية والنهاية ٣٠٦/٧ تاريخ ابن عساكر المخطوط م ١٢ ورقة ١٨٥ ب اللاليء المصنوعة ٢١٣/١، كنز العمال ٣٩١/٦، تاريخ بغداد ٣٤٠/٨، كفاية الطالب ٧٢، ينابيع المودّة ٥٥، المحاسن والمساوىء ٣١/١، اسد الغابة ٣٣/٤، شرح النهج لابن أبي الحديد ٢٠٧/٣، الاستيعاب ١١١٧/٣، ذخائر العقبى ١١٠، المستدرك للحاكم ١٤٠/٣، احقاق الحق ٥٩/٦ ـ ٧٨، مناقب الخوارزمي ١٢١، ١٢٥.

(٥١) الارحبيّ: منسوب الى ارحب وهو فحل الابل، مشهور.

(٥٣ و ٥٤) اشارة إلى الآية الكريمة: ﴿وقطّعناهم اثنتي عشرة اسباطا امما واوحينا إلى موسى اذ استسقاه قومه ان اضرب بعصاك الحجر فانبجست منه اثنتا عشرة عينا قد علم كلّ اناس مشربهم ...﴾.

الاعراف: ١٦٠.

(٥٥) هذا البيت والابيات الاثني عشر اللاحقة تحدّثنا عن المكرمة التي اختص بها الامام علي عليه السلام. عن ابن ابى الحديد قال: قال نصر وحدّثنا عبدالعزيز بن سياه، قال حدّثنا حبيب بن ابي ثابت قال حدّثنا ابو سعيد التميمي المعروف بعقيصي، قال كنّا مع عليّ عليه السلام في مسيره الى الشام، حتى اذا كنّا بظهر الكوفة من جانب هذا السواد، عطش الناس واحتاجوا الى الماء فانطلق بنا علي عليه السلام حتى اتى بنا صخره ضرس في الأرض كأنّها ربضة عنز فأمرنا فاقتلعناها، فخرج لنا من تحتها ماء، فشرب الناس منه، وارتوا.

ثم امرنا فاكفأناها عليه. وسار الناس حتى اذا مضى قليلا، قال عليه السلام امنكم احد يعلم مكان هذا الماء الذي شربتم منه؟ قالوا: نعم، يا أمير المؤمنين فانطلقوا اليه، فانطلق منّا رجال ركبانا ومشاة فاقتصصنا الطريق اليه، حتى انتهينا الى المكان الذي نرى انه فيه، فطلبناه، فلم نقدر على شيء حتى اذا عيل علينا انطلقا الى دير قريب منّا فسألناهم اين هذا الماء الذي عندكم؟ قالوا ليس قربنا ماء، فقلنا بلى انّا شربنا منه، قالوا: انتم شربتم منه! قلنا: نعم، فقال صاحب الدير: والله ما بني هذا الدير إلا بذلك الماء، وما

٥٦ ـ بَعْدَ أَنْ رَامَ قَلْبَهَا الجَيْشُ جَمْعَاً فَــرَأُوه صَــعْباً عَــلَيْهِمْ أَبِــيّا

٥٧ ـ يَومَ نَادى يَا راهِبَ القاعِ بالِشا هِــقِ هَــلْ مَشْــرَبٌ فَــقال بَــدِيّا

٥٨ ـ مَنْ لَنا بالمِياهِ مِنْ بَطْنِ قاعٍ قَــرَقُوسٍ مَــرْتٍ تَــجَاوَر فِــيّا

٥٩ ـ لَيسَ مِنْ دونِ فَرْسَخَينِ شَرابٌ فأتْــبعُوا النَّــصَ خَــيْفَقاً خَــيْطَفِيّا

٦٠ ـ فَاجْتَلى الصَّخْرَةَ الإمامُ فَكَانَتْ كُــرَةَ الصَّــوْلَجَانِ تُــدْحى دَحِــيّا

٦١ ـ فَسَقى الجَيْشَ ثُمّ عَادَتْ كَأَنْ لَمْ تَــرَ عَــيْنٌ بِــقُرْبِها إنســيّا

= استخرجه الا نبي أو وصيّ نبيّ. انظر شرح النهج لابن ابى الحديد ٢٠٤/٣، ومقدمة الجزء الأول ص ٢٠.

(٥٧) القاع: الأرض الواسعة الجرداء التي لا نبت فيها ولا ماء.

البديّ: العجب، ويقال موضع او اسم واد، والبدي ايضاً من البادية، وقد تكون اسما للارض التي لا خضر فيها والبدي هنا الأرض المفتقرة إلى ماء.

(٥٨) قرقوس: الارض الجرداء المقفرة.

المرت: مصدر ويراد به الأرض القاحلة.

(٥٩) النّص: ارفع السير.

الخيفق: فرس سعيد بن مشهب، والخيفق السريع، يقال ريح خيفقة اي سريعة جدا.

الخيطف: السريع، والخطفى السرعة في المشي. =

٦٢ ـ فأتاهُ مِن قَوسِهِ القسُّ يحكي هاوياً صقرَ قانِصٍ مضرَحِيّا

٦٣ ـ قائلاً لِلّتِي تَبيَّنتُ في الإنـ ـجيل إذ كُنتُ راهِباً ذِمّيّا

٦٤ ـ إنّها الصّخرة الّتي لا ترى العَيـ ـن مُطيقاً لِقَلْبِها آدَمِيّا

٦٥ ـ غَيرَ مَنْ كانَ في الأنامِ نَبِيّاً أوْ وصِيّا في العِلْمِ يَقفُو النّبِيّا

٦٦ ـ وأرَاكَ الإمامَ فَأبسِطْ لِيَ الكَـ ـفَ أكُنْ مُسْلِماً حَنيفاً تَقِيّا

٦٧ ـ فَهَدَاهُ بِسُنّةِ اللهِ لِلحَقِّ وَقَدْ كَانَ هادِيًا مَهدِيّا

---

(٦٢) المضرحي: من الصقور ما طال جناحاه، وقال البعض المضرحي النّسر وبجناحيه شبه طرف ذنب الناقة ما عليه من الهلب. وقد شبّه شاعرنا القس بالصقر القانص وكأنّما اراد ان يقول انّ الإمام عليعليه السلام هو ضالة القس مما توجّه هذا الأخير صوب الامام بكلّ همّة ولهفة.

(٦٧) تضمّن البيت حديث الرسول صلى الله عليه وآله، عن ابن عبّاس قال لمّا نزلت الآية ﴿انّما انت منذر ولكل قوم هاد﴾ قال النبي صلى الله عليه وآله: انا المنذر وعلي الهادي بك يا علي يهتدي المهتدون.

انظر تاريخ دمشق لابن عساكر م١٢/ورقة ١٥٤ آ

أقول: روى هذا الحديث جمع غفير من الجمهور ولا سيّما الحافظ ابن عساكر وابن المغازلي والطبري والحاكم في المستدرك وغيرهم.

وعن حذيفة قال: قال رسول اللهصلى الله عليه وآلهان ولّوا عليّاً فهاديا مهديّا.

انظر الاستيعاب ١١١٤/٣.

=

٦٨ ـ وَحَدِيثُ الفُرَاتِ وَالْبَحْرِ قَدْ حَا زَ لَـــهُ الشَّـبْه خَــالِصَاً وَأصِـيّا

٦٩ ـ إذْ أتَــتْهُ حَــيتَانُهُ شُـرَعاً تَـدْ عُـــو إلٰــه الوَرَىٰ العَــلِيمَ العَــلِيّا

٧٠ ـ ولَهُ مِـنْ أخِـيْهِ هَـارُون نَـعْتٌ حَــازَ فَــخْرَاً بِــفَضْلِهِ شَــرْمَخِيّا

= أما الآية المارة الذكر في الحديث المتقدّم، فتفسيرها، عن الطبري ـ وعن غيره من المفسرين ـ قال: حدّثنا احمد بن يحيى الصوفي، قال: حدّثنا الحسن بن الحسين الأنـصاري، قـال حـدّثنا مـعاذ ابـن مسلم، حدّثنا الهروي عن عطاء بن السائب، عـن سـعيد بـن جبير عن ابن عبّاس قال لمّا نزلت: **﴿انّما انت منذر ولكلّ قوم هـاد﴾** وضع ﷺ يده على صدره فقال: انا المنذر ولكـل قـوم هـاد، واومـا بيده الى منكب الامام علي فقال: انت الهادي بك يهتدي المهتدون بعدي.

انظر تفسير الطبري ٧٢/١٣، كفاية الطالب ١٠٩، نـور الأبـصار ٧٥، ينابيع المودّة ٩٩، تفسير البحر المحيط ٣٦٧/٥، تلخيص المستدرك ١٣٤/٣، الاصابة ٢٧٠/٤، شواهد التـنزيل ٢٩٤/١، الدر اللـقيط فـي البحر المحيط ٣٦٧/٥، المستدرك ١٢٥/٣، غرائب القرآن ورغـائب الفرقان ٦٨/١٣، تفسير ابن كثير ٤٩٩/٤، كنز العمّال ١٥٧/٦.

(٦٨) اصي: من الاصاة الرّزانة.

(٦٩) هذا البيت رواه الشيخ السّماوي فـي مـخطوطته المـوجودة فـي مكتبة المتحف العراقي ببغداد.

(٧٠)الشرمخيّ: من شرخ الشباب وهـو اوّله ونـضارته وقـوّته، والشـارخ =

٧١ ـ حَازَ شِبْهاً لَهُ بِسُكْنَاهُ فِي المَسْـ ـجِدِ حَتْماً مِنْ رَبِّهِ مَقْفِيّا

= الشاب، وانشد المبرّد.

وانّ شرخ الشباب تألفه الـ ـبيض وشيب القذال شيء زهيد

والشرمخي: القوي والطويل.

(٧١) يحدّثنا الشاعر في هذا البيت عن سد الأبواب المطلة على المسجد النبوي والتي كانت لبعض الصحابة. عن زيد بن أرقم قال: كان لنفر من أصحاب رسول الله ﷺ، أبواب شارعة في المسجد قال: فقال يوماً سدّوا الأبواب إلاّ باب علي، قال فتكلّم في ذلك ناس قال: فقام رسول الله ﷺ فحمد الله وأثنى عليه ثمّ قال أمّا فانّي ما أمرت بسد هذه الأبواب غير باب علي فقال فيه قائلكم وانّي والله ما سددت شيئاً ولا فتحته، لكن أمرت بشيء فاتبعته.

انظر ذخائر العقبى ٧٧، كفاية الطالب ٨٨، الرياض النضرة ١٩٢/٢، شرح النهج ١٧٣/٩، الصواعق المحرقة ٧٤، كنز العمال ١٥٢/٦ و١٥٧، ينابيع المودّة ٨٧، اللالئ المصنوعة ١٧٩ ـ ١٨٣، تذكرة الخواص ٤٦، مسند أحمد ٥٨/٣، فتح الباري ١٢/٧، احقاق الحق ٥٤٠/٥ ـ ٥٨٦، تاريخ دمشق لابن عساكر م ١٢/ ورقة ٩٢ ب، الخصائص ١٢ و١٣.

أقول: ذكر ابن عساكر في تاريخه ثلاثة عشر حديثا عن عدّة طرق مختلفة منها، عن ابن عباس، وعن زيد بن أرقم، وعن براء بن عازب، وعن ام المؤمنين ام سلمة ـ وعن ابي رافع مولي

٧٢ ـ بَابُهُ فِي شُرُوعِ بَابِ رَسُولِ اللهِ إِذْ كَانَ مُسْتَخِصًّا حَضِيّا

٧٣ ـ حِينَ سُدَّتْ أَبْوَابُهُمْ وَهْوَ يَغْشَىٰ بَابُهُ شَارِعاً مُنِيفاً مَهِيّا

٧٤ ـ مَا حَبَا اللهُ أَهْلَ بَدْرٍ وَأُحْدٍ مِثْلَ هَذَا وَلاَ حَبَا عَبْقَرِيّا

= رسول الله ﷺ. وقد ذكر المحقق الجليل محمد باقر المحمودي ٦٢ حديثا ـ في تحقيقه لترجمة الامام علي بن أبي طالب عليه السلام من تاريخ مدينة دمشق (ج١/ ص٢٧٢ ـ ٢٨١) الهامش ـ غير التي ذكرها ابن عساكر.

هذه بعض مصادر الجمهور فهو نزر قليل من غث سمين.

(٧٤) من الفضائل التي خصّها الله تعالى بها للإمام علي عليه السلام يوم بدر هو النداء الذي سمعه كل من في العسكر، والمنادي من السماء يقال له رضوان قال:

لا سيف الا ذو الفقار ولا فتى إلاّ علي

انظر كفاية الطالب ٤٤ ـ ١٧٤، ذخائر العقبى ٧٤، الرياض النضرة ١٩٠/٢، ميزان الاعتدال ٣١٧/٢، البداية والنهاية ٣٣٥/٧، تذكرة الخواص ٣٠، تاريخ الامم والملوك ١٩٧/٢.

العبقري: السيّد. عن المهدي ـ الخليفة العبّاسي ـ قال: حدّثني ابي عن جدّي عن ابيه عن ابن عباس، قال كنت عند النبي ﷺ، وعنده أصحابه حافين به اذ دخل علي بن أبي طالب عليه السلام، فقال له النبي ﷺ يا علي انك عبقريهم.

فقال المهدي أي سيّدهم. اخرجه ابن عساكر في تاريخه م ١٢/=

٧٥ ـ إنَّ هَارُونَ كَانَ يخْلِفُ مُوسَىٰ وَكَـذَا اسْـتَخْلَفَ النَّـبِي الوَصِـيَّا

= ورقة ١٤٤ آ، كنز العمال ١٥٩/٦.

(٧٥) اشار إلى الآية الكريمة: **﴿وقال موسى لأخيه هارون أخلفني في قومي واصلح ولا تتبع سبيل المفسدين﴾** الاعراف /١٤٢. وفي البيت اشارة إلى الحديث الشريف قال الرسول الكريم للامام علي عليه السلام: **﴿انت منّي بمنزلة هارون من موسى الاّ أنّه لا نبيّ بعدي﴾**.

رواه سعد بن أبي وقاص عن النبي ﷺ وأخرجه البخاري ومسلم، وأبو حاتم. انظر كنز العمال ٤٠٥/٦، المناقب للخوارزمي ٨٣، سنن ابن ماجه ٣٠/١، الخائص ١٤، كفاية الطالب ١٤٨، الصواعق المحرقة ٧٣، الاستيعاب ١٠٩٧/٣، فتح الباري ٦٠/٧ مسند أحمد ١٧٥/١، المستدرك ١٣٢/٣، مجمع الزوائد ١١٩/٩، غاية المرام ٦٦، قال ابن عساكر عن طريق ابن عباس ـ وعن سعد بن مالك وعن جابر الأنصاري وعن سعد بن الوقاص وعن غيرهم من طرق عديدة ـ قال ابن عباس: وهو يذكر الفضائل العشرة للإمام علي عليه السلام: (... وخرج رسول الله ﷺ الى غزوة تبوك فقال له: علي اخرج معك؟ قال: فقال له النبي ﷺ: لا. قال فكبى قال !!! قال فقال ـ الرسول ـ اما ترضى ان تكون منّي بمنزلة هارون من موسى الاّ أنك لست بنبي؟ انّه لا ينبغي ان اذهب الا وانت خليفتي من بعدي. =

٧٦ ـ وَكَمَا اسْتَضْعَفَ القَبَائِلُ هَارُو نَ وَرَامُوا لَهُ الحِمَامَ الوَحِيّا

٧٧ ـ نَصَبُوا للوَصِيِّ كَي يَقْتِلُوهُ وَلَقَدْ كَانَ ذَا مَحَالٍ قَوِيّا

٧٨ ـ لَمْ يَعِبْ مَا أَتَىٰ أُولٰئِكَ هَارُو نَ وَلاَ هَؤُلاءِ عَابُوا الوَصِيّا

٧٩ ـ إنَّمَا العَيْبُ للَّذِي تَرَكَ الحـ ـقَّ عِنَاداً وَكَانَ عَنْهُ بَطِيّا

٨٠ ـ وأَخُو المُصْطَفَىٰ كَمَا كَانَ هَارُون أَخَاً لابْنِ أُمِّهِ لاَ دَعِيّا

= تاريخ ابن عساكر م ١٢/ الورقة ٨٢ آ قطعة من حديث ابن عباس. انظر كفاية الطالب ١٤٨، ذخائر العقبى ٦٣، نور الأبصار ٧٤، ينابيع المودّة ٤٩، الاصابة ٢٧٠/٤، كنز العمال ١٥٢/٦ و٤٠٥، المستدرك ١٣٣/٣، مجمع الزوائد ١٠٩/٩، شواهد التنزيل ١٤٩/١، تاريخ بغداد ٤٣/١٠، تلخيص المستدرك ١٣٤/٣.

(٨٠) عن انس قال: قال النبي ﷺ: «علي أخي وصاحبي وابن عمّي وخير من اخلفُ ـ اترك ـ بعدي يقضي ديني وينجز موعدي ...» انظر تاريخ ابن عساكر م ١٢/، ورقة ٧٠آ.

وعن انس أيضاً قال: قال رسول الله ﷺ: «إنّ أخي وخليفتي في أهلي علي بن أبي طالب». تاريخ دمشق م ١٢/ ورقة ٦٦ ب.

وعن عبدالله بن عمر قال: ان رسول الله ﷺ قال لعليّ بن أبي طالب ﷺ: انت أخي في الدنيا والآخرة. ومثله رواه مكحول عن ابي امامه ورواه انس وكذلك اسماء بنت علي وعبدالله بن عباس وممدوح بن زيد. تاريخ ابن عساكر م ١٢ ورقة ٦٨ب، الخصائص ١٨، نور الأبصار: ٧٥.

٨١ ـ وَكَـذَاكَ وَلْـدُهُ لِأَوْلَادِ هَـارُو   نَ شَـقِيقِ الكَـلِيمِ كَـانُوا سَـمِيّا

٨٢ ـ لا يَـحِلُّ اسْـم شـبَّرٍ وَشُبَيْرٍ   وَأَخِـيهِمْ مُشَـبَّرٍ ظَـهْرِيّا

٨٣ ـ وَشُعَيْبٌ كَـانَ الخَـطِيبَ إذا مَـا   حَـضَرَ القَـوْمُ مَـحْفَلاً أَوْ نَـدِيّا

٨٤ ـ وَعَـلِيٌّ خَـطِيبُ فِـهْرٍ إِذَا المَـنْـ   ـطِقُ أَعْـيَىٰ المُـفَوَّه اللـوذَعِيّا

٨٥ ـ مصقعٌ ذُو كِيَاسَةٍ يَكْشِـفُ الهَمَّ   إِذَا الامــرُ جَــاءَهُم صَـيْلَمِيّا

---

(٨٤) المفوّه: المتكلّم. اللوذعي: الحديد الفؤاد واللسان الظريف كأنّه يلذع من ذكائه قال الهذلي:

فـما بـال أهـل الدّار لم يتفرّقوا   وقد خفّ عنها اللّوذعي الحلاحل

قال ابن أبي الحديد يصف أمير المؤمنين علي ﷺ: ـ (... إمام الفصحاء وسيد البلغاء وفي كلامه قيل دون كلام الخالق وفوق كلام المخلوقين .. الخ)، ولمّا قال مِحْفَن بن أبي مِحْفَن لمعاوية ... جئتك من عند اعيا الناس. قال له: ويحك! كيف يكون اعيا الناس! فوالله ما سنّ الفصاحة لقريش غيره. انظر مقدمة الجزء الأول من شرح النهج لابن أبي الحديد ص٢٥.

(٨٥) المصقع: من الصقع، البلاغة في الكلام والوقوع على المعاني، والمصقع البليغ، منه قول قيس:

خـطباء حـين يـقوم قـائلنا   بـيض الوجـوه مـصاقع لسـن

الصّيلميّ: صلم الشيء صلما قطعه من أصله، والصّيلم القطع المستأصل، والصّيلم الداهية منه قول الراجز:

دسّـوا   فـليقا   ثـمّ دسّـوا الصيلما

= ويسّمى السيف صيلما أيضاً، قال الأزهري اصلها صلمه، وامر صيلم شديد مستأصل. والمراد بالأمر الصيلمي اي المعضلة أو المشكلة التي يصعب حلّها، ولهذا شهد الكثير من أصحاب الرسول ﷺ بفضل الامام علي عليه السلام في تصدّره لحل المسائل العويصة والأمور التي يصعب حلّها عند القوم.

عن سعيد بن المسيب قال كان عمر بن الخطّاب يتعوّذ بالله من معضلة ليس لها أبو حسن. وقال في المجنونة التي امر برجمها، وفي التي وضعت لستة أشهر، فاراد عمر رجمها، فقال له الإمام علي عليه السلام: إن الله تعالى يقول: **﴿وحمله وفصاله ثلاثون شهراً﴾**... فكان عمر يقول: لولا علي لهلك عمر.

انظر تاريخ دمشق ١٢/م ورقة ١٦٧ آ، كفاية الطالب ٩٦ و٩٧ و١٩٢، نور الأبصار على هامش الاستيعاب ١١٠٣/٣، الاصابة ٢٧٠/٤، ينابيع المودّة ٧٥، ذخائر العقبى ٨٢

(٨٦) الثّماد: الثّمد الماء القليل الذي لا مادّة له وهو الذي يظهر في الشتاء ويذهب في الصيف، وقيل الثماد الحفر يكون فيها الماء القليل.

يمتاح: يستقي، والماتح المستقي من اعلى البئر، اراد بذلك ان ماءها جار على وجه الأرض. وفي البيت اشارة إلى حديث الرسول ﷺ عن ابن عباس قال رسول الله ﷺ: (أنا مدينة العلم وعلي بابها فمن اراد العلم فليأت الباب). أخرجه ابن عساكر في =

٨٧ ـ يُجْتَنَىٰ العِلْمُ مِنْهُ فِي كُلِّ حِينٍ   دَانِــــيَاً مُـــجْتَنَاهُ غَـــضَّاً جَـنِيَّا

٨٨ ـ بَـذَّ فَـضْلَ المُـهَاجِرِينَ جَـمِيعاً   مِــثْلَمَا بَــذَّتِ البِـحَارُ السَّـرِيَّا

= تـاريخه م١٢/ ورقـة ١٥٩ ب، كـفاية الطـالب ٩٨، المسـتدرك للحاكم: ١٢٦/٣، كنز العمال الحديث ٢٥٠٨، ج٦-/١٥٢، شرح النهج ١٦٥/٩، الاستيعاب ١١٠٢/٣، ينابيع المودّة ٧٢.

عن اسماء بنت عميس قالت: قال رسول الله ﷺ لفاطمة: زوجتك اقدمهم سلما واعظمهم حلما واكثرهم علما. انظر تاريخ الإسلام للذهبي ١٩٥/٢، كفاية الطالب ١٦٧، ذخائر العقبى ٧٨، كنز العمال ١٥٣/٦، شرح النهج ١٧٤/٩، تاريخ ابن عساكر م ١٢/ ورقة ٩١آ.

(٨٨) بذّ: بذّ القوم يبذّهم بذّا سبقهم وغلبهم، والعرب تقول بذّ فلان فلانا يبذّه بذّا اذا ما علاه وفاقه في حسن أو عمل.

السّريّ: النهر الصغير.

عن جابر بن عبدالله الأنصاري قال: قال رسول الله ﷺ: (حقّ علي بن أبي طالب على هذه الامة كحقّ الوالد على ولده). تاريخ ابن عساكر م ١٢/ ورقة ١٣٩ آ، ينابيع المودّة ١٢٣، كفاية الطالب ١٣٤.

قال صاحب الكفاية: اخبرنا محمد بن سعيد اخبرنا ابو زرعة طاهر بن محمد بن خلف الشيرازي، اخبرنا أبوعبدالله الحافظ، اخبرنا أبوذر احمد بن محمد الباغندي، حدّثنا احمد بن منصور =

٨٩ ـ وَلَهُ مِنْ صِفَاتِ يُوشَعَ عِنْدِي رُتَبٌ لَـمْ أَكُـنْ لَـهُنَّ نَسِيَّا

٩٠ ـ كَانَ هَذَا لَمَّا دَعَا النَّاسَ مُوسَىٰ سَابِقًا قَادِحاً زِنَاداً وَرِيَّا

٩١ ـ وَعَلِيٌّ قَبْلَ البَرِيَّةِ صَلَّىٰ خَاضِعاً حَيْثُ لاَ يُعَايَنُ رَيَّا

= الرحاوي، حدّثنا عبدالرزاق، حدّثنا ابن التيمي عن أبيه، قال فضل علي بن أبي طالب على سائر الصحابة بمائة منقبه وشاركهم في مناقبهم. الكفاية ١٠٨.

(٩٠) الوريّ: مصدر وهو المتّقد.

(٩١) في البيت اشارة إلى الحديث الشريف (عن ابن عباس قال: قال النبي ﷺ: انّ أوّل من صلى معي عليٌّ ﵇. فرائد السمطين، الباب الأول ص٤٧، وعن الحسن الزكي عن أمير المؤمنين ﵇ قال: انا عبدالله واخو رسوله وانا الصدّيق الأكبر لا يقولها بعدي الا كاذب مفتري، لقد صليت مع رسول الله ﷺ قبل الناس بسبع سنين وانا اوّل من صلى معه.

اسناده من طريق ابن أبي شيبه وابن ماجه والحاكم، والطبري وغيرهم، كالحافظ الهيثمي واحمد وأبو عمرو في الاستيعاب وابن قتيبة في المعارف، وفي الخصائص ص٢؛ قال النسائي، اخبرنا محمد بن المثنىٰ قال: حدّثنا عبدالرحمان، قال: حدّثنا شعبه عن عمرو بن مرّه عن ابي حمزة عن زيد بن ارقم قال: اوّل من صلّى مع الرسول ﷺ عليّ ﵇). انظر شرح النهج ١١٧/٤، و١٠٢ البداية والنهاية ٢٥/٣، كفاية الطالب ٤٧ ـ ٥٠، ذخائر العقبى ٥٩، كنز العمال =

٩٢ ـ كَـانَ سِـبْقاً مَـعَ النَّـبِيِّ يُـصَلِّي   ثَـانِيَ اثْـنَيْنِ لَـيْسَ يَـخْشَى ثَـوِيّا

٩٣ ـ وَابْـنُ نـونٍ لَـمَّا تَشَـاغَلَ بـالقَتْـ   ـلِ لِـمَنْ كَـانَ جـاحِداً ثِـنْوِيّا

= ١٥٦/٦، الاستيعاب ١٠٩٠/٣، و١٠٩١، و١٠٩٥، تاريخ ابن عساكر م ٦٥/١٢.

(٩٢) الثّوي: الاسير، الصبور في المغازي المجمّر وهو المحبوس، وثوى الرجل هلك. منه قول الكميت:

وما ضرّها أنّ كعبا ثوى   وفوّز من بعده جرول

والمراد بالثوي هنا الموت والهلاك.

(٩٣) الثنوية ليست فكرة اسلامية في الاصل وإنّما تأثّر بعض المسلمين بها. ومفادها هو القول بأنّ النور والظلمة اصلان خالقان ومتساويان في الأزلية، وينسب هذا القول الى زرادشت، في القرن العاشر قبل الميلاد، وكان يرى زرادشت ان النور والظلمة أو ـ يَزْدان وأهرِمَن ـ هما اصلا العالم على أنّهما متضادّان إلاّ انهما أزليّين، وبامتزاج هذين الاصلين كان العالم وكان الوجود بما فيه من تراكيب وصور مختلفة.

وان هذين الاصلين يرجعان في خلقهما وابداعهما الى خالق واحد وهو إله الخير ومنه كان زرادشت نبي إله الخير ورسوله.

ومن الثنوية: الديصانية نسبة إلى ديصان، والمانوية نسبة إلى مان الذي ظهر بعد ابن ديصان بثلاثين عاماً وكان متأثراً بالمجوسية والمسيحية والبرهمية، والمزدكية نسبة إلى مزدك الذي ادّعي

٩٤ ـ رُدَّتِ الشَّمْسُ بَعْدَ مَا حَازَهَا الغَرْ بُ فَأَلْـفَى وَقْتَ الصَّلاَةِ خَـلِيًّا

٩٥ ـ وَعَلِيٌّ إذْ نَالَ رَأسَ رَسُولِ اللهِ مِـنْ حـجْرِهِ وسـاداً طـيًّا

٩٦ ـ إذْ يَـخَالُ النَّـبِيَّ لَمَّا أتَـاهُ الـ ـوَحْيُ مُـغْمَىً عَلَيْهِ أوْ مـغْشِيًّا

٩٧ ـ فَتَرَاخَتْ عَنْهُ الصَّلاةُ وَلَـمْ يُـو قِـظْهُ إذْ كـان سُـخطُه مـخْشيًّا

٩٨ ـ فَـرَآهُ لِـفَوْتِهَا قَـلِقَ القَـلْـ ـبِ كـمان فـي الأسْـر يُـزْجِىْ سبيًّا

٩٩ ـ فَـدَعَا رَبَّـهُ فَأَنْـجَزَهُ المِـيـ ـعاد مـنْ كـان وَعْـدُهُ مأتـيًّا

١٠٠ ـ قَالَ هَذا أخِـي بِـحَاجَةِ رَبـيِّ لَـمْ يَـسزَلْ شـطْر يـومِهِ مـعنيًّا

= النبوة في زمن ملك فارس (قباذ) والد انوشروان ومن آراء هـذا الرجل الاباحية حتى في النساء، ومن الثنوية أيضاً الفرقة المرقونية وهي نصرانية.

هذا ما كـان قـبل مـجيء الإسـلام، أمّا الذيـن تأثّـروا بـالثنوية مـن المسلمين منهم: (ميمون بن ديصان) والذي يعرف بـالقدّاح، وهـو رائد الفـرقة البـاطنية، ومـنهم (أحـمد بـن حـائط او خـابط) واليـه تنسب الفرقة الحائطية. انظر دائـرة المـعارف الاسـلامية ـ المـجلد السادس العدد السابع، (بتصرف).

(٩٧) تراخت: من التّرخ اي الشرط الليّن، ويراد به هنا تـوارت، وبـما أنّ التـواري هـو للشـمس فـاستعار معنى الفعل للصلاة بـدلا مـن الشـمس، وهي استعارة جميلة، وكما يتضح أيضاً اسـناد الفـعل الى المفعول بدلا من الفاعل.

١٠١ ـ فَأُرِدَّتِ الشَّمْسُ كَي يُصَلِّيَ فِي الوَقْـ ـتِ فَـعَادَ العَشِيُّ بَعْدَ مُضِيَّا

---

(١٠١) عن اسماء بنت عميس قالت: كان رسول الله ﷺ يوحى إليه ورأسه في حجر علي فلم يصل ـ علي ـ العصر حتى غربت الشمس. فقال رسول الله ﷺ: صليت العصر؟ ـ وقال ابو امية: صلت يا علي؟ ـ قال: لا. فقال رسول الله ﷺ، اللّهم انه كان في طاعتك وطاعة نبيّك ـ وقال ابو امية رسولك ـ فأردد عليه الشمس. قالت اسماء فرأيتها غربت ثمّ رأيتها طلعت بعدما غربت.

أقول: ان حديث ردّ الشمس مشهور بين علماء الجمهور، وان الكثير منهم افرده بالتأليف والتحقيق وجمع رواته وطرقه. فمثلا افرد السيوطي رسالة مشتقلّة سمّاها، كشف اللبس عن حديث ردّ الشمس. وممن صنّف في هذا الحديث، الحافظ عبيدالله الحسكاني، وكذلك أبو الفتح محمد بن الحسين، الازدي الموصلي، والطبراني، وغيرهم.

وقد اورد شيخنا الاميني ﵀ في كتابه الغدير احاديث كثيرة باسانيدها من طرق الجمهور تثبت صحة هذا الحديث، كما وأشار إلى من صنّف فيه من كبار الحفّاظ والعلماء.

انظر الغدير ١٢٧/٣ و ٢٣/٥. وقد ذكره الشيخ المحمودي في تحقيقه لترجمة الإمام علي من تاريخ دمشق ـ راجع تحقيق الترجمة ٢٨٣/٢، ٣٠٧، ينابيع المودّة ١٣٧، كفاية الطالب ٢٣٧ ـ ٢٤٤، اللآلئ المصنوعة ١٧٤ ـ ١٧٦، شواهد التنزيل ٨٥/١، الصواعق المحرقة ٧٦، الرياض

١٠٢ ـ وَهُوَ فِي سِبْقِهِ كَصَاحِبِ يَاسِيـ ـنَ لِعِيْسَىٰ وَقَـدْ حَـدَاهُ حَـدِيًّا

١٠٣ ـ وَكَمَا قَـامَ بِـالأَمَانَةِ ذُو الكِفْـ ـلِ وَجَـدنَا إِمَـامَنَا الهَـاشِمِيًّا

١٠٤ ـ لَمْ يُضَيِّعْ عَـهْدَ النَّبِيِّ وَلَكِـنْ كَـانَ بَـتْلاً بِـذِمَّتَيْهِ حَـمِيًّا

= النضرة ١٧٩/٢، احقاق الحق ٥٢١/٥ ـ ٥٣٩.

(١٠٢) حداه حديًا: من حدى بالمكان اي لزمه فلم يبرحه والحادي المتعمّد للشيء، وحديًا الناس اي يتحدّاهم ويتعمّدهم، وتحدّاه باراه ونازعه الغلبه، وهي الحديًا.

عن ابن عباس قال: قال الرسولﷺ(السبق ثلاثة فالسابق الى موسى يوشع بن نون والسابق إلى عيسى صاحب ياسين والسابق إلى محمد علي بن أبي طالب) انظر كنز العمال، الحديث ٢٥١٤ ج١٥٢/٦، شواهد التنزيل ٢١٣/٢، راجع تعليقة البيت ١٣٢ من هذه القصيدة.

(١٠٤) البتل: القطع: أي عهدا مقطوعا وبذمّتي: ـ اي العهد والكفالة، وقد يراد بها الأمان.

الحمي: يقال رجل حمّي اي لا يحتمل الضيم، ويقال انه لشديد الحميًا اي شديد النفس والغضب، وحامي الحميًا اي يحمي حوزته وما وليه.

قال السيوطي: قال الأزدي حدّثنا الهيثم بن خلف، حدّثنا محمد ابن أبي عمر الدورقي، حدّثنا اسود بن عامر بن شاذان، حدّثنا جعفر بن أحمد، عن مطر، عن انس، =

١٠٥ ـ وله خــلّتانِ مِــنْ زَكَــرِيّا فَــهُمَا غَــاضَتَا الحَسُــود الغَــوِيّا

١٠٦ ـ كَــفَّلَ الله ذَآ مَــرِيَمَ إذ كَــا نَ تَــقِيّاً وَكَــانَ بَــرّاً صَــفِيّا

= قال: قلت لسلمان: سل رسول الله ﷺ، من وصيّه؟

فقال له سلمان.

قال: الرسول ـ من كان وصي موسى؟

قال: ـ سلمان ـ يوشع.

قال الرسول: فـان وصـيّ ووارثـي يـقضي ديـني ويـنجز مـوعدي وخير من اخلف بعدي عليّ.

وعن انس أيـضاً قـال: قـال النبي ﷺ عـليّ أخـي وصـاحبي وابـن عمّي وخير من اترك بعدي يقضي ديني وينجز وعدي...

انظر اللآلئ المصنوعة ١٨٥/١، تاريخ ابن عساكـر م ١٢/ ورقـة ٧٠ آ مجمع الزوائـد ١١٣/٩، الريـاض الـنضرة ١٧٨/٢، و٢٣٤، سـمط الـنجوم ٤٨٧/٢، تـذكرة الخـواص ٤٣ تـهذيب الـتهذيب ١٠٦/٣، مـيزان الاعـتدال ١٢٧/٤ ـ ١٢٨، كـنز العـمال ١٥٤/٦، المـحاسن والمساوئ ٣١، شواهد التنزيل ٧٧/١، ذخائر العقبى ٧١.

أقول: وقد اعترف عمر بن الخطاب بأحقيّة الإمام علي عليه السلام للـخلافة وامرة المسلمين، انظر الاستيعاب ١١١٩/٣.

١٠٦) اشار إلى الآية الكريمة: ﴿وحنانا من لدنّا وزكاة وكان تقيّا، وبرّا بالوالديه ولم يكن جبّارا عصيّا﴾

مريم: ١٤ ـ ١٥.

١٠٧ ـ وَرَأىٰ عِنْدَهَا وَقَدْ دَخَلَ المِحْـ ـرَابَ مِنْ ذِي الجَلاَلِ رِزْقاً هَنِيّا

١٠٨ ـ وَكَـذَا كَفَّلَ الإِلٰـهُ عَلِيّاً خِـيَرَةَ اللهِ وَارْتَـضَاهُ كَـفِيّا

---

(١٠٧) اشار الى الآية الكريمة: ﴿... وكفّلها زكريّا كلّما دخل عليها زكريا المحراب وجد عندها رزقا، قال يا مريم انّى لك هذا، قالت هو من عندالله انّ الله يرزق من يشاء بغير حساب﴾

آل عمران: ٣٧.

(١٠٨) خيرة الله: يقصد بها الشاعر سيدة النساء فاطمة عليها السلام.

عن ابي سلمة عن ابي هريرة قال لمّا خطب عليّ فاطمة عليها السلام، من رسول الله صلى الله عليه وآله دخل عليها، فقال لها اي بنيّه ان ابن عمك عليّا قد خطبك فماذا تقولين؟ فبكت ـ ثم قالت كأنك يا ابة انّما ذخرتني لفقير قريش ـ فقال والذي بعثني بالحق ما تكلمت في هذا حتّى اذن الله فيه من السماء. فقالت فاطمة رضيت بما رضي الله لي ورسوله. فخرج من عندها واجتمع المسلمون اليه ثم قال يا علي اخطب لنفسك. فقال علي الحمد لله الذي لا يموت وهذا محمد رسول الله صلى الله عليه وآله زوّجني فاطمة ابنته على صداق مبلغه اربعمائة درهم فاسمعوا ما يقول واشهدوا. قالوا ما تقول يا رسول الله قال اشهدكم انّي قد زوجته.

انظر تاريخ ابن عساكر م ١٢/ ورقة ٨٩ آ، احقاق الحق ١١٦/٥ و٥٩٣/٦ ـ ٦٢٣.

١٠٩ ـ وَرَأىٰ جِـفْنَةً تَـفُورُ لَـدَيْهَا   مِـنْ طَـعَامِ الجِّـنَانِ لَحْماً طَـرِيّا

---

(١٠٩) الجفنة: القصعة الكبيرة، وفي الاصل خصت بوعاء الاطعمة. لهـذا البيت حديث مشهور: ـ عن ابي سعيد قال: قال عليّ ﷺ ذات يـوم، فقال لفاطمة ﷺ، هل عندك من شـيء تـغدينه؟ قـالت لا، والذي اكرم ابي بالنبوة ما اصبح عندي شيء اغديكه ولا اكلنا بعدك شـيئا ولا كان لنا شيء بعدك منذ يومين الا شـيء او ثـر بـه عـلى بـطني وعلى ابنيّ هذين، قال يا فـاطمة الا اعـلمتني حـتى ابـغيكم شـيئاً، قالت انّي استحي من الله ان اكلفك ما لا تـقدر عـليه، فـخرج مـن عندها واثقا بالله، حسن الظن به فاستقرض ديناراً فـي يـده اراد ان يبتاع لهم ما يصلح لهم، اذ عرض له المقداد في يوم شديد الحـر، قد لوّحته الشمس من فوقه وآذته من تحته فلمّا رآه انكره.

فقال يا مقداد: ما ازعجك من رحلك هذه الساعة؟

قال يا ابا الحسن: خلّ سبيلي ولا تسألني عمّا ورائي، وقال يـا ابـن اخي انّه لا يحلّ لك ان تكتمني حالك، قال امّـا اذا ابيت فـوالذي اكرم محمدا بالنبوّة ما ازعجني من رحلي الا الجـهد، ولقـد تـركت اهلي يبكون جوعا، فلّما سمعت بكـاء العـيال لم تـحملني الارض فخرجت مغموما، راكبا رأسي، فهذه حالتي وقـصتي فـهملت عـينا عليّ بالبكاء حتى بلّت دموعه لحيته ثم قال: احلف بـالذي حـلفت به ما ازعجني غـير الذي ازعـجك، ولقـد اقـترضت ديـنارا، فـهاك واوثرك به على نفسي، فدفع له الديـنار ورجـع حـتى دخـل عـلي

= النبي ﷺ، فصلى الظهر والعصر والمغرب، فلمّا قضى النبي ﷺ، صلاة المغرب فمرّ بعليّ في الصف الأول فغمزه برجله، فسار خلف النبي ﷺ، حتى لحقه عند باب المسجد ثم قال يا ابا الحسن هل عندك شيء تعشينا به؟ فاطرق علي لا يحر جوابا من النبي ﷺ، قد عرف الحال الذي خرج عليها فقال له النبي ﷺ امّا ان تقول لا فننصرف عنك او نعم فنجيْ معك، فقال له: حبّا وتكريما اذهب بنا، وكأنّ الله سبحانه وتعالى قد اوحى الى نبيّه ﷺ ان تعشّ ﷺ عندهم، فاخذ النبي ﷺ بيده فانطلقا حتى دخلا على فاطمة عليها السلام في مصلاّها وخلفها (جفنة) تفور دخانا فلما سمعت كلام النبي ﷺ خرجت من المصلّى فسلّمت عليه وكانت اعزّ الناس عليه فردّ عليها السلام ومسح بيده على رأسها وقال كيف امسيت عشينا غفر الله لك وقد فعل فاخذت (الجفنة) فوضعتها بين يديه فلما نظر عليّ ذلك وشمّ ريحه رمى فاطمة ببصره رميا شحيحا فقالت: ما اشح نظرك واشده سبحان الله هل اذنبت فيما بيني وبينك ما استوجب به السخطة قال وأيّ ذنب اعظم من ذنب اصبتيه اليوم اليس عهدي بك اليوم وانت تحلفين بالله مجتهدة ما طعمت طعاما يومين فنظرت الى السماء فقالت الهي يَعْلَمُ ما في سمائه ويَعْلَمُ ما في ارضه أنّي لم أقل الا حقّا قال فانّى لك هذا الذي لم ار مثله ولم اشم مثل رائحته ولم آكل اطيب =

١١٠ ـ خِيَرَةٌ بِنْتُ خِيَرَةٍ رَضِيَ اللَّـ ـهُ لهَا الخَيْرَ والإمَامَ رَضِيّا

١١١ ـ وَلَهُ مِنْ صِفَاتِ يَحْيَىٰ مَحَلٌّ لَمْ أُغَادِرْهُ مُهمَلاً مَنْسِيّا

١١٢ ـ إنَّ رِجْساً مِنَ النِّسَاءِ بَغيّا كَفَّلَتْ قَتْلَهُ كَفُوراً شَقِيّا

١١٣ ـ وَكَذَاك ابْنَ مُلْجَمٍ فَرَضَ اللَّـ ـهُ لَهُ اللعَنَ بُكْرَةً وَعَشِيّا

= منه فوضع النبي ﷺ كفّه المباركة بين كتفي عليّ ثم عزّها وقال: يا علي هذا ثواب الدينار وهذا جزاء الدينار، هذا من عندالله، ان الله يرزق من يشاء بغير حساب. ثم استعبر النبي ﷺ باكيا وقال الحمد لله كما لم يخرجكما من الدنيا حتى يجريك في المجرى الذي اجرىٰ فيه زكريا ويجريك يا فاطمة في المجرىٰ الذي اجرىٰ فيه مريم كلما دخل عليها زكريا المحراب وجد عندها رزقا، قال: يا مريم انّى لك هذا.

انظر ذخائر العقبى ٤٥.

(١١٣) ابن ملجم: هو عبدالرحمان بن ملجم المرادي التدؤلي الحميري، ادرك الجاهلية وهاجر في خلافة عمر بن الخطاب وقرأ على معاذ بن جبل فكان من القرّاء وأهل الفقه .. ثم شهد فتح مصر وسكنها. كان من شيعة الامام علي بن أبي طالب ؑ ـ باديء الأمر ـ فشهد معه صفّين ثمّ خرج عليه فاتّفق مع (البرك) و(عمرو بن بكر) على قتل عليّ ؑ، ومعاوية، وعمرو بن العاص في ليلة واحدة في (١٩) رمضان .. فتعهّد ابن ملجم بقتل الامام علي ؑ فقصد الكوفة واستعان برجل يدعى (شبيبا الاشجعي) =

١١٤ ـ قَتَلَ السَّيِّدَ الإمامَ قَسِيمَ الـ ـنارِ خَتْلاً كَيْمَا يَنَالُ بَغِيّا
١١٥ ـ فَتَنَتْهُ قَطَامُ أبْعَدَهُ اللَّـ ـهُ فَأَمْسَىٰ في النَّارِ يَهْوَىٰ هَوِيّا

= فلّما كانت ليلة (١٩) رمضان كمنا خلف الباب الذي يخرج منه الإمام لصلاة الفجر، فلمّا خرج ضربه شبيب فأخطأه، فضربه ابن ملجم فاصاب مقدّم رأسه الشريف والتي منها توفّي الامام عليه السلام.

انظر اللباب ٧٢/٣، شرح النهج ٢٩١/١٣، تاريخ ابن عساكر ١٢/ ورقة ٢٠٩ آ و ب الاستيعاب ١١٢٣/٣، النجوم الزاهرة ١١٩/١، تهذيب التهذيب ٢٧٩/٦، طبقات ابن سعد ٢٣/٣، الكامل للمبرّد ٣٨٩/٣.

(١١٤) الختل: من ختلفه اي خدعه عن غفلة.

(١١٥) قطام: هي بنت الشجنة التيمية، من ربّات الحسن والجمال والدهاء والسياسة، قتل أبوها واخوها يوم النهروان وكانوا من الخوراج، ولمّا رآها عبدالرحمان بن ملجم التبست بعقله وهام بها هياما عظيما، فخطبها فقالت: لا اتزوجك حتى تشفي لي. قال وما يشفيك؟ قالت ثلاثة آلاف وعبد وقينة وقتل علي بن أبي طالب. فما كان من ابن ملجم الا ان يجيبها كي يصل الى مأربه، ولمّا اتفقا، ارسلت قطام إلى رجل من قومها ـ من تيم الرّباب ـ يقال له (وردان) فكلّمته بهذا الخصوص في قتل الإمام علي عليه السلام، فاجابها، وقد اشترك مع ابن ملجم رجل من اشجع يقال له شبيب ابن بجيره، تقدم ذكره. =

١١٦ ـ وَلَهُ مِنْ عَـزَاءِ أيُّوبَ وَالصَّبْـ ـرِ نَـصِيْبٌ مَـا كَـانَ نَـزْرَاً زَرِيَّـا
١١٧ ـ كَانَ لِلْطَعْنِ وَالجِرَاحَاتِ فِي اللَّـ ـهِ صَبُوراً وَفِـي الحُـرُوبِ جَـرِيَّا

= انظر اعلام النساء عمر رضا كحاله ٢٠٩/٤ ط ٢، الهاشمية، دمشق ١٩٥٩، وفي تاريخ الطبري والكامل للمبرّد: قطام بنت علقمة، وفي شرح نهج البلاغة قطام بنت الاخضر.

(١١٧) قال ابن عساكر اخبرنا ابو البركات الانماطي انبأنا ابو الفضل بن خيرون انبأنا ابو القاسم بن بشران انبأنا ابو علي بن الصوّاف انبأنا محمد بن عثمان بن ابي شيبة، انبأنا عون بن سلاّم، انبأنا أبو شيبه عن الحكم عن مقسم عن ابن عباس ان راية المهاجرين كانت مع علي في المواقف كلّها، يوم بدر، ويوم أُحد، ويوم خيبر وكذلك يوم الأحزاب، ويوم فتح مكة ولم يزل معه في المواقف كلّها.

وعن ابن عساكر ايضاً، عن ابن عباس قال: لعلي اربعة خصال، هو أول عربي وعجمي صلى مع النبي ﷺ، وهو الذي كان لواءه في كل زحف، وهو الذي صبر معه يوم المهراس انهزم الناس كلهم غيره، وهو الذي غسّله وهو الذي ادخله قبره.

انظر ذخائر العقبى ٧٢، نور الأبصار ٧٧، ينابيع المودّة ٤٨، حلية الأولياء ٦٢/١، الاستيغاب ١١٠٠/٣، مجمع الزوائد ١٢٣/٩، كفاية الطالب ١٩٣، شواهد التنزيل ٩١/١، شرح النهج ١١٧/٤، تاريخ ابن عساكر م١٢/ ورقة ٧٤ آ.

١١٨ ـ كُـلَّمَا قَـاسَ ضَـرْبَةً مِنْهُ آسٍ   كَـانَ مِـحْرافُـه لِأُخْـرَىٰ حَـرِيّا
١١٩ ـ وَلَهُ مِنْ مَرَاتِبِ الرُّوحِ عيسىٰ   رُتَبٌ زَادَتِ الوصـيَّ مَـزِيّا
١٢٠ ـ ضَلَّ فِيهِ ضَـرْبَانِ غـالٍ وقـالٍ   لَـمْ يسيرا لهُ الطـريق السَّـويّا

---

(١١٨) آس: آسا الجرح داواه وعالجه، والآسي الطبيب.

المحراف: المِيل الذي تقاس به الجراحات ومنه قول القطامي يذكر جراحه:

اذا الطبيب بمحرافه عالجها زادت على النقر او تحريكها ضجما

(١٢٠) قال ابن عساكر اخبرنا ابو القاسم أيضاً، انبأنا عاصم بن الحسن انبأنا أبو عمر بن مهدي انبأنا أبو العباس بن عقدة، انبأنا الحسين ابن عبدالرحمان بن محمد الأزدي، انبأنا ابي، وعثمان بن سعيد الأحول، قالا انبأنا عمرو بن ثابت، عن صباح المزني، عن الحارث بن حصيره عن ابي صادق عن ربيعه بن ناجذ عن علي «رضي الله عنه» قال دعاني رسول الله ﷺ فقال: يا عليّ فيك شبها من عيسى بن مريم ﷺ احبّته النصارى حتى انزلوه منزلة ليس بها، وابغضته اليهود حتى بهتوا امّه.

قال: وقال: عليّ يهلك فيّ رجلان محبّ مفرط بما ليس فيّ ومبغض يحمله شناني على ان يبهتني.

أخرجه ابن عساكر في تاريخه م ١٢/ ورقة ١٣٦ آ، والبلاذري في ترجمة الامام عليّ ﷺ من كتاب انساب الاشراف، ذخائر العقبى ٩٢، كنز العمال الحديث ٢٦٥١، نور الأبصار ٧٧، المستدرك

١٢١ ـ مِثْلَما ضَلَّ فِي ابْنِ مَرْيَمَ ضَرْبَا ن مـــن المُســرِفِينَ جَـهْلاً وغـيّا

١٢٢ ـ قـالَ قَـوْمٌ هُـوَ الإلَـهُ وَقـومٌ جـــعلُوهُ مُـــفَضَّلا مــقْصيّا

١٢٣ ـ هَـلَكَ المُـفْرِطَانِ فـيه عـدُوٌّ ومُـــحبٌّ يُـــصيبُهُ غــلُوِيّا

١٢٤ ـ وَلَـقَدْ قَـالَهَا لِـمَوْلاَيَ قَـوْمٌ ورأوا نـــارهُ عـــلَيْها صـــلِيّا

١٢٥ ـ إذْ دَعَـىٰ قَـنْبَراً بِأَنْ أَجِّجِ الـ ـنَّارَ فَأَنّـي سَـمِعْتُ نُكْـراً فَـرِيّا

= ١٢٣/٣، مـجمع الزوائـد ١٣٣/٩، المـحاسن والمسـاوئ ٢٩/١، شواهد التنزيل ١٦٠/٢، تلخيص المستدرك على هامش المستدرك ١٢٣/٣.

(١٢٢) المقصي: من قصا يقصو قصوًا المكان بَعُد، او الرجـل بَعُد عـن القوم وتباعد، والمقصي هنا المبعد. وقـد لمّـح الشـاعر الى بـعض علماء السنّة الذين فضّلوا ابا بكر وعمرو وعثمان على الإمام علي، انطلاقا ـ كما يزعمون ـ من تدرّجهم في الخلافة !!!

(١٢٣) عــن هــلال بـن خـباب عن زادان قـال: قـال عـلي يـهلك فـيّ رجلان محبّ غالي ومبغض قالي. اخرجه ابن عساكر وغيره بالفاظ مقاربة...

انظر تعليقة الابيات الثلاثة السابقة من الهامش.

(١٢٤) الصـليّ: مـن صـلى اللـحم يـصليه صـليا شـواه والقـاه فـي النـار للاحراق. والصـلي الاحـراق الشـديد.

(١٢٥) قنبر: مولى امير المؤمنين ﷺ، كان ملازماً له في حروبه وغزواته، وقد عقد له الامام علي ﷺ لواءً بصفين. انـظر الكـامل لابـن الأثـير =

= ٢٧٩/٣.

عن عثمان قال جاء اناس الى عليّ بن أبي طالب من الشيعة فقالوا يا أمير المؤمنين أنت هو؟

قال: من انا؟

قال: أنت هو ...!!!

قال ويلكم من أنا؟

قالوا انت ربّنا!!!

قال ارجعوا: فأبوا، فضرب اعناقهم ثم خدّ لهم في الأرض ثم قال يا قنبر أئتني بحزم الحطب فاحرقهم بالنار ثم قال:

لمّا رأيت الأمر امرا منكرا   اوقدّت ناري ودعوت قنبرا

اخرجه ابن عساكر في تاريخه م١٢ ورقة ١٨٦.

(١٢٦) عن الاصبغ بن نباته قال: سمعت عمار بن ياسر يقول: قال رسول الله ﷺ: يا عليّ ان الله تعالى قد زينك بزينة لم تزين العباد بزينة احب الى الله تعالى منها، وهي زينة الابرار عندالله عزوجل، الزهد في الدنيا، ووهب لك حب المساكين فجعلك ترضى بهم اتباعا ويرضون بك اماما.

انظر حلية الأولياء ٧١/١، شواهد التنزيل ١/ الحديث ٤٨٧، اسد الغابة ٣٣/٤، كفاية الطالب ٨١، ينابيع المودّة، ١٤٦، كنز العمال ١٥٩/٦، شرح النهج ١٦٦/٩، تاريخ ابن عساكر م١٢/ ورقة ١٣٢آ.=

١٢٧ ـ فَرْعُ عُـودِهِ أغـصَانُه حسـناه زاكِـيـاً غَـرْس أصْـلِهِ أبْـطَحِيّا

١٢٨ ـ كَـانَ للأمَّـةِ الضَّـعيفَةِ كـهفاً كـافِلاً إنْ ضَـاعَ راعٍ رَعِيّا

= الوغا: الحرب، الموت.

الاحوذي: المشمّر في الأمور القاهر لها، الذي لا يشذ عليه منها شيء، والاحوذي الحاد المنكمش في امور، الحسن لسياق الأمور، ويراد به هنا الذي يغلب في الحرب.

(١٢٧) ابطحي: من بطح، والبطح البسط، والبطحاء مسيل فيه دقاق الحصى والبطحاء مكة، والمراد به هنا، كريم في أصله، عريق في حسبه ونسبه، وكيف لا يكون ذلك وابوهما وصيّ رسول الله، وامّهما سيّدة نساء العالمين، وجدّهما خاتم الأنبياء والمرسلين...!!!

(١٢٨) عن زادان عن علي انه كان يمشي في الأسواق وحده وهو والٍ، يرشد الضال ويعين الضعيف ويمّر بالبيّاع والبقّال فيفتح عليه القرآن ويقرأ ﴿**تلك الدار الآخرة نجعلها للذين لا يريدون علوّا في الأرض ولا فسادا**﴾.

انظر كنز العمّال ١٥٨/٦، و٤٠٩، تاريخ دمشق لابن عساكر م ١٢/ ورقة ١٩٠ آ. وقال الرسول ﷺ مخاطباً أصحابه في شأن الإمام علي ﵇: «إنه اولكم إيماناً وأوفاكم بعهد الله واقومكم بامر الله واعدلكم في الرعية واقسمكم بالسويّة واعظمكم عنداك مزيّة».

انظر كفاية الطالب ١٣٩، ذخائر العقبى ٨٦ كنز العمال ١٥٦/٦، =

١٢٩ ـ حَرْباً فِي صَلاحِها وَسِواهُ فِـي سَمُودٍ يُرَوِّضُ الأرحَبِيّا

١٣٠ ـ كَانَ فِي السِّلْمِ عَابِداً ذَا اجْتِهَادٍ وَلَدَىٰ الحربِ ضَيغَماً قَسورِيّا

١٣١ ـ لاَ فخورٌ يجرُّ ازْدِيَةَ الخَا لِ وَلا عَاجِزاً ولا جَبْرِيّا

= تاريخ دمشق م ١٥٧/١٢ ب.

(١٢٩) السمود: اللهو، وفسّر بالغناء، قوله تعالى: **﴿وانتم سامدون﴾** وقال ابن عباس سامدون مستكبرون، ساهون، والسمود الغفلة.

(١٣٠) الضيغم: الاسد.

القسوري: نسبة إلى القسورة وهو العزيز الذي يقهر غيره فيغلبه. ومنها الآية الكريمة **﴿فرّت من قسورة﴾**

المدثّر: ٥١.

عن ابن ابي الحديد قال: واما العبادة فكان اعبد الناس واكثرهم صلاة وصوما ومنه تعلّم الناس صلاة الليل وملازمة الأوراد وقيام النافلة. وما ظنّك برجل كانت جبته كَثِفنَة بعير لطول سجوده. مقدمة الجزء الأول من شرح النهج ص١٧.

(١٣١) الجبرية فرقة من المسلمين، تذهب على انّ الانسان مجبرٌ على اعماله وافعاله وهم بذلك يخالفون مذهب القدرية، ومن الملاحظ انهم لا يفرقون بين الإنسان والحيوان من حيث أنه مجبر على افعاله. برز هذا المعتقد على يد (جهم بن صفوان) في أواخر الدولة الأموية وللجبرية فرق كثيرة..

=

١٣٢ ـ كَانَ صِدِّيقَها وفـاروقَها الأعْـ ـــــظَمِ حَـقَّاً والسَّـابِقَ الأوّلِـيّا

= منها: البكرية والضرارية، والكلابية والنجارية.

انظر: دائرة المعارف الاسلامية.

(١٣٢) قال ابن عساكر اخبرنا ابوبكر محمد بن الحسين، انبأنا ابو الحسين بن الهندي، انبأنا علي بن عمر بن محمد الحري، انبأنا ابو حبيب العباس بن محمد بن أحمد البري، انبأنا ابن بنت السدي يعني اسماعيل بن موسى، انبأنا عمر بن سعيد البصري، عن فضيل بن مرزوق عن ابي نخيلة، عن سلمان وابي ذر قالا اخذ رسول الله ﷺ بيد عليّ فقال: الا ان هذا اول من آمن بي، وهذا أول من يصافحني يوم القيامة، وهذا الصديق الأكبر وهذا فاروق هذه الأمّة، يفرق بين الحق والباطل، وهذا يعسوب المؤمنين والمال يعسوب الظالمين. ينابيع المودة ٦٠، كفاية الطالب ٤٧، شرح النهج ١٧٢/٩، البداية والنهاية ٢٦/٣، كنز العمال ١٥٦/٦، و٣٩٤، تاريخ ابن عساكر م ١٢/ ورقة ٦٦ آ، الخصائص٣، وعن ابي ليلى قال: قال رسول الله ﷺ، الصدّيقون ثلاثة: حبيب النجّار مؤمن آل ياسين الذي ـ قال ـ يا قوم اتبعوا المرسلين، وحزقيل مؤمن آل فرعون الذي قال اتقتلون رجلا انه يقول ربّي الله، وعلي بن أبي طالب وهو افضلهم. اخرجه ابن عساكر في تاريخه م ١٢/ ورقة ٦٦ ب و١٤٠ ب.

١٣٣ ـ وأمِيراً للمُؤْمِنِيْنَ وَيَعْسُوبَاً لَهُمْ يَنْهَجُ الصِّراطَ السَّوِيَّا

---

(١٣٣) عن بريدة الاسلمي، قال امرنا رسول الله ﷺ ان نسلّم على عليّ ابن أبي طالب بأمرة المؤمنين ونحن سبعة، وانا اصغر القوم يومئذ. تاريخ ابن عساكر م ١٢/ ورقة ٣٨ آ، حلية الأولياء ٦٣/١.

عن انس قال: قال رسول الله ﷺ يا انس اسكب لي وضوءاً ثم قام فصلى ركعتين، ثم قال يا انس اول من يدخل عليك من هذا الباب امير المؤمنين، وسيّد المسلمين وقائد الغر المحجلين، وخاتم الوصيين. قال أنس قلت اللهم اجعله رجلا من الانصار وكتمته، اذ جاء عليّ، فقال ـ الرسول ـ من هذا يا أنس؟ فقلت عليّ. فقام مستبشراً فاعتنقه، ثم جعل يمسح عرق وجهه بوجهه، ويمسح عرق عليّ بوجهه، قال عليّ يا رسول الله لقد رأيتك صنعت شيئاً ما صنعت بي من قبل؟ قال ـ الرسول ـ وما يمنعني وانت تؤدي عنّي وتسمعهم صوتي وتبين لهم ما اختلفوا فيه بعدي.

انظر كنز العمال ١٥٧/٦، حلية الأولياء ٦٣/١، ذخائر العقبى ٧٠، ينابيع المودّة ٨١، شرح النهج ١٦٩/٩، تاريخ ابن عساكر م ١٢/ ورقة ١٦١ ب.

عن الامام عليّ عليه السلام قال: قال رسول الله ﷺ عليّ يعسوب المؤمنين والمال يعسوب المنافقين. اخرجه ابن عساكر ايضاً م ١٢/ ورقة ١٣٨ آ.

اليعسوب: امير النحل وذكرها، ثم اطلق على كل رئيس يعسوبا،

١٣٤ ـ كَـانَ للهِ والرَّسُـولِ مُـحِبّاً   وَحَـبِيباً يُـعَدُّ خُـصُيصِيّا

١٣٥ ـ وَهُوَ الحِبْر وَالفَقِيهُ لَـدَىْ الفُتـ   ـيَا وَيَـوْمَ الهَـيَاجِ يَـفْرِي الفَـرِيّا

= واليعسوب السيد والرئيس والمقدم. عن ابن عباس قال: قال رسول الله ﷺ لعليّ بن أبي طالب: انت الطريق الواضح، وانت الصراط المستقيم، وأنت يعسوب المؤمنين، انظر شواهد التنزيل ٥٨/١، كنز العمال ١٥٣/٦، و ٣٩٤.

(١٣٤) عن جميع بن عمير قال دخلت مع عمتي على عائشة، فقالت عمتي لعائشة من كان أحب الناس إلى رسول الله ﷺ؟

قالت: فاطمة.

قالت من الرجال؟

قالت زوجها. الخصائص ٣٧، سنن الترمذي في باب مناقب فاطمة ٢٥١/١٣، المستدرك ١٥٥/٣، ذخائر العقبى ٣٥، تاريخ ابن عساكر م ١٢/ ورقة ١٢٧ آ، كنز العمال ٤٠٠/٦، تاريخ الإسلام ١٩٧/٩٢.

(١٣٥) يفرى الفريّا: اذا كان يأتي بالعجب من عمله، واصل الفري القطع، والعرب تقول تركته يفري الفري اذا عمل العمل فاجاده، ويراد به هنا الوقع بالاعداء ما يثير الدهشة والعجب.

قال الحاكم في المستدرك اخبرنا أبو النضر الفقيه، حدثنا معاذ بن نجدة القرشي، حدثنا قبيصه، حدثنا سفيان، قال حدثني حبيب ابن أبي ثابت، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس قال: قال عمر: عليّ اقضانا. =

١٣٦ ـ مَـنْ وَقَـاهُ فَـرَارُهُ فَـهُوَ الكَـ ـــرَّارُ إنْ كَـافَحَ الكَـمِيّ الكَـمِيّا۔

المستدرك ١٣٥/٣، و٣٠٥، حلية الأولياء ٦٥/١، طبقات ابن سعد ٣٣٩/٢، و٣٤٠، تاريخ ابن عساكر م ١٢/ورقة ١٦٦ ب.

عن سعيد بن المسيب قال خرج عمر بن الخطاب على اصحابه يوماً فقال افتوني في شيء صنعته اليوم!! فقالوا ما هو يا أمير المؤمنين؟ قال مرّت بي جارية لي فأعجبتني فوقعت عليها وانا صائم !!! قال فعظم عليه القوم وعلي ساكت، فقال ما تقول يا ابن أبي طالب؟

فقال: جئت حلالاً، ويوما مكان يوم.

قال عمر: انت خيرهم فتوى.

أقول: يبدو أن صيامه كان ندبة إنّ لم يكن قضاءً وإلاّ في غير ذلك لا يجوز ويستوجب الكفارة ان وقع النكاح في نهار الصيام الواجب.

انظر فتح الباري ٦٠/٧، ذخائر العقبى ٨٣، كنز العمال ١٥٣/٦ و١٥٦، الاستيعاب ١١٠٢/٣، اخبار القضاة ٨٨/١، الطبقات الكبرى ٣٣٩/٢، بيروت. عن القاسم، عن ابي امامه قال: قال رسول الله ﷺ اعلم امتي بالسنّة والقضاء بعدي عليّ بن أبي طالب عليه السلام.

كفاية الطالب ٣٣٢م الغري، كنز العمال ١٥٣/ و١٥٦.

(١٣٦) الكمي: يقال كمي فلان شهادته اذا كتمها، وكمي نفسه شدّها بالدرع

= والبيضة، والكمّي الشجاع الجريّ الذي تستر بالسلاح.

(١٣٧) عن ابي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ يوم خيبر لاعطينّ الراية رجلا يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله، فقال عمر ما شئت الامارة الاّ يومئذ. فدعا النبي ﷺ عليّ بن أبي طالب فدفعها اليه.

اخرجه ابن عساكر في تاريخه، وعن طرق كثيرة، منها: طريق أحمد ابن سهل بن سعد، وكذا رواه سلمه بن الاكوع، ورواه ابن عمر ورواه عمران بن حصين، وآخرون. تاريخ دمشق م ١٢/ورقة ٧٦آ.

وعن ابن بريدة قال: سمعت ابي بريده يقول حاصرنا خيبر فاخذ اللواء ابوبكر فانصرف ولم يفتح، ثم أخذه من الغد عمر فانصرف ولم يفتح له، ولقى الناس يومئذ شدة وجهد، فقال رسول الله ﷺ اني دافع اللواء غدا إلى رجل يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله، لن يرجع حتى يفتح له، وبتنا طيبة انفسنا ان الفتح غدا، فلمّا اصبح رسول الله ﷺ صلى لنا الغداة ثم قام قائما ودعا باللواء والناس على مصافهم فقلما من أحد كانت له منزلة عند رسول الله ﷺ وهو يرجو أن يكون صاحب اللواء. قال: وقال بريدة وأنا ممن تطاول لها، قال فدعا عليًا بن أبي طالب وهو أرمد فتفل في عينيه وفتح عنهما، فدفع اليه اللواء وفتح.

اخرجه ابن عساكر في تاريخ م ١٢/ورقة ٧٩ب ـ ٨٠آ.

وقد انشد ابن ابي الحديد في شأن عمر بن الخطاب، ولله درّه: =

١٣٨ ـ لَمْ يَكُنْ أَمْرهُ بِدَوحَاتِ خُمٍّ مُشْكِلاً عَنْ سَبِيلِهِ مَلْوِيّا

= وليس بنكر في حنين فراره وفي أحد قد فرّ قبل وخيبراً

(١٣٨) خم: اسم موضع غدير خمّ ... وقال الحازمي خمّ وادٍ بين مكه والمدينة عند الجحفة، به غدير عنده خطب رسول الله ﷺ.

انظر معجم البلدان ٣٨٩/٢ دار صادر سنة ١٩٥٦.

أقول حديث الغدير والولاية أشهر من أن يذكر هنا، واصل الحديث هو، عندما رجع الرسول الكريم عليه افضل الصلاة والسلام من حجّة الوداع، وهو في اثناء رجوعه نزل عليه جبرائيل عليه السلام معه الآية الكريمة: ﴿يا أيها الرسول بلّغ ما أُنزل اليك من ربّك ...﴾، وقد نزلت هذه الآية في الجحفة بين مكة والمدينة وكانت تأمره ﷺ بتنصيب الامام عليّ عليه السلام وصيّا ومولا وخليفة من بعده في أمّته، واليك واحد من الطرق التي رواها الجمهور: عن ابي اسحاق الهمداني قال سمعت حبشي بن جنادة يقول: سمعت رسول الله ﷺ يقول لعليّ يوم غدير خمّ: من كنت مولاه فعليّ مولاه اللّهم وال من والاه وعاد من عاداه وانصر من نصره واعن من أعانه. وفي رواية واخذل من خذله.

رواه أيضاً شريط عن أبيه عن أنس، ورواه سمره بن جندب الفزاري عن أبيه، ورواه سهيل عن أبيه، ورواه أبو هريرة عن عمر بن الخطاب، قال: قال رسول الله ﷺ من كنت مولاه فعليّ مولاه. تاريخ ابن عساكر م ١٢/ ورقة ١١٧ ب و١١٨ آ و١١٩ ب.

أقول ان لبعض مشاهير علماء السنّة مصنّفات قيّمة في موضوع =

= الغدير، على سبيل المثال نذكر منهم الحافظ الحسكاني صاحب كتاب (دعاء الهداة الى اداء حق الوالاة)، في (١٣) جزءاً. ومنهم مسعود السجستاني وكتابه (الدراية الى حديث الولاية) في (١٧) جزءاً وكذلك ابن جرير الطبري المفسّر له مصنّف في موضوع الغدير. أمّا علماؤنا، فالذين كتبوا في الغدير هم كثيرون، إلاّ أن أبرز من كتب فيه هو شيخنا الأميني ﷺ ويقع كتابه ـ الغدير ـ في (١١) مجلداً.

للاطلاع انظر مجمع الزوائد ١٠٥/٩، تاريخ الاسلام للذهبي ١٩٤/٢، ذخائر العقبى ٦٧، نور الأبصار ٧٥، ينابيع المودة ٣٠، مسند أحمد ١٩٥/٢ حديث ٩٥٠، الاستيعاب ١٠٩٩/٣، احقاق الحق ٤٢٦/٢ ـ ٤٦٥ و٣٢٢/٣ ـ ٣٢٧ و٢٢٥/٦ ـ ٣٠٤.

(١٣٩) حديث الثقلين مشهور، وقد روي عن النبيﷺفي عدة مناسبات منها انه أكّده في حجة الوداع..

عن أحمد بن حنبل بسنده: عن النبيﷺقال اني أوشك ان ادعى فاجيب فاني تارك فيكم الثقلين ـ ما ان تمسكتم بهما لن تضلوا بعدي أبداً ـ كتاب الله حبل ممدود من السماء الى الأرض، وعترتي اهل بيتي، وان اللطيف الخبير اخبرني انهما لن يفترقا حتى يردا علي الحوض فانظروا بم تخلفوني فيهما.

رواه أبو نعيم الفضل بن دكين عن يحيى بن عبدالحميد الحماني، =

١٤٠ ـ نَصَبَ المُرْتَضَى لَهُمْ فِي مَقَامٍ لَـــمْ يَكُــنْ خَـامِلاً هـنَاكَ دَنِـيّا

١٤١ ـ عَلَمَاً قَائِمَاً كَمَا صَدَعَ البد رُ لِـــــتَمٍّ دجسنّة أوْ دَجِـــيّا

١٤٢ ـ قَالَ هَذَا مَوْلَيّ لِمَنْ كُنْتُ مَوْلاً هُ جِـــهَاراً يَـــقُولُهَا جَــهْوَرِيّا

= وعبيدالله بن موسى عن شريك عن البركين بن الربيع بن عميله عن القسم بن حسان عن زيد بن ثابت.

وأخرجه ابراهيم القندوزي الحنفي في ينابيع المودة ٢٩، وأحمد بن حنبل في مسنده، والمستدرك ١٤٨/٣، اسعاف الراغبين ١١٠، صحيح مسلم ٢٢٦/٦. الصواعق المحرقة ٧٥، وأخرجه ابن المغازلي في مناقبه، وكنز العمال ٣٩٠/٦، ذخائر العقبى ١٦، كفاية الطالب ١٢ و١٣٠، احقاق الحق ٧/٥ و٨٦، النسائي في خصائص ٢١، عبقات الأنوار، وهو كتاب جليل تُرجِم منه مجلدان عن الفارسيّه، وقد ذكر المصنّف والمعقّب معا اربعة وثلاثين ممن رووا هذا الحديث من كبار الصحابة، واخرجه (٣٠٨) من مشاهير علماء السنّة بالفاظ متقاربة في مؤلّفاتهم.

(١٤٢) قال النسائي اخبرنا حرمى بن يونس بن محمد الطرسوسي، قال اخبرنا ابو غسان قال أخبرنا عبدالسلام عن موسى الصغير عن عبدالرحمان بن سابط عن سعد قال كنت جالسا فتنقصوا عليّ بن أبي طالب رضي الله عنه فقلت لقدْ سمعت رسول الله ﷺ يقول في عليّ خصال ثلاث لأن يكون لي واحدة منهن احب الي من حمر النعم، سمعته يقول انه مني بمنزلة هارون من موسى الاّ أنه لا نبي =

١٤٣ ـ وَالِ يا ربِّ مَنْ يُوالِيهِ وانْصُرْ ةُ وعـادِ الّـذي يُـعادي الوَصِيّا

١٤٤ ـ إنَّ هـذا الدُّعَـا لِـمَنْ يَـتعدَّىٰ رَاعِـياً فِـي الأَنَـامِ أَمْ مَـرْعِيّا

١٤٥ ـ لا يُـبَالِي أَمَـاتَ مَـوتَ يَـهُودِ مَـنْ قَـلاهُ أَوْ مَـاتَ نَـصْرَانِـيّا

١٤٦ ـ مَنْ رَأىٰ وَجْهَهُ كَمَنْ عَـبَدَ اللّـ ـهَ مُـدِيمَ القُـنُوتِ رَهْـبَانِيّا

= بعدي، وسمعته يقول لاعطين الراية غدا رجلا يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله، وسمعته يقول من كنت مولاه فعليّ مولاه. اخرجه النسائي في الخصائص ٤، كنز العمال ١٥٢/٦، و١٥٤، حديث ٢٥٢٢، و٢٥٦٩، شواهد التنزيل ١٥٧/١، فتح الباري ٦١/٧، غاية المرام ٣٧٥. تاريخ الاسلام للذهبي ١٩٤/٢، تذكرة الحفاظ ١٠/١.

(١٤٥) قلا: ابغضه، ومنها الآية الكريمة: ﴿ما ودّعك ربّك وما قلى﴾.

قال العقيلي حدثنا عبدالله بن هارون الشيعي حدثنا عليّ بن قرين، حدثنا الجارود بن يزيد عن بهز بن حكيم، عن ابيه عن جده، قال: قال رسول الله ﷺ من مات وفي قلبه بغض لعلي فليمت يهوديّا أو نصرانيّا.

انظر اللآلئ المصنوعة ١٩٠/١، كنز العمال ١٥٥/٦ و٣٩٧، راجع تعليقه البيتين ١٢٠ و١٢١.

(١٤٦) عن ابن عساكر قال اخبرنا أبو القاسم العلوي، انبأنا أبو الحسن المقري، انبأنا أبو محمد المصري انبأنا أبوبكر المالكي، انبأنا علي بن سعيد، أنبأنا محمد بن عبدالله القاضي، انبأنا أبو اسامة عن هشام بن =

= عروة، عن أبيه عن عائشة قال: قالت لأبي اني اراك تطيل النظر إلى وجه علي بن أبي طالب فقال لي يا بنيه سمعت رسول الله ﷺ يقول: «النظر في وجهه عبادة». قال ابن عساكر وقد روي ـ هذا الحديث ـ عن عثمان ـ بن عفان ـ انظر تاريخ دمشق م ١٢/ ورقة ١٥١ ب.

أقول: وهذا الحديث رواه جمع غفير من الصحابة، فقد رواه عثمان بن عفان، وعبدالله بن عمر، ومعاذ بن جبل، وأبو هريرة، وعمران بن حصين، وجابر بن عبدالله الأنصاري، وانس بن مالك، وعائشة، وثوبان، وكل واحد حدّثه الى اكثر من صحابي وتابعي، وقد ذكرهم ابن عساكر مع طرقهم واسانيدهم. انظر اللآلئ المصنوعة ١/١٧٧، ذخائر العقبى ٩٥، الرياض النظرة ٢/٢١٩، المستدرك ٣/١٤١، ينابيع المودة ٨٩، لسان الميزان ٦/١٧٨، مجمع الزوائد ٩/١١٩، الصواعق المحرقة ٧٣، شرح النهج ٩/١٧١، حلية الأولياء ٢/١٨٣، كنز العمال ٦/١٥٢، كفاية الطالب ٦٣ ـ ٦٧.

وعن عائشة قالت: قال رسول الله ﷺ ذكر عليّ عباده. انظر تاريخ ابن عساكر م ١٢/ ورقة ١٥٣ ب.

(١٤٧) حديث الطائر المشوي هو اشهر من قفا نبك، وقد ذكر الحافظ ابن عساكر (٣٣) حديثا في ذلك عن خمسة من الصحابة الاجلاء، انظر تاريخ دمشق من ١٢١ ب ـ ١٢٥ ب/ م ١٢. وقد اضاف الشيخ =

. . . .

= المحمودي في تحقيقه لترجمة الامام عليّ من تاريخ دمشق (٣٠) حديثا عن عشرة طرق من كبار الصحابة، واليك واحد من هذه الطرق التي ذكرها ابن عساكر، قال اخبرنا أبو غالب بن البناء، انبأنا أبو محمد الجوهري، انبأنا أبو الفضل عبيدالله بن محمد بن عبدالرحمان بن محمد الزهري، انبأنا عبدالله بن اسحاق المدايني، انبأنا عبدالقدوس ابن محمد بن شعيب الحبحاب، حدثني عمي صالح بن عبدالكبير ابن شعيب، حدثني عبدالله بن زياد أبو العلاء عن سعيد بن المسيب، عن انس، قال اهدي الى رسول الله ﷺ طير مشوي فقال اللهم ادخل عليّ احب اهل الأرض اليك يأكل معي. قال انس: فجاء عليّ فحجبته، ثمّ جاءنا ثانية فحجبته، ثمّ جاءنا ثالثة فحجبته رجاء ان تكون الدعوة لرجل من قومي، ثمّ جاء الرابعة فأذنت له، فلمّا رآه النبي ﷺ قال: اللهم وأنا أحبه. فأكل معه من الطير.

انظر تاريخ ابن عساكر م ١٢/ورقة ١٢٢ ب، البداية والنهاية ٣٥١/٧، الخصائص ٥، المستدرك ١٣٠/٣، احقاق الحق ٣١٨/٥ ـ ٣٦٨، ينابيع المودة ٥٦، تاريخ الإسلام ١٩٧/٢، عبقات الأنوار ٢٧٤ و١٢٢ ط ١، كفاية الطالب ٥٦ ـ ٦٣، اسد الغابة ٣٠/٤، الرياض النضرة ١٦١/٢، ذخائر العقبى ٦١، كنز العمال ٤٠٦/٦، تذكرة الخواص ٤٤، مجمع الزوائد ١٢٥/٩، هذه بعض المصادر التي تيسّر لنا مراجعتها، ناهيك عن المصنّفات التي افردت لهذا الحديث، نورد على سبيل المثال، =

= المصنف الطبري المفسّر، الذي جمع فيه طرق الحديث ورجاله والفاظه.

أقول: وقد عثرت على طريق آخر لهذا الحديث ـ رواه ابوذر الغفاري ـ لم يرد في طرق ابن عساكر ولا شيخنا المحمودي، وجدناه في مخطوطة شرح قصيدة الاشباه، لشاعرنا المفجّع واليك ما هو نصّه في المخطوط:

قال محمد بن أحمد المفجّع البصري، عن جعفر بن محمد بن أحمد ابن روح مولى بن هاشم قال حدثنا العباس بن عبدالله الراكياني، قال حدثنا محمد بن يوسف الغريابي عن الأوزعي عن يحيى بن أبي كثير، قال حدثنا أبو عاصم حرش بن عدي، عن ابي ذر «رض» قال: بينما نحن قعود عند النبي ﷺ اذ اهدي اليه طائر من عندالله، فلمّا وضع بين يديه قال لأنس: انطلق به إلى المنزل، وتبعه رسول الله ﷺ، فلما استقر في منزله وضع الطائر بين يديه فرفع النبي يده الى السماء وقال: اللهم سق لي احب خلقك اليك يأكل معي من هذا الطائر، اللهم سق احب خلقك اليك تحبه انت في السماء فيحبه لحبك من في السماء ومن في الأرض، وتحبه السماوات ومن عليها والأرضون ومن عليها، ويحبه الماء ومن فيه حتى يأكل معي من هذا الطائر، قال أنس: فقلت: اللهم اجعله من قومي، وقالت عائشة: اللهم اجعله أبابكر، وقالت حفصة: اللهم اجعله عمر، فما لبث ان قرع الباب عليّ =

= ابن أبي طالب ﷺ، فقال انس: ان رسول الله ﷺ على حاجة حتى اذا كان في الثانية جثاه رسول الله ﷺ على ركبتيه ورفع يديه إلى السماء حتى بان بياض ابطيه، وقال: اللهم حاجتي الساعة الساعة فما لبثنا ان قرع الباب فقلت من أنت؟ فقال: أنا عليّ بن أبي طالب، ودخل فوكزني حتى ظننت انه قد ابعدها من ظهري واقبل، فلما نظر النبي اليه وثب على باطن قدميه وقبله بين عينيه وقال له: حبيبي وقرّة عيني ما الذي ابطأ بك عني، فقال يا رسول الله ﷺ قد جئت ثلاثا كل ذلك يردني أنس، فصفق رسول الله ﷺ، وكان لا يصفق الا اذا غضب غضبا شديدا، وقال يا أنس: حجبت عني حبيبي وقرّة عيني!!! فقال أنس: يا رسول الله احببت ان يكون من قومي من ذكرته، فقال النبي اما علمت ان المرء يحب قومه وان عليّا يحبّني وأحبه، عليّ اخي والله يحب عليّا لحبي له والملائكه تحب عليّا لحب الله، يا أنس اما علمت اني وعليّ لم نزل في صلب واحد ننتقل من واحد الى واحد من مطهرات الارحام إلى صلب عبدالمطلب حتى صار عليّ في صلب أبي طالب عمي وصرت في صلب عبدالله أبي، فصارت النبوّة في، والوصاية في عليّ، يا انس اما علمت ان الله شق لي اسما اما انا فسمّاني محمدا لتحمدني أمّتي، وأمّا عليّ فسمّاه والله العليّ عليّاً لأنه من اسمائه، يا انس كما حجبت عنّي عليّا فضربك الله بالوضح، قال: فكان انس لا يدخل الجامع بالبصرة الا وهو مبرقع =

١٤٨ ـ إذْ دَعَا الله أَنْ يَسُوق أحَبَّ الـ ـخَلْقِ طُـرّاً إِلَـيْهِ سَـوْقًا وَحَـيّا

١٤٩ ـ فَـإذَا بِـالوَصِيِّ قَـدْ قَـرَعَ البـا بَ يُـــرِيدُ السَّـــلامَ رَبَّـــانِيّا

١٥٠ ـ فَـثَنَاهُ عَــنِ الدُّخُــولِ مِـرَاراً (أَنَسٌ) حِـيْنَ لَـمْ يَكُـنْ خَـزرَجِيّا

١٥١ ـ وَدَّ خَـيْراً لِـقَومِهِ وَأبـىٰ الرَّحـ ــمانُ إلاّ إمَــامَنَا الطّــالِبِيّا

١٥٢ ـ وَرَمَىٰ بِالبَيَاضِ مَنْ صَـدَّ عَـنْهُ وَحَـــبَا الفَـضْلَ سَـيِّدَاً أرِيـحِيّا

= الوجه.

انظر شرح قصيدة الاشباه للمفجع ـ مخطوط مكتبة المتحف العراقي ببغداد ص ٣٦.

(١٤٨) يسوق: يجلب، يأتيه، سقته الى فلان اي اتيت به الى فلان.

طرّا: جميعا.

(١٥٠) ثناه: منعه.

انس: بن مالك بن النضر بن ضمضم ينتهي نسبه الى الخزرج، كان مولى لرسول الله ﷺ، روى عنه، وهو من المكثرين في رواية الحديث، أُصيب بوضح في وجهه على اثر دعاء الرسول، وقيل على اثر دعاء الإمام عليّ عليه، توفّى عن عمر ناهز المائة في بعض الروايات وله من الذكور ثمان وسبعون، ومن البنات اثنتان.

انظر اسد الغابة ١٢٧/١، تهذيب التهذيب ٣٧٦/١.

(١٥٢) البياض: هو البرص، الصد: المنع والرد والابعاد. حبا: من المحاباة، وهو التفضيل والتقريب، وحبا الفضل اي خص الفضل. ارحبي: الشيء الواسع او الحليم.

---

(١٥٣) عن الاعمش عن عباية الاسدي، قال كان عبدالله بن العباس جالساً بشفه زمزم يحدّث الناس فلما فرغ من حديثه أتاه رجل فسلم عليه ثم قال: يا عبدالله اني رجل من أهل الشام. فقال: ابن عباس ـ اعوان كل ظالم الا من عصم الله منكم!! سل عما بدا لك، فقال يا عبدالله اني اسألك عن من قتله عليّ بن أبي طالب من أهل لا إله إلاّ الله، لم يكفروا بصلاة ولا بحج ولا بصوم شهر رمضان ولا بزكاة!! فقال له عبدالله ثكلتك امّك سل عما يعنيك ودع ما لا يعنيك.

فقال: ما جئتك اضرب مطايا الابل اليك من حمص للحج ولا للعمرة، ولكن اتيتك للشرح في امر عليّ بن أبي طالب وأفعاله.

فقال له: ويلك ان علم العالم صعب لا يحتمله ولا يقرّ به القلوب الصديه!! اخبرك أنّ عليّ بن أبي طالب كان مثله في هذه الأمة كمثل موسى والعالِم ﷺ، وذلك ان الله تبارك وتعالى قال في كتابه: ﴿**يا موسى انّي اصطفيتك على الناس برسالاتي وكلامي فخذ ما آتيتك وكن من الشاكرين**﴾، فكان موسى يرى ان جميع الأشياء تثبت له كما ترون انتم ان علماءكم قد اثبتوا جميع الاشياء، فلما انتهى موسى إلى ساحل البحر، فلقي العالم، فاستنطق موسى ليصل علمه ولا يحسده كما حسدتم انتم عليّ بن أبي طالب فانكرتم فضله، فقال له موسى: ﴿**هل اتبعك على ان تعلمن مما علمت رشدا**﴾ فعلم العالِم ان موسى لا يطيق صحبته ولا يصبر على علمه، فقال له: ﴿**انك**

١٥٤ ـ كَـانَ للـمُؤمِنِينَ حَـقّاً أمِـيراً   لَـوْ أطَـاعُوا نَـبِيَّنَا الأُمِـيّا

١٥٥ ـ قَتَلَ النَّاكِثَ المُجَازِفَ وَالقَا   سِـطَ جَـهْراً وَالْـمَارِقَ الخَـارِجِيّا

= لن تستطيع معي صبرا، وكيف تصبر على ما لم تحط بـه خـبرا، فقال له موسى ستجدني إن شاء الله صابراً ولا اعصي لك امر﴾ فعلم العالِم ان موسى لا يصبر على علمه فقال: ﴿فان اتبعتني فـلا تسألني عن شيء حتى احدث لك منه ذكرا﴾ قال فركبا السفينة، فخرقها العالِم فكان خرقها لله عز وجلّ رضى وسخط لذلك موسى، ولقي الغلام فقتله وكان قتله لله رضى وسخط لذلك موسى، واقـام الجدار وكان اقامته لله عزّ وجل رضى وسخط موسى لذلك، كذلك كان عليّ بن أبي طالب ...!! لم يقتل الأ من كان قتله لله رضى ولأهل الجهالة من الناس سخط ...

انظر كنز العمّال الحـديث ٥٩٧٣ ج٦/٣٩٠، المـحاسن والمـاسوي ٣٠/١.

(١٥٤) انظر تعليقة البيت (١٣٣) من الهامش.

(١٥٥) الناكث المجازف: ناقض العهد. وفي حديث الإمام عليّ ﷺ: قال امرت بقتال الناكثين والقاسطين والمارقين.

فالناكثون هم من أهل وقعة الجمل ـ طلحة والزبير ومـن شـايعهم واعانهم من النساء والرجال ـ لأنّهم كانوا بـايعوه ثـمّ نـقضوا بـيعته وقاتلوه.

والقاسطون هم أهل الشام أصحاب معاوية بن أبي سفيان وعـمرو =

١٥٦ ـ حَازَ إذ قَاسَهُ إلىٰ سُورَةِ التَو   حِـيدِ فِـي فَـضْلِهِ الثَّـنَاءَ العَلِيّا
١٥٧ ـ وَإذا ارْتَـاشَ وَالْبَتُولِ وَنَـجْلاَ   هُ مَعَ المُـصطفَى الكِسَا الحَضرَمِيَا

= ابن العاص واتباعهم.

والمارقون الذين مرقوا عن الدين، وهم الخوارج الذين خرجوا على الإمام عليّ عليه السلام في حرب صفين بعدما رضوا بالتحكيم، وقاتلهم الإمام في النهروان، وكذا يراد بهم الحرورية لأنهم عسكروا قبال جيش الامام في حر وراء.

انظر تعليقة البيت (٥٠) الهامش. شرح النهج ٢٠٧/٣، تاريخ بغداد ٣٤٠/٨، كفاية الطالب ٧٢، احقاق الحق ٥٩/٦ ـ ٧٨.

(١٥٧) ارتاش: التحف.

عن عمر بن أبي سلمة ربيب رسول الله ﷺ قال: نزلت هذه الآية على رسول الله عليه افضل الصلاة والسلام: ﴿**إنّما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا ...**﴾ في بيت أم سلمة رضي الله عنها، فدعا النبي ﷺ، فاطمة وحسنا وحسينا فجللهم بكساء وعلي خلف ظهره ثم قال: اللهم هؤلاء اهل بيتي فاذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً.

قالت ام سلمة وانا معهم يا رسول الله؟ قال: انت على مكانك وانت على خير.

اخرجه الترمذي، وقال حسن.

اقول: أن الحافظ محب الدين الطبري اشار الى من خرّج هذا

= الحديث، كمسلم واحمد عن عائشة، وعن ابي سعيد الخدري، كما وأخرجه الطبراني وغيره.

انظر ذخائر العقبى ٢١، كفاية الطالب ١٢ و ١٣٠، و٢٢٧، اسعاف الراغبين ١٠٦، ينابيع المودّة ١٠٧، كنز العمال ٥٦ ـ ٤٠، المستدرك ١٣٣/٣، شواهد التنزيل ١٧/٢، الاصابة ٢٧٠/٤، الخصائص ٩ و١٦.

(١٥٨) باهل: وابتهل في الدعاء اذا اجتهد، ومبتهلا اي مجتهدا في الدعاء. والابتهال التضرّع الى الله مخلصا له مع المبالغة في السؤال، والمراد به هنا الإحتجاج، منه الآية الكريمة: **﴿فمن حاجّك فيه من بعد ما جاءك من العلم فقل تعالوا ندع ابناءنا وأبناءكم ونساءنا ونساءكم وانفسنا وانفسكم ثمّ نبتهل فنجعل لعنة الله على الكاذبين﴾**

آل عمران / ٦١

عن حذيفة بن اليمان قال: جاء العاقب والسيد اسقفا نجران يدعوان النبيﷺالى الملاعنة، فقال العاقب للسيد ان لا عن باصحابه فليس بنبي، وان لاعن بأهل بيته فهو نبي ...!!! فقام رسول اللهﷺفدعا عليّا فاقامه عن يمينه ثمّ دعا الحسن فاقامه عن يساره ثمّ دعا الحسين فاقامه عن يمين عليّ، ثمّ دعا فاطمة فاقامها خلفه، فقال العاقب للسيد لا تلاعنه انّك ان لا عنته لا تفلح نحن ولا اعقابنا!! فقال رسول اللهﷺلو لاعنوني ما بقيت

١٥٩ - فَعَلَيْهِمْ أزكَىٰ وَأذْكَىٰ صلاةٍ وَسَـلامٍ يَـقْفُو الزَّكِـيَّا الذَّكِـيَّا

١٦٠ - فَعَلَيْهِ السَّلامُ مَا غَنَّتِ الطَّيـ ـرُ وَنَـاحَتْ عَلَى الغُصُونِ بُكِـيَّا

= بنجران عين تطرف.

انظر شواهد التنزيل ١/١٢٦، كفاية الطالب ٥٢، الخصائص ٦٧، مسند أحمد ٣/٩٧، حديث ١٦٠٨، الاصابة ٤/٢٧١، غاية المرام ٣٠٠.

الفهرس